

الصحافة
في ضوء الإسلام

دكتور
مصطفى الدميري
قسم الإعلام - كلية الدعوة - جامعة الأزهر بالقاهرة سابقاً
قسم الإعلام - كلية الدعوة - جامعة أم القرى بمكة المكرمة حالياً

مكتبة الطالب الجامعي
مكة المكرمة - العزيزية

٠٧٠,٤
دم ص

الدميري ، د. مصطفى إبراهيم
الصحافة في ضوء الإسلام
١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٧ م
١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ م
ص، ١٩٢

١ ـ الصحافة الدينية
أ ـ العنوان

السعر ١٦ ريال

المقدّمة

بسم الله الرحمٰن الرحيم . . الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم أجمعين وبعد . .

فالصحافة وسيلة اعلام خطيرة ومدرسة للشعوب .

فالصحيفة يستطيع القارىء قراءتها أكثر من مرة وفي أي وقت يشاء ويتأثر بها تأثيراً عميقاً ويتناول بالنقد أي شيء على صفحاتها .

وهي تعلم القراءة والكتابة والثقافة والوان المعارف وتكون الرأي العام وتشكله وتوجهه وتساهم في تحقيق الوحدة اللغوية للأمة وتنشر أحكام العقيدة .

وهي وثيقة تاريخية مهمة تسجل فيها جوانب الحياة المختلفة .

واليها يرجع أكبر الفضل في أكثر التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في العصر الحديث . . من هنا تظهر أهمية الصحافة عامة والصحافة الاسلامية خاصة .

وقد نشرت احدى المجلات[1] خبراً صحفياً عن اسلام أحد الصحفيين الانجليز واسمه « رد برت » وسمى نفسه (أبو القاسم) وكان أول كلام قاله بعد اسلامه انه « يناشد الصحفيين المسلمين استخدام اقلامهم للذود عن الاسلام

---

(١) التضامن الاسلامي ـ مجلة اسلامية تصدرها وزارة الاوقاف بمكة المكرمة ـ عدد ذي القعدة ١٤٠٦ هـ ـ اغسطس ١٩٨٦ م . ص ٦٧ .

بعد أن ثبت له من معايشته وعمله ان الصحافة العالمية عموماً سلاح قوي ويستخدم حالياً ضد المسلمين » .

فالصحفيون المسلمون مقصرون في استخدام اقلامهم للذود عن الاسلام ونشر أحكامه والصحافة الاسلامية لا زالت قاصرة عن أداء مهمتها في مخاطبة جماهيرها في أرجاء العالم لأنها لا تعبر عن كل ما يهم المسلمين في البلاد الاسلامية ولا تدافع دفاعاً قوياً ضد الغزو الفكري الوارد من الشرق والغرب لغزو عقول المسلمين .

ان الصحافة الاسلامية اليوم بعيدة عن ميدان نشر الاسلام ودعوة غير المسلمين اليه والدفاع عنه ضد طعنات الاعداء .

اننا نريد صحافة اسلامية خالصة للاسلام . يحررها صحفيون مسلمون يتقيدون بالاسلام عقيدة وشريعة واخلاقاً .

ان الصحافة الاسلامية اسم طيب تميل النفوس المؤمنة اليه ويجب على القائمين على أمرها ان يكونوا على المستوى اللائق بهذا العمل الجليل وان يعلموا أن الناس تأخذ ما يكتب فيها على أنه الصحيح الذي لا خلاف فيه . . من هنا يجب رجوع الصحف الاسلامية الى العلماء المتخصصين ولا تفتح أبوابها لكل من يكتب حتى لا تشكك الناس فيما ينشر لهم من احكام . .

ان الصحافة الاسلامية ذات تأثير خاص في عقول وقلوب المسلمين لأنها تعزف على أوتار العواطف الدينية والروحية التي تكون أقوى في التأثير . .

ان الصحافة الاسلامية لها دور جليل في خدمة الاسلام وتوعية المسلمين بحقائق دينهم . فهي تصحح الخطأ وتقوم المعوج وترشد الى الطريق الصحيح وتكشف الفساد وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتدل على الخير وتدعو الى الحق وتحكم بالعدل وتنشر أحكام الاسلام وتحافظ على اللغة العربية في بلادها . .

ان الصحافة الاسلامية ـ الآن ـ لا تسير على خطة عمل اسلامي واضحة . لذا يجب التقاء المحررين القائمين على أمرها لوضع خطة عمل اسلامية تسير عليها . .

كما يجب استكتاب الكتاب الاسلاميين المجيدين لإثراء الصحافة الاسلامية بآرائهم . .

ويجب أن يكون الصحفي الاسلامي متصفاً بالأخلاق الحميدة مثقفاً مخلصاً صادقاً صابراً آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر . .

لذلك كله كان كتابي هذا « الصحافة في ضوء الاسلام » وهو يتناول أهم مبادىء وأصول وأركان العملية الصحفية الحديثة في ضوء الاسلام . كما يتناول زاداً وافراً من الثقافة الاسلامية حول هذه الاركان . .

وقد تحدثت فيه عن النقاط التالية :

مفهوم الصحافة ونشأتها وفنون الكتابة الصحفية ووظائف الصحافة الاسلامية وأهميتها وأهدافها وخصائصها ومشكلاتها وصفات الصحفي المسلم وواجباته وجمهور الصحافة الاسلامية وأنواعه وحقوقه وواجباته ، كل ذلك في ضوء الاسلام .

وأصول هذا الكتاب كانت محاضرات القيتها على طلاب قسم الاعلام الاسلامي بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى بمكة المكرمة في العام الخامس من القرن الخامس عشر الهجري ولا أدعي أنني ـ في هذا الكتاب ـ تحدثت عن كل شيء يتعلق بالعملية الصحفية الاسلامية بل هو محاولة متواضعة لدراسة اركان العملية الصحفية من وجهة نظر اسلامية وسيجد طلاب الإعلام فيه قدراً كبيراً من الثقافة الإسلامية وهو خطوة صغيرة على طريق الصحافة الاسلامية ارجو أن تتلوها خطوات كبيرة فان كنت أصبت فمن توفيق الله تعالى وان كنت اخطأت فمني واسأل الله العفو . والله اسأل أن يجعله

نافعاً لكاتبه وقارئه كما أسأله أن يجعله في ميزان حسناتي يوم القيامة (ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا . ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا . ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا . أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين) .

دكتور / مصطفى الدميري
العزيزية ـ مكة المكرمة

١٢ ربيع الأول ـ ١٤٠٧هـ
١٤ نوفمبر ـ ١٩٨٦م

الفصل الأول

الاتصال وأنواعه

المبحث الأول ـ الاتصال وأنواعه .

المبحث الثاني ـ الإعلام والإعلام الإسلامي .

المبحث الثالث ـ العملية الاعلامية .

المبحث الأول
الاتصال وأنواعه

الاتصال قديم قدم الانسانية . يوجد بين العائلة الحيـوانية ويـوجد بين الأسرة الانسانية كما يوجد بين الله ـ تعالى ـ ومخلوقاته ﴿ تسبح لـه السموات السبـع والأرض ومن فيهن وان من شيء الا يسبـح بحمـده ولكن لا تفقهـون تسبيحهم انه كان حليماً غفوراً ﴾[1] . ولكننـا هنا نـريد الاتصـال الانساني . فالانسان يتصل بذاته ويتصل بغيره ، أما بشخص واحـد أو بعدة أشخـاص أو بجماهير كبيـرة عبر وسيلة اعـلام جماهيـرية . فـالاتصال ـ على هـذا ـ أربعة أنواع : ذاتي وشخصي وجمعي وجماهيري .

أ ـ الاتصال الذاتي :

(هو ما يحدث داخل عقل الفرد ويتضمن أفكاره وتجاربه ومدركـاته ، وفي هذه الحالة يصبح المرسل هو المتلقي ذاته)[2] .

ب ـ الاتصال الشخصي :

(هو اتصال شخص أو هيئة بشخص أو هيئة) .

---

(١) سورة الاسراء : آية (٤٤) .

(٢) د . جيهان روشتي ـ الأسس العلمية لنظريات الاعلام . دار الفكر العربي بالقاهرة ١٩٧٥ م ص ٨٢ .

جـ ـ الاتصال الجمعي :

هو اتصال شخص أو هيئة بشخص أو هيئة أو مجموعة من الناس كما يحدث في خطبة الجمعة والندوة والمحاضرة .

د ـ الاتصال الجماهيري :

(هو اتصال شخص أو هيئة بالجماهير الغفيرة سواء كانت جماهير نوعية أو عامة وفيه يبرز دور الوسيلة الهام)[1] . ولا بد فيه من وسيلة اعلام جماهيرية

فالاتصال يتنوع حسب حالة المرسل اليه أو المستقبل فاذا كان المرسل اليه هو ذات المرسل فالاتصال حينئذ يكون ذاتياً ، واذا كان المرسل اليه شخص أو هيئة فالاتصال يكون شخصياً ، واذا كان المرسل اليه جمع من الناس وليست هناك وسيلة جماهيرية فالاتصال حينذاك يكون اتصالاً جمعياً ، أما اذا كان المرسل اليه جمهوراً كبيراً جداً من الناس وعملية الاتصال بين المرسل وهذا الجمهور تتم بواسطة وسيلة اعلام جماهيرية فالاتصال في هذه الحالة يسمى اتصالاً جماهيرياً أو اعلاماً والعملية التي تتم بهذه الصورة تسمى العملية الاعلامية أو عملية الاتصال الجماهيري .

الاسلام وأنواع الاتصال

اهتم الاسلام بأنواع الاتصال الأربعة الذاتي والشخصي والجماعي والجماهيري كالتالي :

١) الاتصال الذاتي :

اهتم الاسلام بالاتصال الذاتي بين الانسان وذاته حتى يفكر ويتدبر الأمور ويقتنع فيقبل أو يرفض ، ومن هنا كان الاتصال الذاتي مهماً جداً للمؤمن

---

(١) د ـ محمد سيد محمد ، الاعلام والتنمية ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ص ٤٠ .

حتى يؤمن عن قناعة وقد تحدث القرآن الكريم عنه في آيات كثيرة منها قول الله تعالى :

﴿ ويتفكرون في خلق السموات والأرض ﴾[1] ، ﴿وفي أنفسكم أفلا تبصرون ﴾[2] ، ﴿سنريهم آياتنا في الآفاق في أنفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ﴾[3] ، ﴿فلينظر الانسان مما خلق ﴾[4] ﴿ فلينظر الانسان الى طعامه ﴾[5] ، ﴿أفلا يتدبرون القرآن ﴾[6] .

فالاسلام يرشد الناس الى الحق والوصول الى الحق لا بد أن يكون عن طريق البرهان والدليل وهذا لا يحدث بدون اتصال ذاتي .

٢) الاتصال الشخصي :

الاتصال الشخصي بين شخص وآخر مهم كي يؤدي الانسان دوره في الحياة فلا بد أن يتصل الانسان بغيره ليتعلم وليعلم وليتصدق وليبر والديه وليصلح بين زوجين أو متخاصمين وقد ورد آيات كثيرة في ذلك منها قول الله تعالى :

﴿ وتعاونوا على البر والتقوى ﴾[7] ، ﴿يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم واهليكم ناراً ﴾[8] .

وفي الحديث : (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته ﴾[9] .

---

(١) آل عمران ١٩٠ .

(٢) الذاريات ٢١ .

(٣) فصلت ٥٣ .

(٤) الطارق ٥ .

(٥) عبس ٢٤ .

(٦) النساء ٨٢ .

(٧) المائدة ٢ .

(٨) التحريم ٦ .

(٩) رياض الصالحين للنووي ـ تحقيق الألباني ـ ط ٣ ١٩٨٦ حديث رقم ٢٨٩ ، ٣٠٥ .

ومن المعلوم أنه لما نزل قوله تعالى : ﴿ وانذر عشيرتك الاقربين ﴾ [1] اتصل الرسول ﷺ اتصالاً شخصياً بزوجته خديجة وابن عمه علي ومولاه زيد وصديقه أبي بكر ومارس الاتصال الشخصي حتى نزل قول الله تعالى : ﴿ فاصطدع بما تؤمر واعرض عن المشركين ﴾ [2] وهنا بدأ الاتصال الجمعي .

٣) الاتصال الجمعي :

ومن أهم أشكال الاتصال الجمعي التي اهتم بها الاسلام صلاة الجماعة وصلاة الجمعة وصلاة العيدين والندوات والمحاضرات والدروس وتعليم العلم والقرآن .

ومن الأشكال المهمة جداً لهذا النوع من الاتصال (الحج) ففيه يجتمع المسلمون من كل بقاع الأرض وبينهم رجال الحكم والسياسة والاقتصاد والاعلام والعلم والدين فيتعارفوا ويتآلفوا ويناقشوا مشكلات شعوبهم ويضعوا الحلول ويشخصوا الداء ويصفوا الدواء والآيات والأحاديث في الاتصال الجمعي كثيرة منها قول الله تعالى :

﴿ وتعاونوا على البر والتقوى ﴾ [3] ، ﴿ يا أيها الذين آمنوا انا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ﴾ [4] ، ﴿ فاذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام ﴾ [5] .

ولما نزل قوله تعالى : ﴿ فاصطدع بما تؤمر واعرض عن

---

(١) الشعراء ٢١٤ .
(٢) الحجر ٩٤ .
(٣) المائدة ٢ .
(٤) الجمعة ٩ .
(٥) البقرة ١٩٨ .

المشركين ﴾ [1] ، صعد رسول الله ﷺ جبل الصفا ونادى على بطون قريش واتصل بهم جميعاً ودعاهم الى الاسلام ثم اتصل اتصالاً جميعاً بالعرب في المواسم والأسواق وفي رحلة الطائف وبعرب المدينة في بيعتي العقبة ثم في المدينة طول حياته .

٤) الاتصال الجماهيري :

كل الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تدل على ان الاسلام دين عالمي لكل الناس ولجميع البشر هي دليل على اهتمام الاسلام بالاتصال الجماهيري [2] .

---

(١) الحجر ٩٤ .

(٢) انظر هذه الآيات والأحاديث في مبحث (العالمية) في فصل خصائص الصحافة الاسلامية في هذا الكتاب ص ١٣٦ .

المبحث الثاني
الاعلام والاعلام الاسلامي

الاعلام لغة :

الاعـلام مشتق من الفعل المـاضي الربـاعي « أعلم » والمضارع منـه « يعلم » .

ومعنى أعلم : قام بالتعريف والإخبار لغيره والفعل الثلاثي منه « علم » أي عرف وخبر .

يقول ابن منظور(١) :

وعلمت الشيء بمعنى عرفته وخبرته . وفي التنـزيل : ﴿ وآخـرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم ﴾(٢) .

الاعلام اصطلاحاً :

(الاعـلام هو التعبيـر الموضـوعي لعقلية الجمـاهير وروحهـا وميولهـا واتجـاهاتهـا في نفس الوقت) وهـذا تعريف أتـوجرت الالمـاني(٣) . وهنـاك

(١) ابن منظور : لسان العرب ـ مادة علم ـ ط بيروت جـ ٢ ص ٨٧١ .

(٢) آية ٦٠ من سورة الأنفال .

(٣) د . عبد اللطيف حمزة . الاعلام له تاريخه ومذاهبه . ط دار الفكر العربي القاهرة سنة ١٩٦٥ م ص ٢٣ .

تعريف آخر للاعلام يقول :

(الاعـلام هو تـزويد النـاس بالأخبـار الصحيحة والمعلومـات السليمة والحقائق الثابتة التي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع بحيث يعبّـر هذا الـرأي تعبيراً مـوضوعيـاً عن عقلية الجمـاهيـر واتجـاهـاتهم وميولهم)[1] .

ولا شك أن تعريفات الاعلام العام وضعت أولاً في أوروبا وأمـريكا ثم نقلها علماء الاعلام العرب وأضافوا اليها . وقد تأثرت التعريفات التي وضعت لـلاعلام الاسـلامي من قبل الاعـلاميين العـرب بتلك التعـريفـات الأوروبيـة والعربية للاعلام العام . لذلك نجد تشابهـاً كبيـراً بين تلك التعريفـات وهذه التعـريفات الاسـلاميـة تبـرز جهـد البـاحثين واهتمـامهم في مجـال الاعـلام الاسلامي . وهي محاولات رائـدة وصائبـة ولأصحابهـا فضل السبق في هـذا الميدان البكر .

والآن نستعرض بعض التعريفات للاعلام الاسلامي .

الاعلام الاسلامي :

يقول الدكتور محيي الدين عبد الحليم :

(الاعلام الاسلامي : هو تزويـد الجماهيـر بصفة عـامة بحقـائق الدين الاسلامي المستمدة من كتاب الله وسنة وسوله بصورة مباشرة أو غير مباشرة من خلال وسيلة اعلامية دينية متخصصة أو عامة بواسطة قائم بالإتصال لديه خلفية واسعة ومتعمقة في موضوع الرسالة التي يتناولها ، وذلك بغية تكوين رأي عام

---

(١) أنظر : د . عبد اللطيف حمزة . الاعلام له تاريخـه ومذاهبـه ـ ط دار الفكر العـربي القاهـرة ١٩٦٥ م ص ٧٥ ، د . ابراهيم امام : الاعلام والاتصال بالجماهير مكتبة الانجلو ـ القـاهرة ١٩٦٩ م ص ١١ . والاعلام الاسلامي ـ مكتبة الانجلو ـ القاهرة ١٩٨٠ م ص ٢٧ .

صائب يعي الحقائق الدينية ويدركها ويتأثر بها في معتقداته وعباداته ومعاملاته)[1] .

وهذا التعريف طويل ويحدد التأثير المطلوب من الاعلام في تكوين رأي عام صائب والمفروض أن يتعدى التأثير ذلك فيقنع المسلمين بمنهج الاسلام ويدعو اليه غير المسلمين ويقنعهم به كما لم يذكر التعريف شيئاً عن فنية الأسلوب الاعلامي الاسلامي .

ويقول الدكتور منير حجاب :

(الاعلام الاسلامي : هو جهد فنّي وعلمي مدروس ومخطط ومستمر وصادق من قبل قائم بالاتصال هيئة كانت أم جماعة أم فرداً لديه خلفية واسعة ومتعمقة في موضوع الرسالة التي يتناولها ، ويستهدف الاتصال بالجمهور العام وهيئاته النوعية وأفراده بكافة امكانيات وسائل الاعلام والاقناع . وذلك بغرض رأي عام صائب يعي الحقائق الدينية ويدركها ويتأثر بها في معتقداته وعباداته ومعاملاته)[2] .

وهذا التعريف طويل ، وقد حصر التأثير المطلوب من الاعلام في تكوين رأي عام صائب .

ويقول الدكتور عبد الوهاب كحيل :

(الاعلام الاسلامي : هو استخدام منهج اسلامي بأسلوب فنّي اعلامي يقوم به مسلمون عاملون بدينهم متفهمون لطبيعة الاعلام ووسائله الحديثة وجماهيره المتباينة . مستخدمون تلك الوسائل المتطورة لنشر الأفكار المتحضرة والأخبار الحديثة والقيم الأخلاقية والمبادىء والمثل للمسلمين ولغير المسلمين من كل زمان ومكان في اطار الموضوعية التامة بهدف التوجيه

---

(١) د. محيي الدين عبد الحليم ـ الاعلام الاسلامي وتطبيقاته العملية مكتبة الخانجي . القاهرة ١٩٨٠م ص ١٤٠ .

(٢) د . منير حجاب . مبادىء الاعلام الاسلامي ـ المطبعة العصرية . الاسكندرية ١٩٨٢ م ص ١٣٥ .

والتوعية والارشاد لاحداث التأثير المطلوب)[1] .

ويؤخذ على هذا التعريف طوله وقصره استخدام وسائل الاعلام المتطورة على نشر الأفكار المتحضرة والأخبار الحديثة والقيم الأخلاقية والمبادىء والمثل للمسلمين ولغير المسلمين من كل زمان ومكان وذلك دون أن يفرق بين الأخبار الصادقة وغيرها والقيم الأخلاقية الحسنة الحميدة وغيرها . والمبادىء المشروعة وغيرها ، والا فكيف تقوم وسائل الاعلام الاسلامي بنشر أي أخبار حديثة وأي قيم أخلاقية وأي مبادىء . أليست هناك أخبار ضارة بالمجتمع الاسلامي ؟

أليست هناك قيم أخلاقية مستوردة من الغرب لا تصلح للمسلمين ومع ذلك يطلق عليها قيم أخلاقية عند بعض الأسر الاسلامية ؟

أليست هناك مبادىء مستوردة كالعلمانية والاشتراكية والقومية لا يرضى عنها الاسلام ومع ذلك تسمى مبادىء عند بعض الأحزاب السياسية في بلاد المسلمين ؟

ولو وصف هذا التعريف الأخبار بالصادقة والقيم الأخلاقية بالحسنة والمبادىء بالمشروعة أو قال بعد ذكرها : في ضوء الإسلام ، لكان أجمل وأحسن .

ومع ذلك فالتعريف جهد مشكور لصاحبه .

ويقول الدكتور عبد اللطيف حمزة :

(الاعلام الاسلامي : هو الجهود التي بذلها الخلفاء الراشدون)[2] .

ويؤخذ على هذا التعريف أنه قصر الاعلام الاسلامي على فترة زمنية محددة هي عصر الخلفاء الراشدين . والاعلام الاسلامي قائم منذ عصر النبوة

---

(١) د . عبد الوهاب كحيل . الأسس العلمية والتطبيقية للاعلام الاسلامي بيروت . عالم الكتب . ط ١٩٨٥ م ص ٢٩ .

(٢) د . عبد اللطيف حمزة ـ الاعلام في صدر الاسلام ـ ط ٢ ١٩٧٨ م ص ١١٦ .

الى اليوم وهو مستمر الى يوم القيامة ـ ان شاء الله تعالى ـ ولا يختص بعصر من العصور .

ويقول الدكتور عمارة نجيب :

(الاعـلام الاسلامي : هـو بيـان الحق وتـزيينـه للنـاس بكـل الـطرق والأساليب والوسائل العلمية المشروعة مع كشف وجوه الباطل وتقبيحه بالطرق المشروعة بقصد جلب العقول الى الحق وإشراكها في نوال خير الاسلام وهديه وابعادهم عن الباطل أو اقامة الحجة عليهم)[1] .

وهـذا التعريف مـلائم جداً لمفهـوم الاعلام الاسـلامي وهو من أحسن التعريفات التي وضعت له .

ويمكن ـ بعد ذكر هذه التعريفات المطولة للاعلام الإسلامي ـ أن نقول :

الإعلام الإسلامي :

« هو تزويد الناس بالأخبار الصادقة والآراء السديدة وغيـرها في شكـل فنّي جميل في ضوء الاسلام بهدف تعميق الاسلام في قلوب المسلمين ونشره بين غيرهم» .

---

(١) د . عمارة نجيب ـ المدخل لدراسة الاعلام الاسلامي ـ الفاروق الحديثة ـ القاهرة ط ٢ ص ١٧ ١٩٨٣ م .

المبحث الثالث
العملية الاعلامية ووسائل الاعلام

شاع مصطلح الاتصال الجماهيري كتعبير عن مصطلح العملية الاعلامية .

وتتلخص العملية الاعلامية او عملية الاتصال الجماهيري في السؤال الآتي :

من يقول ؟ ماذا ، وبأي وسيلة ، والى من ، وبأي تأثير ؟

وهذا السؤال يحلل لنا العناصر الرئيسية والأركان الأساسية لعملية الاتصال الجماهيري وهي كالآتي :

١ ـ المصدر ٢ ـ الرسالة ٣ ـ الوسيلة

٤ ـ المستقبل ٥ ـ التأثير ٦ ـ رد الفعل[١] .

ولا شك في أن أي عملية اعلامية جماهيرية مقروءة أو مسموعة أو مرئية لا بد أن تحتوي على هذه العناصر في نظر كثير من رجال الاعلام .

---

(١) أنظر : في العملية الاعلامية ما يأتي :

أ ـ د . عبد اللطيف حمزة ـ الاعلام والدعاية ص ٧٦ ، ٧٧ .

ب ـ د . ابراهيم إمام ـ الاعلام والاتصال بالجماهير ص ٣٠ ـ ٣١ .

جـ ـ د . محمد سيد محمد ـ الاعلام والتنمية ص ٤١ .

ولكنني أرى أن أركان العملية الاعلامية الأساسية ثلاثة فقط هي المرسل والرسالة والمستقبل . وإذا كانت عملية الاعلام جماهيرية فلا بد من الوسيلة ، فتكون الأركان أربعة .

أما التأثير ورد الفعل فهما ليسا من الأركان الأساسية لأن العملية الاعلامية تتم بدونها .

فهما شرطان وليسا ركنين والركن شيء والشرط شيء آخر ، فالركن جزء من الشيء لا يتم الا به ، والشرط شيء خارج عن الشيء وليس جزءاً منه . والعملية الاعلامية تتم بدون التأثير ولكن لو حدث التأثير يكون أفضل .

فالعملية الاعلامية الجماهيرية تتم بوجود المرسل والرسالة والمستقبل والوسيلة الجماهيرية .

فاذا أرسل المرسل رسالته الى المستقبل عبر وسيلة اعلام جماهيرية فقد تمّت العملية الاعلامية الجماهيرية .

وليس معنى ذلك أنني أنكر أهمية التأثير ورجع الصدى كشرطي كمال للعملية الاعلامية .

ولكنهما ليسا ركنين لا تتم العملية الاعلامية الا بهما .

والأركان بشيء من التفصيل هي كالآتي[1] :

(١) المرسل اليه أو المستقبل أو الجمهور وهو الذي يستقبل الرسالة من المرسل وهو هدف عملية الاعلام ولا بد من دراسة أحواله وظروفه .

(٢) المرسل أو المصدر ـ وهو فرد أو مؤسسة أو حزب ـ وقد يكون رسمياً أو غير رسمي .

(٣) الرسالة ـ الأخبار والآراء والمعلومات ـ التي يريد المرسل نقلها الى المرسل اليه .

---

(١) أنظر : د . محمد سيد محمد ـ الاعلام والتنمية ص ٤١ ـ ٤٢ .

(٤) الوسيلة ـ وهي القناة المادية ـ التي تقوم بنقل الرسالة من المرسل الى المرسل اليه وقد تكون وسيلة اعلام جماهيرية كالصحافة والاذاعة والتليفزيون .

(٥) التأثير ـ وهو الاحساس بالرسالة ـ وقد يكون الاتصال الجماهيري أقل احكاماً فيه من الاتصال الشخصي . وقد تتم العملية الاعلامية بدون التأثير .

ولا شك أن تأثير الرسالة ينعدم في حالات كثيرة منها :

أ ـ اذا لم تصل الرسالة مطلقاً .

ب ـ اذا وصلت في وقت غير مناسب .

جـ ـ اذا لم تفهم .

(٦) رد الفعل ـ هو دليل استجابة المرسل اليه لرسالة المرسل ويكون ايجابياً اذا تحقق التأثير المقصود . ويكون سلبياً اذا لم يتحقق . وقد تتم العملية الاعلامية بدون رد الفعل .

أهم وسائل الاعلام :

وسائل الاعلام في العصر الحديث ،كثيرة ومتنوعة . وقد صنفها كثير من رجال الاعلام حسب تاريخ ظهورها[١] .

كما صنفها أناس منهم حسب تأثيرها في الجمهور وقوتها الاقناعية[٢] .

(١) الوسائل الشفوية : وهي وسائل الاتصال المواجهي الشخصي ويكون بين شخص أو هيئة وشخص أو هيئة . أو الاتصال الجمعي ويكون بين

---

(١) مثل د.عبد اللطيف حمزة في كتابه «الاعلام والدعاية»،والاعلام له تاريخه ومذاهبه،د. احمد بدر في كتابه « الاتصال بالجماهير والدعاية الدولية » . د . عبد العزيز شرف في كتابه « المدخل الى وسائل الاعلام » .

(٢) مثل د . ابراهيم امام في كتابه « الاعلام والاتصال بالجماهير » . د . محمد سيد محمد في كتابه « الاعلام والتنمية » . د . جيهان روشتي في كتابها « الأسس العلمية لنظريات الاعلام » .

شخص أو هيئة ومجموعة من الناس .

(٢) الوسائل المقروءة : وهي الوسائل المطبوعة المقروءة التي تعتمد على القراءة مثل الصحف والمجلات والكتب والكتيبات والنشرات واللافتات .

(٣) الوسائل المسموعة : وهي الوسائل التي تعتمد على حاسة الكلام والصوت وحدها . مثل الراديو والتسجيل الصوتي .

(٤) الوسائل المرئية : وهي الوسائل التي تعتمد على حاسة النظر وحدها مثل المعارض والاعلام واللافتات .

(٥) الوسائل المسموعة ـ المرئية : وهي الوسائل التي تعتمد على حاستي السمع والبصر فهي وسائل مسموعة ومرئية وتجمع بين الصوت والصورة مثل السينما والتليفزيون والمسرح .

والذي يعنينا من هذه الأنواع ، الوسائل المطبوعة المقروءة والآن نتحدث عن (الصحافة) ونبدأ بمفهومها ونشأتها .

الفصل الثاني

مفهوم الصحافة

المبحث الأول ـ مفهوم الصحافة .

المبحث الثاني ـ نشأة الصحافة في العالم .

المبحث الثالث ـ نشأة الصحافة في الوطن العربي .

المبحث الأول
مفهوم الصحافة

لو بحثنا عن كلمة « الصحافة » نجد أن هناك كلمات قريبة منها مثل صحيفة وصحف وصحفي وتصحيف ومصحف فقد جاء في القاموس المحيط[١] أن الصحيفة هي الكتاب وجمعها صحائف والصحفي من يخطىء في قراءة الصحيفة والتصحيف الخطأ في الصحيفة . وجاء في المصباح المنير[٢] ان الصحيفة قطعة من جلد أو قرطاس كتب فيه واذا نسب اليها قيل صحفي وهو من يأخذ العلم منها دون المشايخ وجمعها صحف وصحائف والتصحيف تغيير اللفظ حتى يتغير المعنى ، وجاء في مختار الصحاح[٣] ان الصحيفة هي الكتاب وجمعها صحف وصحائف . وجاء في محيط المحيط[٤] أن الصحيفة قرطاس مكتوب وجاء في أساس البلاغة[٥] وتاج العروس[٦] أن الصحيفة قطعة من جلد أو قرطاس يكتب فيه . وجاء في لسان العرب لابن

---

(١) الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، جـ ٤ ، دار القلم ص ٢١ .

(٢) الرافعي ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، أحمد بن علي الفيومي دار المعارف بالقاهرة ص ١١٢ .

(٣) الرازي ، مختار الصحاح ، ترتيب السيد محمود خاطر ط ٩ ص ٣٥٧ .

(٤) بطرس البستاني ، محيط المحيط ، ط بيروت ١٩٧٧ ص ١٣٠ .

(٥) الزمخشري ، أساس البلاغة ، جـ ٢ ، دار الكتب المصرية ١٩٢٣ ص ٧ .

(٦) الزبيدي ، تاج العروس ، جـ ٦ ، دار ليبيا للنشر بنغازي ليبيا ص ١٦١ .

منظور ما يلي[1] : (الصحيفة التي يكتب فيها والجمع صحائف وصحف وفي التنزيل ﴿ ان هذا لفي الصحف الأولى * صحف ابراهيم وموسى ﴾[2] ، وقال سيبويه : أما صحائف فعلى بابه وصحف داخل عليه ، وقال الأزهري : الصحف جمع الصحيفة من النوادر كسفينة وسفن وكان قياسها صحائف وسفائن والمصحف الجامع للصحف لأنه أصحف أي جعل جامعاً للصحف المكتوبة بين الدفتين ، وقال الجوهري : الصحيفة الكتاب) .

وفي الحديث أن رسول الله ﷺ كتب لعيينة بن حصن كتاباً فلما أخذه قال : (محمد[3] أتراني حاملاً الى قومي كتاباً كصحيفة المتلمس ، فالصحيفة هي الكتاب والمتلمس شاعر معروف اسمه عبد المسيح بن جرير) انتهى كلام ابن منظور .

أما المعاجم العربية الحديثة : فقد تحدثت عن كلمة الصحافة على النحو التالي :

يقول الدكتور خليل صابات[4] : ان أول من استعمل كلمة الصحافة بمعناها الحالي الاصطلاحي كان الشيخ نجيب الحداد منشىء جريدة لسان العرب بالاسكندرية ، فعرف الصحافة بأنها صناعة الصحف والصحف جمع صحيفة والصحيفة قرطاس مكتوب والصحافيين القوم الذين ينتسبون اليها ويعملون فيها .

وجاء في المعجم الوسيط[5] الذي ظهر عام ١٩٦٠ م ما يلي :

---

(١) ابن منظور ، لسان العرب ، جـ ١١ ، المطبعة الاميرية بمصر ص ٨٧ .
(٢) الآيتان الأخيرتان في سورة الأعلى .
(٣) ﷺ .
(٤) د . خليل صابات ، الصحافة رسالة واستعداد وفن وعلم ، ط دار المعارف بمصر ١٩٥٩ م ص ١٣ .
(٥) د . ابراهيم خميس وآخرون ، المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة جـ ١ ، دار المعارف بالقاهرة ، ١٩٧٢ م ص ٢٠٣ .

(الصحافة بكسر الصاد مهنة من يجمع الأخبار والآراء وينشرها في صحيفة ومجلة والصحفي من يأخذ العلم من الصحيفة لا عن أستاذ ومن يزاول حرفة الصحافة . والصحيفة اضمامة من الصفحات تصدر يومياً أو في مواعيد منتظمة بأخبار السياسة والاجتماع والاقتصاد والثقافة وما يتصل بذلك وجمعها صحف وصحائف) .

(وقد تطلق الصحافة في العصر الحديث على مهنة الكتابة في الصحف اليومية وعلم اخراجها وتحريرها وتنسيقها وطبعها وتسويقها)[١] .

(وقد تشمل لفظة الصحافة اليومية جميع الطرق التي تصل بواسطتها الأنباء والتعليقات عليها الى الجمهور وكل ما يجري في العالم مما يهم الجمهور وكل فكر وعمل ورأي تثيره تلك المجريات يكون المادة الأساسية للصحفي) [٢] .

وقد صدرت بمصر في الفترة الماضية ثلاثة قوانين لتعريف الصحيفة [٣] :

الأول : قانون المطبوعات رقم ٢٠ لسنة ١٩٣٦ وقد جاء في الفقرة الثانية من المادة الأولى منه ويقصد بكلمة جريدة (كل مطبوع يصدر باسم واحد بصفة دورية وفي مواعيد منتظمة) .

والثاني : هو قانون تنظيم الصحافة رقم ١٥٦ لسنة ١٩٦٠م وتناولت المادة الأولى منه تعريف الصحيفة بأنها (الجرائد والمجلات وسائر المطبوعات التي تصدر باسم واحد وبصفة دورية) .

والثالث: قانون نقابة الصحفيين رقم ٧٦ لسنة ١٩٧٠ م وجاء في المادة ٧٤

---

(١) مجدي وهبة وكامل المهندس ، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب/ مطبعة بيروت ، لبنان ، ١٩٧٩ م ص ١٢٥ .

(٢) ف . فريزر بوند ، مدخل الى الصحافة ، ترجمة راجي صهيون ، مراجعة ابراهيم داغر . مؤسسة بدران للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٦٤ م ص ١٣ .

(٣) محمد عبد الحميد ، الصحافة العسكرية في مصر من ١٩٥٢ - ١٩٧٣ م مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام ١٩٨٢ م ص ٥ .

يقصد بالصحف (الصحف والمجلات وسائر المطبوعات التي تصدر باسم واحد ، وبصفة دورية) .

« والشائع الآن استخدام كلمة الصحافة للدلالة على معينين أحدهما معنى مقابل لكلمة جورناليزم Journalism أي المهنة الصحفية والثاني مقابل لكلمة برس Press أي مجموع ما ينشر في الصحف ، وقد فرق المعجم بين هذين المعنيين فدل على الأول « المهنة الصحفية » - بلفظ الصحافة بكسر الصاد - كالصناعة ودل على الثاني « ما ينشر في الصحف » بلفظ الصحافة بفتح الصاد »[1] .

فالصحافة بكسر الصاد المهنة الصحفية :Journalism .

والصحافة بفتح الصاد ما ينشر في الصحف:Press .

« فكلمة الصحافة باللغة الانجليزية Press تطلق ويراد بها أحياناً الجرائد الاخبارية وأحياناً جميع المطبوعات والدوريات وأحياناً جميع وسائل الاعلام الجماهيري »[2] .

(فكلمة الصحافة لها معنيان الأول ضيق ويعني الصحف والمجلات ونحوها والثاني واسع ويعني كل وسائل الاعلام في عصرنا الحاضر)[3] .

وتأسيساً على ما سبق يتضح لنا الآتي[4]:

أولاً : الصحيفة هي الكتاب أو هي ما يكتب فيه سواء كانت من ورق أو من جلد أو من قماش أو غير ذلك أو هي مطبوع دوري يصدر في مواعيد منتظمة بالأخبار والآراء وغيرها . وقد تعني كل وسائل الاعلام .

---

(١) د . خليل صابات . الصحافة رسالة واستعداد وفن وعلم ص ١٣ .

(٢) د . أحمد بدر . الاتصال بالجماهير والدعاية الدولية ط ١٩٧٤ ص ٥٨ .

(٣) د . عبد اللطيف حمزة ـ الاعلام والدعاية ط ١٩٧٨ ص ٤٦ .

(٤) دكتور مصطفى الدميري ـ إتجاه الصحافة المصرية وعلاقته بالدعوة الاسلامية رسالة دكتوراة بكلية أصول الدين جامعة الأزهر ١٩٨٥ م ص ٥ .

ثانياً : الصحف جمع صحيفة على غير قياس فهو داخل عليه وجمعها قياسياً صحائف . والصحف من الجموع النادرة كسفن جمع سفينة .

ثالثاً : الصحفي ، منسوب الى الصحيفة بحذف الياء على القياس . وهو من يخطىء في قراءة الصحيفة ومن يأخذ العلم منها لا من أستاذ وهو من يعمل في مهنة الصحافة فيجمع الأخبار والآراء وغيرها وينشرها .

رابعاً : التصحيف ، الخطأ في الصحيفة ، يقال صحفة فتصحف أي غيره حتى التبس وهو تغيير اللفظ حتى يتغير المعنى .

خامساً : المصحف ، بضم الميم أشهر من كسرها الجامع للصحف وسمي مصحفاً لأنه أصحف أي جعل جامعاً للصحف المكتوبة بين الدفتين . ويطلق على مجموعة الصحف المكتوب فيها القرآن الكريم .

سادساً : الصحافة . بكسر الصاد ، المهنة الصحفية أي مهنة من يجمع الأخبار والآراء وغيرها وينشرها Journalism.

سابعاً : الصحافة ، بفتح الصاد ، مجموع ما ينشر في الصحف من أخبار وآراء وغيرها Press .

ثامناً : كلمة الصحافة بالتحديد لم يرد ذكرها في المعاجم العربية القديمة ولم تذكر الا في المعاجم الحديثة (التي ظهرت بعد ١٩٦٠ م) .

مفهوم الصحافة الاسلامية

الصحافة أداة ووسيلة تستخدم في الخير وتستخدم في الشر فهي سلاح ذو حدين كالسيف والسكين والقنبلة والطائرة والنار ، وهذه الوسائل قد تكون خيراً وبركة . وقد تكون شراً ونقمة ، وذلك يتوقف على كيفية استخدامها والهدف من استخدامها فالسكين يستخدم في ذبح حيوان ليأكله الانسان ويتغذى من لحمه كما يستخدم في طعن انسان وقتله . والقنبلة تستخدم في تمهيد طريق أو شق نفق أو ازالة جبل كما تستخدم في قتل الانسان أو ابادة مدينة بسكانها مثل قنبلة هيروشيما باليابان وغيرها كثير . والنار تستخدم لطهي

الطعام لتغذية الجياع وتستخدم في الاحراق والتعذيب .

كذلك الصحافة تستخدم للخير في خدمة الاسلام والمسلمين ، وتستخدم للشر في افساد المسلمين وابعادهم عن الاسلام .

فهي وسيلة مباحة وهامة ونافعة اذا استخدمت لصالح الاسلام ، وهي وسيلة محرمة اذا استخدمت ضد الاسلام والمسلمين بطريقة لا يرضى عنها الاسلام مثلها في ذلك كمثل الشعر فمنه الحسن ومنه القبيح .

قال رسول الله - ﷺ - : « الشعر بمنزلته الكلام حسنه كحسن الكلام وقبيحه كقبيح الكلام »[1] .

فالصحيفة والمجلة من الأسلحة ذات الحدين . تستخدم للخير وتستخدم للشر . تستعمل للبناء وتستعمل للهدم . تكون سبباً للاصلاح وسبباً للافساد .

(فاذا كانت على مواصفات ترضي الله - عز وجل - فلا بأس في اقتنائها والاستفادة منها ، والا فان من يقتنيها يقع في الحرام والاثم وهو مسؤول عمّا فعل)[2] .

فالاسلام لا يحارب وسائل الاعلام الحديثة ومنها الصحافة ولكن يحدد استعمالها في الخير لأن الوسيلة ليس فيها عيب انما العيب في الانسان الذي يستخدمها في غير ما يرضي الله - تعالى - .

فالاسلام لم يخترع السيف ولا الخيل ولا الابل ولا الشعر ولا الخطابة ولا الندوة ، ولكنه جاء فوجد هذه الوسائل فاستخدمها في الخير والاصلاح والدعوة فكانت من أحسن وسائل الدعوة الاسلامية .

---

(١) محمد بن اسماعيل البخاري - الأدب المفرد - القاهرة ط ٢ ص ٧٩ .
(٢) عبد الله علوان - حكم الاسلام في وسائل الاعلام . دار السلام حلب وبيروت للطباعة والنشر ط ١٩٧٨ م .

فالصحافة ـ في نظري ـ ليست وسيلة جديدة ولكنها وسيلة قديمة استخدمها رسول الله ـ ﷺ ـ حين أرسل بعض الرسائل الى ملوك وأمراء البلاد يدعوهم الى الاسلام .

فاذا كنا نقول بالصحافة الاسلامية ، فان « اسلامية الصحافة » لا تتحقق الا بوجود المحتوى الاسلامي للوسيلة ، لانها أداة قابلة للتشكل بأي شكل تبعاً لمضمون الرسالة .

ولا تكون الصحافة اسلامية الا اذا كانت المادة المنشورة بها اسلامية في المبادىء والأصول والأساليب والأهداف والاتجاه فلا بد من اتباع شريعة الاسلام والبعد عن الأهواء الانسانية عند تحرير الصحيفة الاسلامية . قال تعالى : ﴿ ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون ﴾[1] . وقال تعالى : ﴿ فلذلك فادع واستقم كما أمرت ولا تتبع أهواءهم ﴾[2] . **فالصحافة الاسلامية** : مطبوعات دورية تصدر في ثوب جميل بفنون التحرير الصحفي المختلفة في ضوء الاسلام .

---

(١) سورة الجاثية ـ آية (١٨) .

(٢) سورة الشورى آية (١٥) .

المبحث الثاني
نشأة الصحافة في العالم

يرى فريق من المؤرخين أن الصحافة نشأت عند المصريين القدماء والرومان لأنهم كانوا ينقشون الأخبار على الأحجار ويكتبونها بلغتهم على ورق البردى ، ولذلك يرجع البعض باستعمال الإعلام المكتوب الى الفراعنة .

ويرى فريق آخر من المؤرخين أن الصحافة قد ظهرت في القرن الخامس عشر بعد أن اخترع يوحنا جوتنبرج الطباعة بالحروف المعدنية المتفرقة (١٤٣٠م - ١٤٥٠م) .

(وقد ظهر في القرن الرابع عشر في ايطاليا ثم انجلترا وألمانيا لون من الصحف المخطوطة كان يكتبها تجار الأخبار تلبية لرغبة بعض الشخصيات الغنية التي ترغب في معرفة أهم الأحداث . أما أقدم الصحف فهي التي ظهرت في ستراسبورج عام ١٦٠٩م)[١] .

« وفي انجلترا صدر أول كتاب منتظم بالأخبار سنة ١٦٢٢ م ولكن أول صحيفة بالمعنى الحديث صدرت سنة ١٦٦٥ م وهي صحيفة (اكسفورد جازيت) ثم تحول اسمها الى (لندن جازيت) وما زالت تصدر بهذا الإسم حتى الآن ثم صدرت أول صحيفة يومية انجليزية في ١٧٠٢/٣/١١ م وهي

---

(١) د . خليل صابات ـ وسائل الاعلام نشأتها وتطورها ص ٣٥ .

(الديلي كرنت) (جريدة التاج) ثم ظهرت صحف أخرى مثل (ديلي ميل ١٨٩٦) ، (ديلي اكسبريس ١٩٠٠م) »[١].

(وكانت الصحافة الوحيدة الحرة في أوروبا هي الصحافة الإنجليزية ، وكانت قوة لا يستهان بها ، وقد نالت استقلالها التام عام ١٧٤٠ وحذت الفرنسية حذوها)[٢] .

« وفي فرنسا ظهرت أول صحيفة رسمية فرنسية في ١٦٣١/٥/٣٠ م اسمها صحيفة الجازيت وكلمة جازات بالايطالية تعني الجريدة ومعناها المجازي الرجل الثرثار»[٣] ثم صدرت صحف أخرى .

« وكانت الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩ م في أوروبا فاتحة عهد التحرير وفي نفس العام في ١٧٨٩/٦/١٧ م أعلنت حقوق الانسان التي اعترفت بمبدأ حرية الصحافة وعلى أثر ذلك ظهرت في باريس مئات الصحف »[٤] .

« وفي عم ١٨٣٦ م كان في باريس نحو عشرين جريدة »[٥] .

« وجاءت السكك الحديدية والبواخر ثم السيارات ثم الطائرات فأصبحت من وسائل النقل السريعة . فوصلت الصحف الى القراء بسرعة ، واخترعت أمريكا التلغراف الكهربائي واستخدمته بعض الصحف الأوروبية سنة ١٨٤٥ م وشمل هذا الاختراع الصحف جميعاً منذ افتتاح الكابل البحري عبر الاطلنطي سنة ١٨٦٦ م ثم جاء الهاتف بعد ذلك ببضع سنوات وأخذت الصحف تستخدم وجعل ذلك نقل الأخبار أمراً هيناً »[٦] .

---

(١) طلعت همام ـ مائة سؤال عن الصحافة . مؤسسة الرسالة . بيروت ١٩٨٣ ص ٣٩ .
(٢) د . خليل صابات ـ الصحافة رسالة واستعداد وفن وعلم ص ٨٠ .
(٣) طلعت همام . مائة سؤال عن الصحافة ـ ص ١٦ .
(٤) المرجع السابق ـ نفس الصفحة ص ٨٠ . د/خليل صابات .
(٥) طلعت همام ـ المرجع السابق . ص ٣٨ .
(٦) د . خليل صابات ـ الصحافة رسالة واستعداد وفن وعلم ص ٨١ .

« وفي أمريكا ظهـرت الصحافـة الأمريكيـة في ١٦٩٠/٩/٢٥ م بنشرة اسمها « الوقائع الهامة الخارجية والمحلية » وصدر منها عدد واحد بدون علم السلطات » .

وبعد أربعة عشر عامـاً وفي ١٧٠٤/٤/٢٤ م ظهرت صحيفـة بوسـطن نيوزليتر وفي بداية القرن التاسع عشر كان عدد الصحف الأمريكية نحو مائتين من الصحف .

وفي سنة ١٨٤٠ م كانت ١٤٠٣ صحيفة وفي سنة ١٨٥٠ م كانت ٢٨٠٠ صحيفة وبازدياد التقدم الآلي ارتفع توزيع الصحف في أمريكا .
« والملاحظ أن ارتفاع التوزيع ، وزيادة الاعلانات ورقي الأساليب الفنية والتكنولوجية قد أثر تأثيراً بالغاً على الفن الصحفي الأمريكي وخاصة الـتفوق المذهل في فنون التصوير ونقل الصور لاسلكياً »[١] .

ورتب الدكتور أحمد بدر أقدم الصحف الأوروبية كالتالي[٢] :
« أول جريدة مطبوعة صدرت في ألمانيا سنة ١٥٠٧ م » .
« أول جريدة مطبوعة صدرت في ايطاليا سنة ١٥٦٦ م » .
« أول جريدة مطبوعة صدرت في هولندا سنة ١٦١٦ م » .
« أول جريدة مطبوعة صدرت في انجلترا سنة ١٦٢٢ م » .
« أول جريدة مطبوعة صدرت في السويد سنة ١٦٢٤ م » .
« أول جريدة مطبوعة صدرت في فرنسا سنة ١٦٣١ م » .

نشأة الصحافة في بعض البلاد العربية

« مصر أول بلد عربي عرف الصحافة فعندما دخل الفرنسيون وادي النيل

---

(١) طلعت همام ـ مائة سؤال عن الصحافة ـ ص ٣٦ ـ ٣٧ .
(٢) د . أحمد بدر . الاتصال بالجماهير والدعاية الدولية . دار القلم ـ الكويت ـ ١٩٧٤ م . ص ٦٤ .

أصدروا صحيفة « كورييه دي يلجبت » باللغة الفرنسية »[1] .

« وقد صدر العدد الأول من هذه الصحيفة في ١٧٩٨/٨/٢٩ م والعدد الأخير في يونيه عام ١٨٠١ م »[2] .

وقد مكثت الحملة الفرنسية في مصر ما يقرب من أربع سنوات. من عام ١٧٩٨ م - ١٨٠١ م ولما جلا الفرنسيون عن مصر تولى حكمها الجنرال محمد علي في ١٨٠٥/٥/١٣ م فحاول انشاء جريدة .

« فأنشأ في الثالث من ديسمبر عام ١٨٢٨ م جريدة الوقائع المصرية التي كانت صورة مكبرة لجرنال الخديوي الذي أنشيء عام ١٨٢٧ م وقامت فكرتها واتجاهها على الدعاية لمحمد علي وجهوده »[3] فجرنال الخديوي أقدم جريدة مصرية . وهي التي أصبحت (الوقائع المصرية) .

« ثم ظهرت الجريدة العسكرية عام ١٨٣٣ م »[4] .

« وجاء عهد عباس ١٨٤٨ - ١٨٥٤ م وأخذت الحياة المصرية في الركود ، ثم تلاه عهد سعيد ١٨٥٤ - ١٨٦٣ م وفي هذا العهد شهدت مصر مولد الصحافة الشعبية »[5] .

وليس ثمة شك في أن الصحافة العربية بدأت بشكل بدائي ثم مرت بعدة مراحل في تطورها شأنها في ذلك شأن الصحافة في أوروبا وغيرها كما أنها بدأت رسمية ثم حزبية وغالبها الآن حكومية .

---

(١) خليل صابات الصحافة رسالة واستعداد وفن وعلم ، ط ٢ ، دار المعارف بالقاهرة ١٩٥٩ م ص ٩٣ .

(٢) محمود تجيب أبو الليل ، الصحافة الفرنسية في مصر منذ نشأتها حتى الثورة العرابية ط ١٩٥٣ م ص ٣٠ .

(٣) عبد اللطيف حمزة ، الصحافة المصرية في مائة عام ، المكتبة الثقافية بالقاهرة ١٩٦٠ م ص ١١ .

(٤) عبد اللطيف حمزة ، المرجع السابق ، ص ١٨ .

(٥) ابراهيم عبده ، تطور الصحافة المصرية ط ٢ مكتبة الآداب بالقاهرة ص ٦١ .

وقد كتب الدكتور خليل صابات عن الصحافة في بعض البلاد العربية قائلاً[1] :

أما في لبنان فقد بدأت الصحافة على يد الأفراد لا الحكومات وكانت أول صحيفة تصدر في بيروت هي (حديقة الأخبار) لخليل الخوري سنة ١٨٥٨ وهي أول صحيفة يصدرها مواطن عربي في بلد عربي أما أول مجلة لبنانية فهي مجلة النشرة الشهرية التي أصدرها يوسف السلفون سنة ١٨٦٦ م .

وأما أول عهد السوريين بالصحافة فكان في سنة ١٨٦٥ فقد أصدر الوالي العثماني بدمشق جريدة رسمية أطلق عليها اسم (سورية) وكانت تحرر باللغتين العربية والتركية وبعد سنتين من صدور سورية أمر والي حلب بإصدار صحيفة رسمية اسمها (غدير الفرات) .

ثم أصدر عبد الرحمن الكواكبي أول صحيفة أهلية سورية في حلب سنة ١٨٧٧ اسمها (الشهبا) .

وأخذ الأفراد بعد ذلك يصدرون الصحف والمجلات في المدن السورية .

وفي العراق أمر الوالي التركي مدحت باشا بإصدار صحيفة (الزوراء) الرسمية في بغداد سنة ١٨٦٩ وكانت أسبوعية تحرر بالعربية والتركية وفي سنة ١٨٨٥ أصدر العثمانيون جريدة الموصل الرسمية في الموصل وبعد عشر سنوات اصدروا البصرة في البصرة .

ثم صدرت أول صحيفة يملكها فرد في العراق وهي بغداد سنة ١٩٠٨ م ثم توقفت الصحف العراقية ثم ضيق عليها الخناق بعد أن تولى الاتحاديون الحكم في تركيا .

وأما في فلسطين فقد صدر الدستور العثماني سنة ١٩٠٨ فنقل أحد الصحفيين الفلسطينيين صحيفته (النفير) من الاسكندرية الى القدس ثم

---

(١) د . خليل صابات . الصحافة رسالة واستعداد وفن وعلم ص ١٠٣ وما بعدها بايجاز .

انتقلت الى حيفا ثم إلى يافا وصدرت صحف أخرى غير النفير اختفى أغلبها بعد الحرب العالمية الأولى لقلة الورق وتضييق العثمانيين .

وأما في اليمن فقد عرفت هذه البلاد الطباعة والصحافة منذ سنة ١٨٧٧ وقد أمر السلطان عبد الحميد الثاني في مدينة صنعاء بانشاء أول مطبعة وكانت تطبع جريدة صنعاء الأسبوعية بالعربية والتركية وبعد استقلال اليمن صدرت صحيفة الايمان الشهرية ثم مجلة الحكمة اليمانية وعندما قامت ثورة ١٩٦٢/٩/٢٦ وأعلنت الجمهورية في اليمن صدرت صحف جديدة مثل الأخبار اليومية والثورة نصف الأسبوعية والجمهورية الأسبوعية .

وفي السعودية التي كانت جزءاً من الامبراطورية العثمانية قبل الحرب العالمية الأولى ، جلبت ولاية الحجاز سنة ١٨٨٢ مطبعة لتطبع عليها صحيفة الحجاز ولما صدر الدستور العثماني سنة ١٩٠٨ نشر بعض الحجازيين صحفاً في مكة المكرمة والمدينة المنورة ثم أصدر الشريف حسين في سنة ١٩١٦ صحيفة القبلة بعد اعلان الثورة العربية خلال الحرب العالمية الأولى .

ولما استقر الوضع للملك عبد العزيز آل سعود أمر بإصدار صحيفة أم القرى الرسمية ثم انتشرت الصحف في المملكة . .

وفي سنة ١٩٥٤ أنشئت في المملكة وزارة المعارف لمحاربة الجهل والقضاء عليه والسير بالتعليم قدماً وفق النظم الحديثة والأساليب الراقية والوسائل المتقدمة ثم صدر تنظيم المؤسسات الأهلية الصحيفية الذي يقضي باستبدال امتياز الصحف ومنحه لمؤسسات أهلية خاصة تحمل كل منها اسماً مميزاً لها ويتولى أمرها مجموعة من المواطنين تمنحهم الدولة امتياز اصدار صحيفة بناء على طلب يتقدمون به الى وزارة الاعلام وهكذا تقدمت الصحافة في البلاد فصدرت صحف يومية مثل البلاد والمدينة والندوة وعكاظ والجزيرة كما صدرت مجلات أسبوعية مثل المنهل والحج والرابطة الاسلامية والمعرفة وقافلة الزيت والاذاعة وغير ذلك . ومجلات شهرية مثل الفيصل .

وقد رتّب الدكتور أحمد بدر اقدم الصحف التي ظهرت في البلاد العربية كالتالي[1] :

الصحيفة	البلد	تاريخ الصدور
الوقائع المصرية	مصر	١٨٢٨ م - ١٢٤٤ هـ
المبشر	الجزائر	١٨٤٧
حديقة الأخبار	لبنان	١٨٥٨
الرائد التونسي	تونس	١٨٦٠
سورية	سورية	١٨٦٥
طرابلس الغرب	ليبيا	١٨٦٦
الزوراء	العراق	١٨٦٩
صنعاء	اليمن	١٨٧٩
المغرب	مراكش	١٨٨٩
الغازيتة السودانية	السودان	١٨٨٩
الحجاز	الحجاز	١٩٠٨
مجلة الكويت	الكويت	١٩٢٨

---

(١) د . أحمد بدر . الاتصال بالجماهير والدعاية الدولية ص ٦٧ .

الفصل الثالث

الصَحيفة وَالمجَلة وَالكتابْ

المبحث الأول : الصحيفة .
المبحث الثاني : المجلة .
المبحث الثالث : الكتاب .

المبحث الأول
الجريدة اليومية

« تنقسم الصحافة المطبوعة الى عدة أقسام »[1] :

« أ) صحف يومية وصحف نصف أسبوعية وصحف أسبوعية .

ب) مجلات بأنواعها الكثيرة الدورية .

جـ) كتب ومنشورات وملصقات وغيرها » .

ويستخدم الانسان هذه الأقسام لإشباع حاجاته المعنوية واحتياجاته الروحية . كما يستخدم المأكل والمشرب والملبس لاشباع حاجاته المادية والجسدية . فكما أن الجسد له متطلبات فكذلك العقل له متطلبات وحب الاستطلاع غريزة من غرائز الجنس البشري تجعل الانسان القارىء يحب المطبوعات ويعشق الجريدة اليومية ليعرف ما يجري حوله من أحداث وليشبع عقله حيث تستقر الكلمة المكتوبة في عقل الانسان بعد قراءتها وفهمها فالكلمة المطبوعة المقروءة من أقوى وسائل الاعلام في العصر الحاضر .

فهي تقوم بالتعليم والتوجيه والارشاد والتأثير وغير ذلك من وظائف خاصة بعد انحسار وانكماش الامية بين الشعوب لذلك تسعى الحكومات للسيطرة عليها وتوجيه الرأي العام بواسطتها .

---

(١) د . اجلال خليفة ـ الصحافة ـ دار الطباعة الحديثة القاهرة ١٩٧٦ ص ٥٥ .

« وللتعرف على مدى أهميـة الصحافة ـ خاصة اليومية ـ في المجتمعات اليوم تفرض انها قد انقـطعت في أيام قليلة ، فـلا جرائـد في الصباح ولا في المساء ولا مجلات كذلك . فماذا يكون أثر ذلك في حياتنا ؟ لا شك اننا سنجد أنفسنا فيما يشبه الظلام وفي حيرة خاصـة لأننا لا نعـرف ما يحـدث حولنـا . ويصبح المجتمع بذلك مشلولاً لا يستطيع التقدم الى الأمام ومن هذا الافتراض نرى مدى أهمية دور الصحافة التي تعتبر مرآة الأمة ولسانها النـاطق بأفكـارها وآرائها ومصالحها وحاجاتها ورغباتها وآمالها »[1] .

« قال توماس جيفرسون : اذا كان لي اختيار بين حكومة بدون صحف أو صحف بـدون حكومـة ما تـرددت في تفضيـل الأخيـرة[2] أي صحف بـدون حكومة » .

« وقال نابليون بونابرت : ينبغي للحاكم ان يجعل الصحافة في خـدمته دائماً »[3] .

« وقـال خروتشوف : الصحافـة هي سلاحنـا الفكري الـرئيسي واذا كان الجيش لا يستطيع القتـال بدون سـلاح فكذلـك الحزب لا يسـتطيع ممـارسة اعماله بنجاح دون ان يتزود بسلاح الصحافـة ومن ثم يستحيل علينـا أن نضع الصحافة في أيدٍ غير أمينة . فهي لا بد ان توضع في أكثر الأيدي أمانة وأجدرها بالثقة »[4] .

من هنا ندرك أهمية الصحافة عامة والجريدة اليومية خاصـة فهي سلاح فكري رهيب يرهب الحكـومات ويفـزع السلطات ويقوض بنيـان المستعبدين والمستعمرين .

لـذلك يجب على المسلمين في أنحـاء المعمـورة خـاصـة في الـدول

---

(١) د . عبد اللطيف حمزة ـ المدخل في فن التحرير الصحفي ـ ط ٤ ص ١٧ .

(٢) د . أحمد بدر ـ الاتصال بالجماهير والدعاية الدولية ص ٥٩

(٣) الاعلام والدعاية . ص ١١٦

(٤) المرجع السابق ص ١١٦ .

الاسلامية استغلال الصحافة والجرائد اليومية على وجه الخصوص لصالح الدعوة الاسلامية . ويجب نشر المواد الاسلامية بها ، من أخبار وتفسيرات لها وآراء وتحقيقات كما يجب تفسير أحكام الاسلام ومفاهيمه للناس كما يجب محاربة المذاهب الفكرية المعاصرة كالصهيونية والعلمانية والاشتراكية ومحاربة الأديان الباطلة كالقاديانية والبهائية .

ان الصحف اليومية والنصف أسبوعية والأسبوعية الى جانب المجلات تعتبر سلاحاً قوياً وفعالاً ومفيداً لو أحسن استغلاله لصالح الاسلام .

ان الفقهاء يقولون : ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب لذلك نقرر أن استخدام الصحافة في نشر الدعوة الاسلامية أمر واجب على كل مسلم يستطيع ذلك .

والصحيفة لها أبوابها المختلفة وتتسع لأشكال الكتابة المختلفة من أخبار وتحقيق وتعليق وحديث ومقالة وقصة ... الخ .

وفيها الكتاب والصحفيون المتعمقون فيما يكتبون والفاهمون لما ينشرون .

من هنا كانت أهمية (الجريدة) لخدمة الدعوة الاسلامية .

فهي تستطيع ان تناقش القضايا الاسلامية خاصة القضايا التي اختلف الناس حولها في العصر الحديث كقضية تطبيق الشريعة الاسلامية وهل تطبق فوراً ومرة واحدة ام بالتدرج وهل الشريعة صالحة لكل زمان ومكان أم لا ؟

فإن كثيراً من الناس ينقصهم الكثير لكي يعرفوا ان الشريعة صالحة لكل زمان ومكان وأنها واجبة التطبيق على الفور وجملة واحدة والجرائد اليومية يمكن أن تقوم بدور كبير في ذلك . وكذلك الأسبوعية وكل المطبوعات اذا استخدمت لصالح الدعوة الاسلامية وكذلك قضية تحديد النسل وقضية الربا والبنوك الربوية والبنوك الاسلامية وقضية الديمقراطية والأحزاب .

كل هذه القضايا تستطيع الصحافة (خاصة الجرائد اليومية التي يتابعها

القراء) أن تعالجها من خلال أقلام المفكرين والكتاب والعلماء وتقدم فيها للناس الحلول السليمة والأحكام الصحيحة من الكتاب والسنة .

* * *

الصحف اليومية الصباحية :

الصحافة اليومية تختلف عن الصحافة الأسبوعية أو النصف شهرية أو الشهرية في بنيتها الاقتصادية وأنماطها التحريرية وغيرها فصيغة الصحيفة اليومية هي « قليل من كل شيء كل يوم » وصيغة المجلة الأسبوعية هي « قليل من كل شيء كل أسبوع » .

وتحتوي الصحف اليومية على ما يأتي :

١) الأخبار اليومية المحلية .

٢) الوقائع اليومية الصغيرة . كالحوادث الجنائية والعلمية والعاطفية .

٣) الأخبار الطازجة الجديدة .

٤) الخدمات اليومية .

الصحف المسائية :

الصحف المسائية يقرأ الناس فيها ما حدث في النهار من حوادث وقضايا وما طرأ من مستجدات وما ظهر من أخبار . وقد تتحدث عن ما نشر في الصحف الصباحية وقد تتناوله بالنقد ولذلك فانها تعتبر في بعض الأحيان ملاحق للصحف الصباحية ويمكن أن تعطي للجمهور نتائج مباريات كرة القدم أو غيرها مما يحدث في النهار .

وتصدر الصحف المسائية غالباً في المدن الكبرى كصحيفة المساء المصرية التي تصدر بالقاهرة .

الصحف الاقليمية :

تصدر باقليم معين من أقاليم الدولة مهتمة بشؤونه وهي محلية الأنباء

فهي تهتم بأخبار المناطق المجاورة ، وصفحاتها المحلية شيقة تشد القارىء الى معرفة ما فيها من أخبار حول مجتمعه الصغير كما يمكن أن تقدم خدمات كثيرة الى قرائها جمهور الاقليم .

الصحف القومية :

خصائصها :

١) تنويع الموضوعات والمضمون .
٢) قومية ودولية الأنباء .

الصحافة الصفراء :

الصحافة الصفراء نوع من الصحف لا يتورع عن نشر أخبار الجريمة والعنف وأخبار الجنس والاثارة بغض النظر عن تأثير هذه الأخبار السيىء في الشعوب وهي تجنح الى اتجاه المدرسة الشعبية من اتجاهات الصحافة الحديثة بعيدة غالباً عن اتجاه المدرسة المحافظة وكثيراً عن اتجاه المدرسة الوسط .

العمل في الجريدة اليومية[١] :

في الساعة السابعة صباحاً يكون عدد الجريدة الجديد موجوداً في الأسواق لبيعه للقراء .

وفي نفس الوقت يكون العمل قد بدأ في الجريدة بتحضير الورق ومستلزمات الطباعة والأخبار والصور .

وفي التاسعة صباحاً يبدأ المحررون مراجعة جريدتهم والجرائد الأخرى لمعرفة الفرق بين هذه الجرائد في التحرير والاخراج ووضع العناوين الرئيسية وبعد ذلك يبدأ كتابة التحقيقات والزوايا الدائمة والمتخصصة ثم يأتي دور

---

(١) طلعت همام ـ مائة سؤال عن الصحافة ـ ص ٥٩ ـ ٦٣ بتصرف .

رئيس التحرير الذي يكون قد راجع العدد الذي صدر وقرأ الصحف الأخرى ولاحظ بعض الفروق .

وفي الساعة الحادية عشرة يكون جهاز التحرير قد تواجد واكتمل فيجتمع الجميع اجتماعاً يحضره ـ غالباً ـ رئيس التحرير وسكرتير التحرير ورؤساء الأقسام ثم يتناول المجتمعون دراسة العدد الذي صدر إخراجاً وأخباراً وتحريراً وخطوطاً ثم يبدأ العمل لاصدار العدد الجديد بعد انتهاء اجتماع التحرير كالتالي :

١) يكون المخبرون قد أصبحوا في الدوائر والمؤسسات التي يلاحقون أخبارها .
٢) يكون المحققون في مقابلات وأحاديث مع بعض الشخصيات .
٣) يبقى بعض المحررين في مكاتب الجريدة يتابعون بعض الأعمال الخاصة للدورة الثانية للعمل .
٤) عند الساعة الثالثة بعد الظهر تبدأ الدورة الثانية للعمل .
٥) ثم يبدأ العمل في القسم المحلي حيث يعود المخبرون المحليون الى مكاتبهم . وللتنسيق بين بعضهم البعض وغربلة الأخبار المحلية وتشاورهم بشأنها ثم كتابتها .
٦) تذهب الأخبار المحلية الى رئيس القسم للتشاور مع رئيس التحرير بشأن وضعها في الصفحة الأولى والصفحات الداخلية .
٧) ثم تحال المواد الى سكرتير التحرير لتنفيذها مع المخرج والخطاط والأرشيف .
٨) يستمر أحد محرري القسم أو أحد مخبريه لمتابعة ما يحدث من أخبار محلية حتى ينتهي عمل القسم في الساعة العاشرة ليلاً .
٩) تجري متابعة الأخبار خلال الليل حتى تقفل صفحات الأخبار الخارجية في الساعة الحادية عشرة مساء ويبدأ الطبع .
١٠) يعقد اجتماع عاجل برئاسة رئيس التحرير في الحادية عشرة مساء لحصر

أخبار الصفحة الأولى ولتحديد الخبر الرئيسي وذلك لبداية اختيار العنوان « المانشيت » الخبر الأول الذي قد يصل الى كلمة أو كلمتين وينتهي منه في الساعة الثانية عشرة مساء .

١١) تبقى بعض الأماكن شاغرة ليكتب فيها ما قد يصل من أخبار حتى الساعة الواحدة .

١٢) عند الساعة الثانية بعد منتصف الليل تنتهي أعمال التحرير المكتبية وتبقى مهمة المصحح والمطبعة ثم يخرج العدد الجديد .

المبحث الثاني
المجلة

(المجلة كلمة اصطلاحية تعني دورية تتناول معاني ومعلومات متنوعة عن جانب أو جوانب من الحياة .

والمجلة احدى الوسائل الهامة للاتصال بالجماهير وتصدر في دورية معينة أقل فترة لهذه الدورية أسبوع وأكثر فترة خمس سنوات تأخذ من الكتاب عمقه ومن الصحيفة تنوع مادتها .

وكلمة مجلة في اللغة العربية تعني قائمة بمجموعة من المعارف وجمعها مجلات والمجلة دورية لجمعها بين التخصص والعمومية في اختيار المادة الصحفية .

وتجمع كلمة الصحف ـ الجرائد والمجلات وسائر المطبوعات ـ وهذا المعنى قصدته المادة التاسعة من قانون نقابة الصحفيين رقم ١٨٥ لسنة ١٩٥٥م ولقد عرفت مصر المجلة بمعناها الحالي وبالمفهوم الاعلامي في النصف الأوّل من القرن التاسع عشر منذ أصدر محمد علي (الجريدة العسكرية) سنة ١٨٣٣ الى الآن)[١] .

---

(١) د/ اجلال خليفة ـ الصحافة ـ ص ٧٧ ـ ٧٩ بتصرف .

(والمجلة متعددة الأنواع منها :

١ ـ المجلات الاخبارية . ٢ ـ المجلات العامة . ٣ ـ المجلات السياسية . ٤ ـ المجلات ذات المستوى الرفيع . ٥ ـ المجلات النسائية . ٦ ـ مجلات الرجال . ٧ ـ مجلات الأطفال والمراهقين . ٨ ـ المجلات الترفيهية . ٩ ـ المجلات المهنية . ١٠ ـ المجلات الزراعية)[١] .

(والمجلات تلعب دوراً خطيراً في تكوين الرأي العام ذلك أن المجلة أوسع صدراً من الجريدة لقبول البحوث السياسية والاجتماعية والسياسية وأقبل من الجريدة لنشر التحقيقات الصحفية التي قد لا تتسع لها الصحف اليومية . والمجلة لديها وقت أوسع لهذه المواد الصحفية من الجريدة ومحرروها أكثر أناة وأعمق تفكيراً من محرري الجريدة . ومن هنا تقف المجلة في مكان وسط بين الجريدة والكتاب)[٢] .

(وقد زخرت مصر بالمجلات منذ أواخر القرن التاسع عشر نذكر منها المقتطف ـ الهلال ـ المنار ـ اللطائف ـ هذا الى جانب المجلات الساخرة والمجلات الدينية)[٣] .

(وتكاد تكون مشاكل الحياة الحديثة جميعها معكوسة على صفحات المجلات الأسبوعية والشهرية حيث يتناولها الكتاب بالعرض والمناقشة وهناك مجلات تتناول الشؤون من سياسة واجتماعية وثقافية . . . الخ هي في الغالب مجلات أسبوعية وهناك أيضاً المجلات المتخصصة في الأدب أو العلم أو الفن أو الشؤون النسوية الخ . . وغالباً ما تكون شهرية والمجلات أقدر على تقديم الموضوعات المدروسة والنتائج التي لم تكن معروفة من قبل لأن لديها متسع من الوقت للبحث والدراسة والاستقصاء فتستطيع أن تعالج الموضوعات

---

(١) المصدر السابق ـ انظر ص ٨٢ وما بعدها .

(٢) د/ عبد اللطيف حمزة ـ الاعلام والدعاية ـ ص ٥١ .

(٣) د/ خليل صابات ـ وسائل الاعلام ـ ص ٤٩ .

المختلفة خيراً من الصحف اليومية فمثل هذا التغاير أصبح في نفس القارىء ذا أثر يفي من العناوين أو الأخبار المصورة التي تنشرها الصحيفة اليومية وتستطيع المجلة أن تؤثر في مخيلة القراء عن طريق الرسم أو الصورة)[1] .

ومن المعروف أن المجلة أوسع حجماً من الصحيفة فمجالها واسع لعرض القضايا المختلفة ، السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية .

كما أن المجلة ساحة واسعة لنشر الأخبار وتفسيرها والتعليق عليها .

وهي مجال خصب لاستخدام أشكال التحرير الصحفي من أخبار وتحقيق وحديث ومقالة وقصة وكاريكاتير فالمجلة تتسع صفحاتها لكل الأشكال التحريرية والمجلة لها جمهورها الخاص وهي مرتبطة بما يجري من أحداث ومشكلات .

وأكثر جمهور المجلات من المثقفين والمتخصصين .

لهذا كله فالمجلة لها دور كبير في نشر الدعوة الاسلامية فهي تستطيع بما لها من مواصفات أن تساهم في تعميق الفكر الديني لدى المسلم ونشر الاسلام بين غير المسلمين خاصة اذا نظرنا الى تنوع المادة التي تنشر فيها مثل الأخبار والتعليق عليها وتفسيرها ، والمقالات أو الأعمدة ، والتحقيقات الصحفية ، والقصص ، والطرائف والنوادر والأقوال المأثورة والحكم ، والاعلانات فمثلاً من مواد المجلة النسائية مادة خاصة بالعلاقات الزوجية ومشكلات البيت وتربية الأولاد . فحبذا لو كتب ذلك كله من خلال الفكر الاسلامي الصحيح .

* * *

---

(١) دكتور/ حسنين عبد القادر ـ الرأي العام والدعاية وحرية الصحافة ص ٥٤ .

المبحث الثالث
الكتاب

(ما هو الكتاب ؟ ان رجعنا الى أي قاموس من القواميس العادية الفيناه معرفاً على الوجه الآتي « أوراق مطبوعة غير دورية ومجموعة في مجلد » وينطبق هذا التعريف على الشكل الذي وصل اليه الكتاب اليوم)[1] .

(ونستطيع أن نؤكد بوجه عام أن التغيرات التي حدثت في المجتمع الانساني على مر العصور أثرت تأثيراً كبيراً على الكتاب شكله وحجمه وموضوعه ونوع الورق والتجليد وجمال الطباعة وغير ذلك وأصبح الكتاب في كل بلاد العالم هو الغذاء الروحي والعقلي الذي يطالب به الجميع مثل رغيف العيش فكما أن رغيف العيش يغذي الجسم فكذلك الكتاب يغذي الروح والعقل وبكثرة عدد المطابع للاقبال الشديد على الكتب ازدادت اعداد الكتب وارتفع نتيجة لذلك عدد المكتبات في العالم فالكتب وسيلة هامة للثقافة وتخيل المعرفة التي تساعد على تكوين الرأي العام بالاضافة الى فوائدها العلمية والمهنية . . وعلى كل حال فان الكتب لها تأثير كبير في تكوين آراء الطبقة المثقفة بوجه عام والطبقة الممتازة منهم بوجه خاص وهؤلاء الذين يمثلون الرأي العام المستنير أو المسيطر)[2] .

---

(١) د/ خليل صابات ـ وسائل الاعلام نشأتها وتطورها ص ٩ ط ١٩٧٦ الانجلو .

(٢) د/ حسنين عبد القادر ـ الرأي العام والدعاية وحرية الصحافة ص ٥٥ .

وقد مر الكتاب بأدوار كثيرة واطوار مختلفة من حيث شكله وحجمه وطريقة صنعه وامام تعدد هذه العمليات وتعقيدها تطلب الكتاب قدراً من الجهد الكبير وكان الكتاب يستغرق أياماً بل سنوات حتى يخرج في شكله النهائي وكان ذلك كله قبل اختراع المطبعة ثم جاءت طريقة الطباعة بالألواح الخشبية ثم التفكير في حفر حروف لتكوين الكلمات بحيث تكون متناسقة ـ ثم جاء عصر الطباعة بالحروف المعدنية .

(ويتفق معظم المؤرخين على أن « يوحنا جوتنبرج » هو أول من فكر في اختراع الطباعة بالحروف المعدنية المنفصلة . وقد بدأ محاولاته في مدينة « ستراسبورج » في حوالي سنة ١٤٣٦ م واستأنفها في « منتز » في حوالي سنة ١٤٤٥ م وأخرج أول كتاب مطبوع بهذه الطريقة الجديدة في سنة ١٤٥٥ م وما لبث أن انتقل الى ايطاليا وسويسرا وبريطانيا وبلجيكا وفرنسا وأوروبا الوسطى وهولندا وروسيا)[1] .

(وكانت حلب أول مدينة في الوطن العربي يطبع فيها كتاب بالحروف العربية سنة ١٧٠٦ م وتلتها قرية لبنانية صغيرة في سنة ١٧٣٤ م وهكذا وشيئاً فشيئاً عرف الوطن العربي الطباعة بالحروف المعدنية المنفصلة وامتلأت المكتبات العربية بالكتب المطبوعة)[2] .

هذه فكرة عن الطباعة والكتب عندما تم اختراع المطبعة في منتصف القرن الخامس عشر وكان الكتاب المطبوع يومها لا يختلف شكله كثيراً عن الكتاب المنسوخ ثم أخذ بعد ذلك شكلاً خاصاً بإضافة بعض الأشياء حتى إن الانسان اليوم حين يمسك كتاباً وينظر فيه يتبين له من أول الأمر أن هذا الكتاب مطبوع أو منسوخ .

فقد كتبت بعض المعلومات على الصفحة الأولى من الكتاب وهي لم

---

(١) د/ خليل صابات ـ وسائل الاعلام ـ المرجع السابق ـ ص ٢٢ .

(٢) أنظر خليل صابات ـ تاريخ الطباعة في الشرق العربي ـ ص ١٠١ ط ٣ دار المعارف عام ١٩٦٦ م .

تكن موجودة من قبل مثل اسم المؤلف واسم الكتاب واسم المطبعة ورقم الطبعة وتاريخ الطباعة وغير ذلك . . . .

(ويمكن أن يقال : إن صناعة الكتاب في المشرق العربي تجاوبت مع انتشار التعليم والتقدم العمراني والاقتصادي فاذا حدث وطفأت شعلة هذا التقدم قل الاقبال على الكتاب وكسدت تجارته فالتغيرات العميقة التي أحاطت بالمجتمع الانساني أثرت على الكتاب الذي لم يعد مقصوراً على قلة محدودة من الناس .

وأثرت الحرب العالمية الأولى على صناعة الكتاب تأثيراً كبيراً فانقطعت الروابط الثقافية بين الامم .

ومن المعروف أن ارتفاع أسعار الورق من الآونة الأخيرة أخذ يهدد الكتاب والمطبوعات بوجه عام)[١] .

فالكتاب من أقدم الوسائل المقروءة فقد خرج الى الوجود قبل اختراع المطبعة بزمن طويل .

وقد عرفت منظمة اليونسكو التابعة للأمم المتحدة الكتاب عام ١٩٦٤ م كالآتي (الكتاب هو المطبوع غير الدوري الذي يحتوي على تسع وأربعين (٤٩) صفحة على الأقل بدون صفحات الغلاف)[٢] .

فالكتاب أوراق مطبوعة مجموعة في مجلد يحتوي على حوالي خمسين صفحة وبذلك يختلف الكتاب عن الجريدة والمجلة في انه غير دوري اما هما فيصدران بشكل دوري يومياً أو أسبوعياً أو شهرياً أو فصلياً أو غير ذلك .

وقد مر الكتاب بثلاث مراحل هي تصنيع الورق واختراع المطبعة وظهور الكتاب الشعبي .

١) أما تصنيع الورق فقد كانت البداية في النصف الثاني من ق ٨ م حيثما تعلم

---

(١) المرجع السابق ص ٣١ ، ٣٢ بتصرف .

(٢) د . أحمد بدر . الاتصال بالجماهير والدعاية الدولية . ص ٨٠ .

العرب من الصينيين صناعة الورق ثم انتشرت هذه الصناعة خاصة في عهد هارون الرشيد (١٧٠هـ - ١٩٣هـ) (٧٨٦ م - ٨٠٩ م) ولم تعرف أوروبا الورق الا بعد أن أدخله المسلمون الى الأندلس . وبهذا كانت طليطلة أول مدينة أوروبية يصنع فيها الورق)[1] .

ولا شك ان صناعة الورق والتقدم فيها ساعد على انتشار الكتب المخطوطة في عصور الاسلام الأولى قبل اختراع المطبعة .

٢) وأما اختراع المطبعة فقد تحدثت عنه سابقاً مع العلم ان المطابع الأولى في الوطن العربي في لبنان وسوريا كانت تبشيرية لأنها اكتفت بطبع كتب النصرانية والذي يقرأ التاريخ يرى أن هذه المنطقة (الشام) بدأ منها التبشير بالمسيحية كما بدأت منها الدعوة الى الاشتراكية والى العلمانية والى القومية .

فكانت هذه المنطقة وما زالت وستظل أرض المصائب في الوطن العربي ما دام العدو الاسرائيلي قابعاً فيها يفعل ما يشاء بمن يشاء وما دام الصليبيون لا ينامون عن التبشير وما دام الاشتراكيون لا ينتهون عن بث سمومهم وأفكارهم الهدامة .

٣) (والكتاب الشعبي ذو الطبعة الرخيصة وهو الذي يستطيع الجمهور العام الحصول عليه للتزويد بمختلف ألوان الثقافة والعلم والأدب والفن وغيرها)[2] .

ولا شك أن الكتاب الشعبي كان ظهوره وانتشاره مرحلة من مراحل تطور صناعة الكتاب وقد ظهر ذلك جلياً في العالم في أوائل النصف الثاني من هذا القرن العشرين .

---

(١) د . خليل صابات . وسائل الاعلام نشأتها وتطورها ص ١١ .

(٢) د . أحمد بدر - الاتصال بالجماهير والدعاية الدولية - ص ٧٦ .

ومن أكبر نعم الله تعالى على الأمة الاسلامية عامة والعربية خاصة أن طبع القرآن الكريم ووزعت منه ملايين النسخ فاكتسبت اللغة العربية منه قوة واستمرارية ولولا القرآن الكريم لضاعت اللغة العربية اليوم خاصة عند من يعرفونها في البلاد غير العربية . .

فالقرآن ككتاب مطبوع هو أكبر وسائل حفظ اللغة العربية في العالم على هيئتها المعروفة التي تناقلت الينا عبر الأجيال على مر العصور .

ولا تنسى كتب التفسير التي اهتمت بكتاب الله تعالى شرحاً وتفسيراً وكذلك كان الكتاب من الوسائل التي حفظت لنا السنة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأذكى السلام فالسنة اليوم مدونة في الكتب المطبوعة ومنها صحيح البخاري وصحيح مسلم وسنن أبي داوود وسنن الترمذي وسنن النسائي وسنن ابن ماجة ومسند أحمد بن حنبل وموطأ مالك وغيرها كثير من كتب السنة .

من هنا ندرك أهمية الكتاب للدعوة الاسلامية انه من أهم وسائل نشرها وابلاغها واعلام الناس بها ودعوتهم اليها .

لذلك يجب على المسلمين استغلال الكتب لتعريف الناس بالاسلام عقيدة وشريعة وأخلاقاً .

الفصل الرابع

أشكال الكتابة الصحفية

المبحث الأول ـ الخبر الإسلامي وتفسيره والتعليق عليه .

المبحث الثاني ـ التقرير والتحقيق الإسلاميين .

المبحث الثالث ـ الحديث والمقال الإسلاميين .

يرى بعض الاعلاميين[1] أن استخدام مصطلح « فن الكتابة الصحفية » أفضل من استخدام مصطلح « فن التحرير الصحفي » لأن الأول أكثر وضوحاً وتحديداً للمعنى المراد من الثاني .

فالكتابة الصحفية معناها ـ صناعة الكتابة وابتكارها وتـأليفها ـ والتحـرير الصحفي معناه : إعداد كتابات الآخرين للنشر .

ومن أشكال الكتابة الصحفية :

الأخبـار ـ التفسير ـ التعليق ـ التقـرير ـ التحقيق ـ الحـديث ـ المقـال ـ الحملة ـ القصة .

والآن أتناول ـ بالحديث والتعليق ـ أهم هذه الأشكال .

---

(١) د . فاروق آبو زيد ـ فن الكتابة الصحفية ـ دار السروق بجده ـ ط ٢ ص ٨ .

المبحث الأول

« الأخبار وتفسيرها والتعليق عليها»

(الخبر ما آتاك من نبأ عمن تستخبر وهو ما ينقل عن الغير واحتمل الصدق والكذب لذاته والمحدثون استعملوه بمعنى الحديث)[١] .

(والخير النبأ والجمع أخبار وجمع الجمع أخابير ويقال تخبر الخبر واستخبر : إذا سأل عن الأخبار ليعرفها)[٢] .

وقد وردت كلمة خبر ومشتقاتها في القرآن الكريم في سبع آيات اذكر منها ﴿ سآتيكم منها بخبر ﴾[٣] ﴿ لعلي آتيكم منها بخبر ﴾[٤] ﴿ قد نبأنا الله من أخباركم ﴾[٥] ﴿ ونبلو أخباركم ﴾[٦] ﴿ يومئذ تحدث أخبارها ﴾[٧] .

يقول الدكتور محمد فريد عزت بعد سرد هذه الآيات : (إن القرآن الكريم قد استعمل كلمة الخبر وكلمة الأخبار في الكشف عن الوقائع القريبة

---

(١) محمد مرتضى الزبيدي ـ تاج العروس من جواهر القاموس ط ١ القاهرة ١٣٠٦ هـ ـ جـ ٣ ف الخاء ب الراء ص ١٦٦ ، ١٦٧ .

(٢) محمد بن مكرم بن منظور لسان العرب ـ جـ ٤ فصل الخاء المعجمة ص ٢٢٧ .

(٣) النمل آية ٧ .

(٤) القصص آية ٢٩ .

(٥) التوبة آية ٩٤ .

(٦) محمد آية ٣١ .

(٧) الزلزلة آية ٤ .

الوقوع أو التي لا تزال مشاهدة قائمة ماثلة للعيان عند نزول القرآن)[1] .

أما كلمة نبأ ومشتقاتها فقد وردت في القرآن الكريم ثمانين مرة واستعملها القرآن في التحدث عن الماضي والأخبار عن الأحداث البعيدة زماناً ومكاناً وكذلك في الأخبار الصادقة العظيمة التي لها خطر وشأن[2] .

(والأخبار هي تقرير عن أكثر الاشياء أهمية وأعظمها شأناً وأقربها الى الواقع وأكثرها حداثة)[3] .

ومن هنا ندرك أهمية الخبر وأهمية المصادر الاخبارية التي تتولى امداد رئاسة التحرير بالمعلومات والأخبار ولذلك يجب على الصحافة في البلاد الاسلامية أن تلتزم بمفاهيم الاسلام عند صياغتها للخبر أو تحليلها له أو تعليقها عليه وفي ذلك التزام بالصدق والحق .

ومن هنا يجب انشاء وكالة الأنباء الاسلامية لتمدنا بالأخبار الصادقة فإن تعرية الحقيقة واجب أصيل على الصحافة في البلاد الاسلامية فكم من حقائق حجبت وتحجب عن الناس ولو ظهرت لعلموا منها الحقيقة . وكم من معلومات لو نشرت لأفاد منها المسلمون .

فوجود الصحافة الاسلامية أمر هام لاطلاع الناس على الحقائق « وهناك تفسير الأخبار وتقريبها من ذهن القارىء بذكر الأسباب المؤدية للحادث والأشخاص الذين لهم علاقة به وتصويره بصورة مجملة »[4] .

(وهناك التعليق على الأخبار باعطاء الرأي فيما يتعلق بالخبر وكل معلق له طريقته الخاصة ومنهجه حسب اتجاهه ومذهبه والأفضل فصل التعليق عن

---

(١) د . محمد فريد عزت . دراسات في فن التحرير الصحفي ص ٢٣ .
(٢) المصدر السابق ـ ص ٢٠ .
(٣) د . عبد العزيز الغنام ـ مدخل في علم الصحافة . ص ١٢٩ .
(٤) د . وليم الميري ـ الأخبار مصادرها ونشرها ص ١٢٧ .

الخبر شأن التفسير)[1] .

فالخبر ليس حادثاً ولكنه تقرير عن حادث أو وصف له مثل حادث الإفك وتقرير القرآن عنه ووصفه له .

فحادث الإفك نفسه ليس خبراً إنما الخبر هو التقرير الكاذب عنه والوصف غير الصحيح له من جهة المنافقين[2] .

الخبر الاسلامي[3] :

« وأهمية الخبر ـ في الاسلام ـ تعتمد على عدة أسس وتقاس بعدة أمور منها التعبير عن الاهتمامات الراقية وتحري الصدق والتقييم الصحيح من منطلق اسلامي ومراعاة النتائج والحرص على المفيد منها وعلى ذلك يستطيع الخبر القيام بعدة وظائف نافعة منها :

١) ترقية اهتمامات المجتمع الاسلامي وحفزه على إعمال الفضيلة والخير .
٢) المساهمة في ارساء قواعد التقييم على أساس تكريم المخلصين ونبذ المفسدين . وقبول الأعمال الصالحة ورفض الأعمال الضارة .
٣) المساهمة في تحريك الطاقات لتحقيق هدف الأمة الاسلامية .
٤) المساهمة في زيادة نسبة التنمية .
٥) تحقيق عوامل الاستقرار والأمن والرخاء للمجتمع .
٦) المساهمة في تأصيل الثقافة الاسلامية .
٧) المساهمة في الترغيب في العمل الصالح والترهيب من العمل الفاسد .
٨) المساهمة في الدعوة الى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

فالخبر الاسلامي اذن : وصف صادق أو تقرير مثبت لحادث أو لواقع وتقاس أهميته بمدى فائدته وخيره وعائده » .

---

(١) أنظر الشيخ محمد الغلاييني ـ وسائل الاعلام وأثرها في وحدة الأمة دار المنارة ـ جدة ـ ١٩٨٥م ص ١٦٩ .

(٢) سورة النور ـ الآيات ١١ ـ ٢٠

(٣) أنظر . د . عمارة نجيب ـ المدخل لدراسة الاعلام الاسلامي الفاروق الحديثة للطباعة والنشر ـ القاهرة ط ١٩٨٢ ص ٢٥٠ ـ ٢٥١ .

المبحث الثاني
« التقرير الصحفي »

تعريفه[1] :

التقرير الصحفي فن يقع بين الخبر الصحفي والتحقيق الصحفي ويقدم مجموعة من المعارف حول واقعة ما في سيرها وحركتها وهو يصور الأحداث ويصفها منطقياً وموضوعياً ويسمح بابراز الآراء الشخصية للمحرر الذي يكتب التقرير .

خصائص التقرير الصحفي[2] :

١) تظهر فيه شخصية المحرر .
٢) يتوسع في سرد التفاصيل .
٣) يقدم صورة سريعة للحدث .
٤) هدف كاتبه اثارة اهتمام القارىء .
٥) يجيب عن سؤال لماذا ؟
٦) لا يعبر عن سياسة الجريدة ولكن لا يناقضها .

---

(١) د . فاروق أبو زيد ـ فن الكتابة الصحفية ـ ص ١٣٥ .
(٢) المصدر السابق ص ١٣٥ .

أنواع التقرير الصحفي[1] :

١) التقرير الاخباري : يهتم بعرض وشرح جوانب من الأخبار والأحداث .
٢) التقرير الحي : يركز على التصوير الحي للوقائع والأحداث .
٣) تقرير عرض الشخصيات : يعرض شخصية ما محلية أو دولية ويهتم بالرسم المتقن لملامح الشخصية وليس باجراء حوار معها كالحديث الصحفي .

التقرير الاسلامي :

والتقرير الصحفي الاسلامي فن من فنون الكتابة الصحفية يقع بين الخبر والتحقيق يصف حادثة ما وصفاً موضوعياً بعيداً عن الكذب والتعبير الذاتي .

والتقرير بأنواعه الاخباري والحي والشخصيات مهم لخدمة الاسلام والمسلمين . فهو يلتقط الأخبار والأحداث ويشرحها أو يصورها تصويراً حياً دقيقاً شيقاً بصورة جذابة أو بعرض لشخصيةٍ ما عرضاً يرسم ملامح شخصيتها . . وهي في الواقع شخصية يفيد منها الاسلام والمسلمون . وهو أوسع من الخبر وأضيق من التحقيق .

فالخبر قد يتطور الى تقرير إسلامي والتقرير قد يتطور الى تحقيق إسلامي .

« التحقيق الصحفي »

تعريفه[2] :

يقوم التحقيق الصحفي على خبر أو فكرة أو مشكلة أو قضية يلتقطها الصحفي من المجتمع الذي يعيش فيه . ثم يقوم بجمع مادة الموضوع من

---

(١) المصدر السابق ـ ص ١٤٢ .
(٢) د . فاروق أبو زيد ـ فن الكتابة الصحفية . ص ٩٣ .

بيانات ومعلومات وأخبار وآراء ثم يزاوج بينها للوصول الى الحل الذي يراه صالحاً لعلاج المشكلة أو الفكرة أو القضية التي يطرحها التحقيق .

فالتحقيق الصحفي يفسر الأسباب والعوامل الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية أو الفكرية التي تكمن وراء الخبر أو القضية أو المشكلة أو الفكرة أو الظاهرة التي يقوم حولها التحقيق .

وهو فن يقوم على التفسير الاجتماعي للأحداث والأشخاص المشتركة فيها .

التحقيق الصحفي واشكال التحرير الأخرى[١] :

لا شك أن التحقيق الصحفي يختلف عن فنون الكتابة الصحفية الأخرى .

فالتحقيق يختلف عن الخبر الصحفي فالأول يسأل عن لماذا ؟ أما الثاني فهو يسأل الأسئلة من ؟ ومتى ؟ وأين ؟ وماذا ؟ ولماذا ؟ .

والأول يكشف عن شخصية كاتبه والثاني لا يجب على محرره أن يظهر شخصيته .

والتحقيق يختلف عن المقال فالأول قد لا يعبر عن سياسة الجريدة . أما الثاني فانه يعبر عن سياستها خاصة اذا كان المقال الافتتاحي .

والتحقيق يختلف عن القصة الأدبية . فالأول يرسم صورة واقعية للحياة والثاني يبنى على الخيال أو جزء من الواقع يكسوه الخيال .

وظائف التحقيق الصحفي[٢] :

هي وظائف الصحافة الأساسية :

أ) الاعلام بنشر الحقائق والمعلومات والأخبار والآراء .

---

(١) المرجع السابق ـ ص ٩٤ .

(٢) المصدر السابق ـ ص ٩٥ .

ب) تفسير الأنباء بالكشف عن الابعاد الاجتماعية والاقتصادية ودلالاتها السياسية .

جـ) التوجيه والارشاد بتصديه لقضايا ومشكلات المجتمع والبحث لها عن حلول .

د) التسلية والامتاع بتركيزه على الجوانب المسلية والممتعة في الحياة .

هـ) الاعلان وذلك بترويج سلعة أو الاشادة بمشروع معين .

مصادر التحقيق الصحفي[1] :

يلتقط المحقق الصحفي موضوعاته التي يكتب فيها من الآتي :

أخبار الصحف ـ أخبار المجلات ـ الأحاديث الصحفية ـ المقالات الصحفية ـ المواد الاذاعية ـ المواد التليفزيونية ـ الوثائق الهامة ـ الابحاث المهمة ـ الرحلات ـ الحفلات العامة ـ الحفلات الخاصة ـ الاختراع العلمي ـ المكان التاريخي الأثري .

أنواع التحقيق الصحفي[2] :

١) تحقيق الخلفية يستهدف شرح الاحداث ودلالاتها والبحث عن ما وراء الخبر .

٢) تحقيق الاستعلام والتحري بالقاء الضوء على مسألة تهم الرأي العام بجمع كل التفاصيل المتعلقة بها وعرضها على القراء وهنا يمكن تشكيل الرأي العام .

٣) تحقيق البحث والتحقق . يستهدف الكشف عما لا يعرفه أحد كالاختلاسات .

٤) تحقيق التوقع . يهدف مساعدة القارىء في معرفة مستقبل القضية ماذا سيحدث ؟

---

(١) المصدر السابق ـ ص ٩٦ .

(٢) المصدر السابق ـ ص ٩٧ .

٥) تحقيق الهروب . يهدف الى التسلية والامتاع بشد القارىء بعيداً عن مشاكل الحياة مثل (من رفضت دفع جنية لعلاجها وماتت ومعها كنز من التسول) أو (من تسلق جبال الهملايا) .

اعداد التحقق الصحفي[1] :

يمر بالخطوات الآتية :

١) اختيار فكرة التحقيق . فموضوعه يجب أن يكون مبتكراً جديداً يشد انتباه القارىء وان يكون مستوحياً من الأحداث الجارية .

٢) جمع مادة التحقيق الأولية من ارشيف الصحيفة أو المكتبة . والمادة الأولية للتحقيق تعتبر المعلومات الخلفية للتحقيق قبل تنفيذه .

٣) تنفيذ التحقيق الصحفي : بالبحث عن المادة الحية للموضوع وهي غالباً عند شخصية التحقيق أو في الأبحاث أو الاحصائيات أو التقارير التي لم يسبق نشرها .

التحقيق الصحفي الاسلامي :

والتحقيق الصحفي يجب أن يوظف لخدمة الدعوة الاسلامية فهو يفيد في مجال التعرف على البلاد الاسلامية وأحوالها السياسية والاقتصادية والاجتماعية وفي مجال التعرف على أحوال الدعوة وسيرها والدعاة ومشكلاتهم وتفسير الأنباء الهامة في البلاد الاسلامية والكشف عن أبعادها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والاعلان عن مشروع معين لخير العالم الاسلامي أو دولة منه .

« وقد مورس هذا العمل كثيراً بإرسال المحققين الى جهات مختلفة لمعرفة أخبارهم وأهدافهم وصياغة أسلوب العمل الاسلامي على أساس من هذه المعرفة . . . وقد حرص الرسول ﷺ والمسلمون الملتزمون على أن يكون

---

(١) المرجع السابق ـ ص ١٠١ .

التحقيق لخدمة الدعوة الاسلامية والاسلام وفي قصة صلح الحديبية نرى كيف جاء رسل قريش ثم رجعوا فكانت قريش تكذبهم ، وكيف وقف عمر بن الخطاب رضي الله عنه كمحقق صحفي فأخبره الرسول ﷺ بالإجابة عن كل ما في نفسه »[1] .

ورسل قريش هم بديل بن ورقاء الخزاعي وحليس بن علقمة سيد الأحابيش وعروة بن مسعود الثقفي وسهيل بن عمرو ورسول النبي ﷺ الى قريش هو عثمان بن عفان رضي الله عنه . وقد وقف عمر بن الخطاب كمحقق صحفي يسأل النبي بعد الصلح قائلاً له : «ألست برسول الله ؟ قال : بلى . قال : ألسنا على الحق ؟ قال : بلى . قال : أليس عدونا على الباطل ؟ قال : بلى . قال : فلم نعطي الدنية في ديننا ؟ قال : إني لرسول الله ولن أعصيه ولن يضيعني »[2] .

---

(١) د/ عمارة نجيب ـ المدخل لدراسة الاعلام الاسلامي ـ ص ٢٥٥ .
(٢) أنظر في قصة صلح الحديبية :
أ ـ نور اليقين ١٧٥ ـ ١٨١ .
ب ـ مختصر سيرة الرسول لابن عبد الوهاب ١٣١ ـ ١٣٦ .
جـ ـ حياة محمد لهيكل ٣٣٦ .
د ـ فقه السيرة للغزالي ٣٥٠ .

المبحث الثالث
الحديث الصحفي

الحديث الصحفي وأنواعه وأشكاله :

(الحديث الصحفي فن يقوم على الحوار بين الصحفي وشخصية من الشخصيات وهو حوار قد يستهدف الحصول على الأخبار ومعلومات جديدة أو شرح وجهة نظر معينة .

والحديث الصحفي قد يجري مع شخص واحد أو مع عدة أشخاص كما في الإستفتاء الصحفي . وقد يجريه محرر واحد وهو الغالب وقد يجريه عدة محررين كما في المؤتمر الصحفي)[1] .

والحديث الصحفي يتنوع الى ثلاثة أنواع[2] :

أ) الحديث الخبري وهو يستهدف الحصول على الأخبار أو معلومات عن وقائع أو أحداث .

ب) حديث الرأي وهو يستهدف استعراض وجهة نظر شخص ما في قضية ما .

جـ) حديث التسلية والامتاع وهو يستهدف البحث في حياة الشخص الذي يجرى معه الحديث .

---

(١) د . فاروق أبو زيد ـ فن الكتابة الصحفية ط ٢ ـ دار الشروق جدة ص ١٣ ـ ١٤ .

(٢) المرجع السابق ـ ص ١٤ .

والحديث الصحفي يأخذ أشكالاً متعددة لعل أبرزها ثلاثة أشكال[1] :

أولاً : الحديث المباشر .

ثانياً : الحديث التليفوني .

ثالثاً : المؤتمر الصحفي .

أولاً : الحديث الصحفي المباشر : يمر تنفيذه بمراحل هي الإعداد للحديث وإجراؤه وكتابته .

فالأعداد للحديث يتم على خطوات هي[2] :

أ) اختيار شخصية المتحدث .

ب) اختيار موضوع الحديث .

جـ) جمع المعلومات الكافية عن الموضوع .

د) اعداد الاسئلة .

وإجراء الحديث يتم على خطوات هي : تحديد موعد اللقاء وادارة الحوار وتسجيله[3] وكتابة الحديث بمراجعة النص والتأكد من كفاية المعلومات واستكمال الحديث لعناصره المساعدة كالصورة والرسم .

الحديث الصحفي الاسلامي :

وقد جرت العادة أن تجري الأحاديث الصحفية مع النجوم والكواكب والمشاهير حتى تنقل وسائل الاعلام آراءهم واتجاهاتهم وأخبارهم الى الجماهير . وهؤلاء النجوم والمشاهير يكونون - غالباً - من الراقصات والمطربين والمطربات ولاعبي الكرة والممثلين والأمثلة الطالحة اسلامياً وهذا ليس حديثاً اسلامياً .

فالحديث الصحفي بأنواعه وأشكاله يمكن تسخيره لخدمة الاسلام ونصرة الدعوة الاسلامية وشرح قضاياها للناس .

---

(١) المرجع السابق - ص ١٧ .

(٢) المرجع السابق - ص ١٩ .

(٣) المرجع السابق - ص ٢٥ .

فيجري الصحفي المسلم الحديث الصحفي مع الداعية المسلم الفاقه لما يقول الواعي بما يحدث ومع المفكرين المتعمقين في قضايا الفكر الاسلامي المعاصر وقضايا المسلمين المعاصرة كقضية الوحدة العربية والوحدة الاسلامية وانهاء المعارك بين الدول الاسلامية ومساعدة الدول الاسلامية التي تحارب اعداء الاسلام . كل هذه القضايا يمكن شرحها وتوضيحها في الحديث الصحفي من قبل المفكرين المؤمنين المصلحين كي تفيد الأمة وترقى اهتماماتها وتنقى أفكارها وتمحص ثقافتها كما يجب على الصحفيين المسلمين الابتعاد عن الأحاديث الرخيصة الهابطة مع الفنانات والراقصات والممثلات وتزيين عملهن للمسلمات فيتأثرن بهن ويحببن عملهن ويتركن الأعمال الشريفة كالطب والتدريس مثلاً فهما من انسب الأعمال للمرأة المسلمة ويذهبن الى الغناء والموسيقى والرقص والتمثيل وغيرها من الأعمال المحرمة شرعاً على المرأة ويمكن الافادة من الحديث الصحفي بشرح الدعوات الهدامة كالعلمانية والاشتراكية والاديان الباطلة كالقاديانية والبهائية ويبين المتحدث أسباب نشأتها وأهم مبادئها وأهدافها ويعلق على وجودها اليوم في العالم وأماكن وجودها وأتباعها وخطورتها على الاسلام والمسلمين ثم يقيم الادلة على بطلانها ، وبذلك يستقيم فكر الأمة ويوجه اتجاهها الى الاسلام وتولي وجهاً نحو إله واحد ، هو الله رب العالمين .

المقال الصحفي

تعريف المقال الصحفي[1] :

هو الأداة الصحفية التي تعبر بشكل مباشر عن سياسة ابصحيفة وعن آراء بعض كتابها في القضايا اليومية خاصة تلك التي تهم الرأي العام .

---

(١) د . فاروق أبو زيد . فن الكتابة الصحفية ـ ص ١٧٩ .

وظائف المقال الصحفي[1] :

١) الاعلام : بتقديم المعلومات عن القضايا التي تهم الرأي العام .
٢) شرح الأخبار : بالتعليق عليها وتفسيرها وبيان جوانبها المختلفة .
٣) التثقيف : بنشر المعارف والعلوم الانسانية المختلفة .
٤) الدعاية السياسية : بنشر سياسة الحكومات والأحزاب ومواقفها من قضايا المجتمع .
٥) الدعاية الايديولوجية . بنشر الفلسفات والدعوات والدفاع عنها .
٦) تعبئة الجماهير : لخدمة نظام معين أو الإيمان بقضية خاصة .
٧) تكوين الرأي العام : وبالتأثير في اتجاهاته سلباً أو إيجاباً .
٨) التسلية : بالمقاولات الترفيهية الظريفة .

لغة المقال الصحفي[2] :

المقال الأدبي : يعبر عن عواطف كاتبه ووجدانه وتجربته الذاتية تجاه موقف ما .

والمقال العلمي : يصف فيه العالم الحقائق العلمية من خلال منهج موضوعي .

أما المقال الصحفي : فهو وسط بين المقالين الأدبي والعلمي ففيه شيء من ذاتية الكاتب الأدبي وفيه شيء من موضوعية العالم ولغته تقوم على البساطة والسهولة والوضوح وجمال الأسلوب وهي اللغة العربية الفصحى لغة عصر الصحافة .

وأنواع المقال الصحفي هي :

١) المقال الافتتاحي .
٢) العمود الصحفي .

---

(١) المرجع السابق ـ ص ١٨٠ .
(٢) نفس المرجع والصفحة .

٣) المقال النقدي .

٤) المقال التحليلي .

واذا كان الخبر وصفاً للواقع أو تقريراً عنه فان المقال يعد فن استغلال الأخبار .

المقال الاسلامي :

* ويتميز المقال الاسلامي ككل فنون الكتابة الصحفية الأخرى بميزات منها : مخاطبة العقل واقناع القلب ومناسبة واقع الانسان وظروفه وحرية التعبير بعيداً عن الضرر والأذى والفتنة وكونه ناقداً للتصرفات الغير اسلامية موجهاً للشعب ناصحاً للحكام آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر داعياً الى الخير والحق وغير ذلك من مميزات المقال الاسلامي كصدق الكلمة ودقة الحديث وموافقة القرآن الكريم والسنة النبوية .

* وهكذا تكون وظائف المقال الصحفي الاسلامي :

تنشيطاً للعقل ـ وبياناً للحق ـ وهدياً ينير الطريق للطلاب ـ ومشاركة في البناء بالنقد البناء ـ وحفزاً للمواهب على العمل والاجتهاد وتحريكاً لملكات الأفراد والجماعات ـ وحثاً على التعاون والتكافل والاخاء ـ وحارساً أميناً ضد الغزو الفكري[١] .

معلماً للشعب ـ موجهاً للمسلمين ـ ناصحاً للحكام ـ مبيناً للحلال والحرام ـ مفسراً للقرآن ـ شارحاً لسنة سيد الانام سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام .

وقد يجذب موضوع معين عدداً من كتاب المقالات في صحيفة معينة فيكتبون عنه فيتحول الموضوع الى «حملة صحفية» .

---

(١) د . عمارة نجيب ـ المدخل لدراسة الاعلام الاسلامي ـ ص ٢٥٧ .

« الحملة الصحفية »

تعريف الحملة الصحفية[1] :

الحملة الصحفيـة ليست فناً من فنـون التحريـر الصحفي ، وانما هي استخدام فنون التحرير الصحفي في تحقيق هدف الحملة الصحفية فقـد تبدأ الحملة بخبر ثم تتطور الى تقرير ثم الى تحقيق وقد يجذب الموضوع عدداً من كتاب المقالات في الصحيفة فيتحول الموضوع الى حملة .

فالحملة الصحفية قـد تأخـذ شكلاً من أشكـال التحريـر الصحفي وقد تأخذها كلها .

وظائف الحملة الصحفية[2] :

١) تعبئة الرأي العام مع سياسة أو قانون أو قرار أو اتجاه أو ضد واحد منها .
٢) تنظيف المجتمع من الانحراف والفساد .

أنواع الحملة الصحفية[3] :

أ) الحملة الصحفية المفاجئة (تقوم بدون اعداد تفرضها الأحداث) .
ب) الحملة الصحفية المخـططة (تقوم على الاعداد وهي مدعمة بـالوثـائق والأدلة) .

الحملة الاسلامية :

والحملة الصحفيـة الاسلاميـة عبارة عن خبـر تحول الى تقـرير ثم الى تحقيق ثم الى حملة .

وهي تكشف الفساد والانحراف في المجتمع الاسلامي بواسطة عدد من

---

(١) د . فاروق أبو زيد ـ فن الكتابة الصحفية ـ ص ٢٤٧ .
(٢) المصدر السابق ـ ص ٢٤٧ .
(٣) المصدر السابق ـ ص ٢٤٨ .

كتاب المقالات في الصحيفة الاسلامية وقد تعبىء الرأي العام مع أو ضد قانون أو قرار أو رأي أو اتجاه .

وقد تكون الحملة مفاجئة دون اعداد مسبق من الصحيفة . وقد تكون مخططة مدبرة مدعمة بالوثائق مستندة الى الأدلة .

والحملة الصحفية الاسلامية ـ من وجهة نظري ـ تعتبر نهياً عن منكر بعد كشفه وفضحه وبعد اثباته بالأدلة ثم أمر بمعروف واصلاح وتوجيه نحو الحل الاسلامي للمشكلة .

من هنا كانت الحملة مفيدة جداً لكشف أساليب الانحراف في المجتمع المسلم .

الفصل الخامس

وظائف الصحافة الإسلامية

المبحث الأول ـ وظائف تقليدية عامة .
المبحث الثاني ـ وظيفة المحافظة على العقيدة الإسلامية .
المبحث الثالث ـ وظيفة المحافظة على اللغة العربية .
المبحث الرابع ـ إنحراف الصحافة بوظائفها .

المبحث الأول
وظائف تقليدية عامة

من المعروف ـ اعتماداً على الأبحاث العلمية الإعلامية ـ أن وسائل الاعلام تختلف كل وسيلة منها عن الأخرى في أن كلًا منها لها مقدرة خاصة على الاقناع ولها دورها الخاص في التأثير .

(وقد أظهرت التجارب العملية والميدانية أن الاتصال المواجهي أكثر مقدرة على الاقناع من الراديو وأن الراديو أكثر فاعلية من المطبوع وأنه كلما ازداد الطابع الشخصي للوسيلة ادت قدرتها على الاقناع)[1] .

فكل وسيلة لها قدرة على الاقناع ولها وظيفة خاصة بها قد لا تكون لوسيلة أخرى غيرها من وسائل الاعلام ، ولكن وسائل الاعلام جميعاً تشترك في عدة وظائف هي أيضاً **وظائف الصحافة** ومنها :

١ ـ (الاعلام أي اعلام الناس بما يهمهم ويتصل بحياتهم العامة والخاصة سواء في مجتمعهم الداخلي أو في المجتمع العالمي ، وهذا هو المعنى الذي أراده أحد رجال الاعلام حين عرف الصحيفة الجيدة بأنها أمة تتحدث عن نفسها)[2] ـ وكذلك وسائل الاعلام الجيدة تكون أمة

---

(١) دكتور/جيهان روشتي ـ الأسس العلمية لنظريات الاعلام ـ ص ٣٦٠ ط ٢ دار الفكر العربي سنة ١٩٧٨ م .

(٢) دكتور/ اجلال خليفة ـ الصحافة ـ ص ٦ .

تتحدث عن نفسها .

٢ ـ (تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة التي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات بحيث يعبر هذا الرأي تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجماهير واتجاهم وميولهم)[١] في ضوء الاسلام .

٣ ـ التعليم : فوظيفة التعليم وتقديم المعلومات عن العلوم وما يجد فيها من اختراعات واكتشافات وتقديم المعلومات التاريخية والجغرافية وغيرها وتحرير الانسان من الجهل والاستغلال والغش والاخلاق الفاسدة والتربية الاجتماعية السيئة من وظائف وسائل الاعلام الأساسية . ومن وظائفه التعليمية خلق الجو الحضاري الملائم للتقدم والنهضة عن طريق تعليم وتلقين ونشر العلوم والفنون السليمة الصادقة الهادفة والنوعية الشاملة بكل أهداف المجتمع .

٤ ـ النصح والارشاد والتوجيه وبذلك يخلق في المجتمع الوعي الاعلامي ويساعده الرأي العام في معرفة طريقه الى العمل الصالح ومعايشة الأحداث بوعي .

٥ ـ التفسير والتوضيح فلا بد لوسائل الاعلام أن تقدم لقرائها ولجماهيرها تفسيراً كاملاً للأحداث وتوضيحاً لأسبابها ومسبباتها وما سوف يكون لها من تأثير على حياة أي فرد في الأمة أو الأمة كلها فلو فرضنا أن وسائل الاعلام نشرت وأذاعت خبراً عن قيام الحرب بين دولتين أو عن وفاة أحد الزعماء فلا بد عليها أن تفسر وتوضح كل المعلومات التي تدور حول الخبر حتى يفهم الناس معناه .

٦ ـ وظيفة تثبيت القيم والمبادىء والاتجاهات والمحافظة عليها ذلك أن لكل مجتمع نسقاً يشكل ويحدد أنماط السلوك في المجتمع واذا ما كانت

---

(١) دكتور/ ابراهيم امام ـ الاعلام والاتصال بالجماهير ـ ص ١١ ط ٢ الأنجلو سنة ١٩٧٥م .

أنماطه السلوكية متفقة مع تلك القيم والمبادىء كان التوافق سمة من سمات هذا المجتمع .

والقيم الاجتماعية هي الأساس الثاني بعد التفاعل الاجتماعي في تكوين العمليات الاجتماعية باعتبارها المراكز النشطة في النسق الاجتماعي النفسي لكل فرد بمعنى أن الفرد يستقبل مختلف الأحداث المادية ثم يقوم بعملية انتاج السلوك الذي يؤدي بدوره الى تكوين العمليات الاجتماعية في مختلف الجماعات فان تلك القيم هي التي توجه سلوك الفرد في حياته اليومية(١) .

وهكذا نجد أن وسائل الاعلام لها وظيفة مهمة في تثبيت القيم التي توجه السلوك الفردي والجماعي .

٧ ـ خلق الصلة بين أقاليم المجتمع الواحد وتهيئة المناخ لاتحادها وهي وظيفة اجتماعية لخلق مجتمع متعارف متآلف متفاهم .

(فمن أهم وظائف وسائل الاعلام القيام باحداث تغيير في المجتمع حتى يتهيأ المناخ لوحدة الأمة بقول « ولبور شرام » : فتجعل كل اقليم يلم بشؤون الاقاليم الأخرى اناسه وفنونه وعاداته وسياسته ويجعل القادة الوطنيين يحدثون الشعب كما يجعل الشعب يحدث فوائده كما يحدث نفسه ويجعل الحوار فيما يتعلق بسياسة الدولة ميسوراً على نطاق الوطن كله ويجعل الأهداف والمنجزات الوطنية مماثلة دائماً في أذهان العامة وتستطيع وسائل الاعلام العصري ان تساعد على توثيق عرى البلاد بجماعاتها المتباعدة وثقافاتها الفرعية المتباينة وافرادها وجماعاتها المنطوية على نفسها اذا أحسن استخدامها)(٢) .

---

(١) دكتور/ زيدان عبد الباقي ـ وسائل الاتصال ـ ص ٢٣٧ بتصرف .

(٢) د/ عبد اللطيف حمزة ـ أزمة الضمير الصحفي ـ ص ٦ دار الفكر العربي ـ القاهرة سنة ١٩٦٠م.

فمن أهم وظائف وسائل الاعلام في العصر الحديث العمل على وحدة الأمة .

٨ ـ الترفيه والترويح والتسلية وهي وظيفة من وظائف وسائل الاعلام الأساسية فعليها ان تقوم بوظيفة الترفيه والترويح عن المجتمع ومشاركته مشاركة وجدانية بتقديم الفنون وغيرها مما يساعد على ابتهاجه وفرحه وبعده عن الحزن والتفكير المستمر في مشاكل الحياة ونقله من حالات اليأس الى حالة الأمل والبعد عن الآلام .

فاذا نجحت وسائل الاعلام في أداء مهمتها بالنسبة لهذه الوظيفة فقد أدت واجبها المنوط بها نحو الترفيه والترويح عن الشعب .

ولعل أوفى سجل لوظائف وسائل الاعلام ما ذكرته لجنة حرية الصحافة عام ١٩٤٧ م وتتكون هذه اللجنة من كبار الشخصيات بصفتهم مواطنين ، وقد أجرت دراستها بتمويل من مجلة تايم البريطانية ، وقد ذكرت اللجنة أن على وسائل الاعلام أن تقوم بعدة وظائف هذه الوظائف كثيرة أهمها[1] :

١ ـ اعطاء تقرير صادق وشامل ذكي عن الأحداث اليومية في سياق يعطي لها معنى ويجب أن تكون دقيقة كما ينبغي عليها أن لا تكذب .

٢ ـ أن تعمل كمنبر لتبادل التعليق والنقد ومعنى ذلك أن وسائل الاعلام تعتبر نفسها وسائل مواصلات عامة في مجال النقاش العام ولكنها ينبغي أن تكون من سياستها نقل اتجاهاتها دون أن تتخلى عن سماتها الأساسية في اتخاذ موقف لها .

كما يجب أن تعمل وسائل الاعلام كمواصلات عامة لحمل وجهات النظر التي بدونها قد لا تجد وسيلة للتداول العام .

٣ ـ ان تقدم وسائل الإعلام صورة مماثلة للجماعات المتنوعة التي تكون

---

(١) وليام ريفرز وآخرون ـ ترجمة الدكتور/ ابراهيم امام ـ وسائل الاعلام والمجتمع الحديث ص ١١٥ ـ ١٢١ بتصرف ـ دار المعارف . القاهرة

المجتمع وتصور بدقة جميع فئاته الاجتماعية ، وقد حثت اللجنة وسائل الاعلام على أن تأخذ في اعتبارها قيم كل جماعة وأمانيها فضلا عن نقاط ضعفها ورذائلها .

٤ ـ ان تقدم وسائل الاعلام ترسم أهداف المجتمع وقيمه وتوضحها دون تحوير الحقائق أو اثارة العواطف حولها لخلق صورة وردية بل هي تطالب بتغطية واقعية للأحداث والقوى التي تعمل لصالحها وهي أقوى وسائل للتعليم ومن ثم ينبغي أن تضطلع بمسؤولية مماثلة للمديني في بيان وتوضيح المثل العليا التي يسعى اليها المجتمع .

٥ ـ ان توفر معلومات كاملة عما يجري يومياً . فمجتمع اليوم يحتاج الى معلومات أكثر من مجتمع الأمس .

* * *

المبحث الثاني
وظيفة المحافظة على العقيدة الإسلامية

لكل دولة من دول العالم عقيدة تعتقدها ودين تدين به وتدافع عنه فالدين الرسمي لأي دولة اسلامية هو الاسلام والدين الرسمي للاتحاد السوفيتي هو المذهب الشيوعي الماركسي وأكثر دول أوروبا تدين بالمسيحية وهكذا لكل دولة عقيدة ووسائل الاعلام لهذه الدولة تحافظ عليها وتدعو اليها ولذلك تضيف الدكتورة/ اجلال خليفة الى وظائف الاعلام والصحافة وظيفة دينية عقائدية فتقول[1] :

(الهدف العقائدي أو الايديولوجي من أحدث وسائل الصحافة وهو وظيفة من أحدث وظائف الصحافة التي ترمي اليها وسائلها للاتصال بالجماهير . فوظيفة المحافظة على العقيدة يهتم بدراستها الباحثون في علم الاعلام والاتصال بالجماهير في وقتنا الحاضر لانتشار عقائد مذهبية وأيديولوجيات متباينة وعدم اهتمام كثير من وسائل الاعلام بمهمة التفسير والتحليل والتوضيح على أسس موضوعية علمية سليمة لما ينشر من أخبار ولما يذاع من أفكار وآراء لاصحاب السلطة في الداخل وفي العالم الخارجي الأمر الذي يساعد على اشاعة الغموض وبلبلة الأفكار وبخاصة بين جماهير الشباب ومحدودي الثقافة والخبرات فمهمة الصحافة هنا أن تفسر وأن توضح للشباب

---

(١) د/ اجلال خليفة ـ الصحافة ـ ص ٩ .

ما يجب أن تكون عـليه حياته السياسية والأخلاقية واعتقاداته في شؤونه الأخرى وهذا ما قام به النبي العربي محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلوات في تبليغه الرسالة للناس فقد استطاع أن يغـرس عقائـد جديـدة في عقولهم ووجـدانهم واحـاسيسهم وسلوكهم وينتزع عقـائد قـديمة بـاطلة عاشت في اعتقـاد الناس وسلوكهم أيضاً مئات السنين آله واحد بدلاً من عبادة الآلهة المتعددة وحررهم من عـادات وسلوك في أعماقـهم مثل وأد البنات وشرب الخمر ولعب الميسر واقراض الناس بالربا . . . الخ ولقـد أوتي من الصفات المطلوبـة لنجاح رجـل الاعلام وأحسن استخدامهـا بفضـل من الله سبحانه مما مكنه عليه الصلاة والسلام من القيام برسالته الاعلاميـة على خير وجه والوصول الى نتائج عظيمة من النجاح) .

ومن المعـروف أن الرسـول ﷺ قد استعمـل في عصره جميـع وسائـل الاعلام المتاحة له كالوفود والخطبـة والرسـائل والقصيـدة الشعريـة والغزوات والاتصال الشخصي لنشر الاســلام لذلـك يمكن للمسلمين أن يستعملوا هذه الوسائل الآن في العصر الحديث لأن هذه الوسائل قامت بدورها خير قيام في التأثير على الجماهير وإقناعهم في العصر الاسلامي الأول وما تلاه من عصور وما زالت هذه الوسائل لها أهميتها وأثرها ووظيفتها رغم وجود وسائل الاعلام الحديثة .

(وبعد ظهور المطبعة والكهرباء ظهرت في عالم الاعلام وسائل جديدة حديثة مثل الصحف ـ الاذاعة ـ السينمـا ـ التليفزيـون فهل يقتصـر المسلمون على الـوسائـل القديمـة التي كانت مـوجودة قبـل المطبعـة أم لابـد لهـم من استعمال الوسائل الحديثة التي ظهرت بعد المـطبعة وذلـك بجانب الـوسائـل القديمة والـواقع أننـا كمسلمين لا بد أن نـطوع كل وسـائل الاعـلام لخدمـة الاسـلام ونستعملها في نشـر الدعـوة الاسلاميـة وحتى تكون الـوسائـل كلهـا اسلامية لا بد أن ترتبط بمنهج الاسلام والفكر الاسلامي فعليها التزام الصدق والأمانة في نقل الأخبار كما أن عليها أن لا تفصل بين الدين والدولة أو تحارب

الأديان الصحيحة وخاصة الاسلام وعليها أن تدافع عن الاسلام وأن تساهم في نشره وعليها أن تعلم المسلمين مستعملة كل اللغات وخاصة اللغة العربية لأنها لغة القرآن الكريم .

ولقد كان للصحف الاسلامية ـ كوسيلة من وسائل الاعلام الإسلامي ـ التأثير الكبير في نشر الفكر الاسلامي الصحيح وتنقيته من البدع والخرافات التي لصقت في عصور الانحطاط الفكري ودحض افتراءات المشككين والمبشرين والمستشرقين الذين خصصوا أقلامهم لنشر الافتراءات على الاسلام والمسلمين وبث السموم في وسائل الاعلام المواجهة . وفي بعض الوسائل الاعلامية في بعض الأقطار الاسلامية وذلك من خلال الأشخاص الذين تتلمذوا على أيديهم هناك في الغرب أو هنا في الشرق واشتغلوا كنواب عنهم هنا لبث سمومهم في اعلامنا او من خلال الاحتكار الاعلامي الذي تملكه هذه الدول ونستورده نحن من وكالات الأنباء العالمية بدون أن ننقيه وأن نزنه بميزان الاسلام وذلك بحسن نية على افتراض الجهل به أو نذيعه مع العلم بما فيه مما يعارض الاسلام بسوء نية من بعض القائمين على أجهزة الاعلام في العالم الاسلامي)[1] .

الصحافة الاسلامية ضرورة لحماية العقيدة

لذلك كله نرى وجوب وجود اعلام اسلامي ووسائل اعلام اسلامية وأعتقد أن ذلك من السهولة بمكان لو وفرنا الكوادر الاعلامية المتخصصة في شتى فنون الاعلام وهو ما قامت به بعض الجامعات في العالم الاسلامي من انشاء أقسام للاعلام والصحافة في بعض كلياتها فباستثناء مصر تعتبر كل الدول العربية حديثة العهد بانشاء هذه المؤسسات العلمية الاعلامية كالتي نجدها

---

(١) دكتور مصطفى الدميري ـ العلمانية وأثرها في وسائل الإعلام رسالة ماجستير بكلية أصول الدين جامعة الأزهر ص ٢٢٧ .

اليوم في السعودية والعراق وسوريا ولبنان وتونس والجزائر والمغـرب ولا شك أن الاعـلام الاسلامي يتميـز عن غيره بـأنه يـرتبط بمنهج الاسـلام فهو دائمـاً يستعمل أساليب الاعلام الاسلامي من الحكمة في نشر الخبر والحق والعدل ويـظهر أثـر ذلك في التصـدي لحملات التشكيـك ومنع التيـارات المعاكسـة للاسلام في وسـائل الاعـلام وحشد الـطاقات الاسـلامية والمـوعظة الحسنـة والمجادلة بالتي هي أحسن واستقامة ووضوح الهدف كما أن الاعلام الاسلامي يركز دائماً على طهارة المضمون وإنْ كانت وسائل الاعلام اليوم بجميع أنواعها تتبنى الرذائل والكذب والتضليل والنفـاق وعبادة المـادة والأشخاص والهـذي والسير في طريق النـعرات الجاهليـة والعصبيـة والجنسيـة والقومية والتمتع الشهواني بمنع الحياةالزائلة ومحاربة الأديان والأخلاق بأسلوب خفي .

إنّ عـلى الاعلام الاسـلامي أن يعلنها حرباً لا هوادة فيها على هـذه الرذائل وعلى الذين يتبنونها في وسائل الاعـلام وعلى المسلمين صناعة هذه الأجهزة الاعلامية وادارتها وتوجيهها بأيدٍ إسلامية حتى يكون المدير والموجـه والمخطط والمخرج والمحرر والمنفذ والعامل مسلمين .

وعلى الجـامعات في الـدول الاسلاميـة أن تبدأ بـانشاء أقسـام الاعلام بكلياتها وذلك لتدريب الشبـاب المسلم وتخريجـه ليتولى أجهـزة الاعلام في المستقبل وبهذا نُحَكِّم منهـج الله في كل شيء وحينـذاك نكون مؤمنين حقـاً وصـدق الله اذ يقـول ﴿ فـلا وربـك لا يؤمنـون حتى يحكمـوك فيمـا شجـر بينهم ﴾[١] .

الاعلام الاسلامي :

والاعلام الاسلامي هو كل نقل للمعلومات السليمة والأخبار الصـادقة والثقافات النافعة والخير والحق والعدل خلال وسائل الاعلام بقصد التأثير في

---

(١) سورة النساء آية ٦٥ .

عقليـة الجماهيـر وهو بيـان الحق وتزيينـه للناس وتـزويـدهم بحقـائق الـدين الاسلامي المستمد من كتاب الله تعالى وسنة ورسوله ﷺ بقصد تكوين رأي صائب عن حقائق الدين في العبادات والمعاملات والأخلاق .

والعـرض الاعلامي الحـريص على بث الحق والعدل والخيـر والسلام يستطيع أن يبرز تعاليم الاسلام في صور شتى وأيسرها الخير المجرد وهذا في عالم تفننت فيه وسائل الاعلام في أساليب السخرية .

(وأجهـزة الاعلام الاسـلامي لديهـا ثروة هـائلة من الحقـائق الـدينيـة والاجتمـاعية والسيـاسية وهـذه الثروة تحتـاج الى ذكـاء حـاد في استكشافهـا وترتيبها كمـا تحتـاج الى لباقة واسعة في قرع الأذان بهـا وفتـح الأعين عليهـا ولن يتم ذلك الا بين يدي دراسة مستمرة لها عند الآخرين واستبانة واعية لكل ما يكون من وجهة نظرهم وسر رضاهم بما عندهم)[1] .

(ويهدف الاعلام الاسلامي الى بث المعلومات وتلقيهـا وهضمها مـع التحكم في استعمال هذه المعلومـات في تغيير مجـرى التفكير ودفـع الاتجاه النفسي الى وجهة مقصودة تشكل المكونات الوجدانية التي تحمي المجتمع الانساني من التلوث الفكري والعقائدي والروحي وذلـك بتسخير التليفزيون والسينمـا والمحاضـرات والمسرح والمسجـد والصحافـة ومنـاسبـات الأعيـاد والزيارات)[2] .

مما سبق يتبين لنا أن وجود الصحافة الإسلاميـة يعتبر ضـرورة لحمايـة ونشر العقيدة الإسلامية وأن المحافظة على العقيدة الإسلامية وظيفة مهمة من وظائف الصحافة الإسلامية .

---

(١) محمد الغزالي ـ النظرية الاسلامية في الاعلام والعلاقات الانسانية ص ٢٨ .

(٢) زين العابدين الركابي ـ النظرية الاسلامية في الاعلام والعلاقات الاسانية ص ٢٩٤ بتصرف .

المبحث الثالث
وظيفة المحافظة على اللغة العربية

اللغة الاعلامية لأي دولة من الدول مظهر من أهم مظاهـر الحفاظ على هذه الدولة وبقاء شخصيتها واستمرار وجودها بين الدول لذلك تجد لكل دولة وسائل اعلامية تكتب وتذيع بلغتها فوسائل الاعلام السوفيتية تكتب وتذيع باللغة الروسية وكذلك وسائل الاعلام في الصين وفي اليابان وفي انجلترا وفي فرنسا وفي ألمانيا وفي ايطاليا تذيع وتكتب بلغة بلدها .

فكل بلد تستعمل لغتها في وسائـل الاعلام التـابعة لهـا وهذا من بـاب الحفاظ على كيانها وشخصيتها حتى لا تذوب بين الأمم، والدول العربية تملك الكثير من وسائل الاعلام المطبوعة والمسموعة والمرئية وغيرهـا لذلـك يجب على الدول التي تتكلم العربية تدعيمها ونشرها والمحافـظة عليها واستعمـالها نطقاً وكتابة في كل الوسائل كما يجب عليها أيضاً محاربة اللهجات العامية التي لم تكن الدعوة اليها وليدة اليوم بل هي موجودة من قرن من الزمان وكان ـ وما زال ـ الغرض منها تقطيع أوصال الدول العربية وأبعاد كل دولة منها عن أختها باشاعه العامية حتى تصبح اللهجات لغات فتصبح لكل دولة لغة على مر الزمان وهكذا تنتهي اللغة العربية وتموت لأن اللهجات قد حلت حينذاك محلها وبعد ذلك يصبح مصير اللغة العربية كمصير اللغة الـلاتينية في أوروبـا حتى أصبح لكـل بلد أوروبي لغته الخـاصة بـه فهناك الانجليـزية والفـرنسيـة والألمـانيـة والايطالية والاسبانية وغير ذلك ولكن ذلك لن يكـون ـ باذن الله ـ للّغة العـربية

وستظل اللغة العربية الفصحى قائمة ما شاء الله لها أن تقوم فالحفاظ عليها جزء من المحافظة على القرآن الكريم لأنه نزل بها وما زال يقرأ بها حتى الآن وسيظل يقرأ القرآن باللغة العربية الفصحى الى يوم القيامة .

فاستعمال اللهجات العامية في وسائل الاعلام العربية أمر خطير لذلك فانه يجب على وسائل الاعلام العربية أن تجعل أهم وظائفها وظيفة المحافظة على اللغة العربية .

(فالحملة على اللغة الفصحى انما هي في جملتها حملة على اللغة التي تجمع بين العرب والمسلمين وحملة على العروبة والإسلام وأمنيتها أن يصبح القرآن كتاب الدين لا صلة له بالحياة غير أن الله جعل في القرآن من عوامل الخلود ما يحفظه الى يوم القيامة بينما بادت اللغات التي كانت في عصره)[1] .

(فاللغة الإعلامية أهم مظهر للمحافظة على كيان المجتمع فوحدة الغايات والمبادىء تدعو الى البحث عن دلالة شاملة للأشياء والأفعال وعناصر الوجود المختلفة تتجسد في صورة لفظ واحد مشترك يدل على هذا الشيء أو الفعل)[2] .

ولذلك يجب على أقسام الصحافة وكليات الاعلام بالجامعات الإهتمام بدراسة اللغة العربية كلغة إعلامية من الدرجة الأولى .

يقول الدكتور/ عبد العزيز شرف[3] :

(اللغة الإعلامية هي اللغة العربية الفصحى . ولا نعني باللغة الاعلامية

---

(١) الدكتوران/ عمر فروخ ومصطفى الخالدي ـ التبشير والاستعمار جـ ١ ص ٢٣١ ط ٥ بيروت سنة ١٩٧٣ م .

(٢) د/عبد العزيز عبد المجيد ـ اللغة العربية جـ ١ ص ١٩ القاهرة سنة ١٩٦١ م .

(٣) د/ عبد العزيز شرف ـ المدخل الى وسائل الاعلام ـ ص ١٤٠ ـ دار الكتاب المصري سنة ١٩٨٠ م .

ما توصف به اللغة الأدبية من تذوق فني جمالي أو ما توصف به اللغة العامية من تجريد نظري انما نريد باللغة الاعلامية أنها لغة بنيت على نسق عملي اجتماعي عادي فهي في جملتها فن يستخدم في الاعلام بوجه عام وهذه الخاصة في اللغة العربية ظاهرة من تركيب مفرداتها وقواعدها وعباراتها تركيباً يرمي الى « النمذجة والتبسيط » أخص الخصائص في اللغة الإعلامية التي تستخدم الرمز أو الأنماط أو النماذج التي تقوم مقام التجربة الفردية أو الجماعية لتنظيم التجارب الانسانية العديدة . فاللغة العربية في طليعة اللغات الاعلامية بين لغات العالم ولما جاء الاسلام كانت اللغة العربية مكتملة النمو) .

فاللغة العربية هي الوسيلة أو الجيش الإعلامي في وسائل الإعلام العربية تعطيها الشخصية القوية المتميزة .

ونشر اللغة العربية والمحافظة عليها وتدعيمها يجعلها لغة الإعلام العربي وظيفة من أهم وظائف وسائل الاعلام .

ولأهمية هذه الوظيفة ولأن العربية هي لغة القرآن الكريم سوف أتناولها بشيء من التفصيل .

(من المؤامرات التي تحاك في الظلام وتشكل خطراً بالغ الخطورة على اللغة العربية هي مؤامرة فصل العربية عن الاسلام .

ولقد تعرضت العربية لحملات منظمة من التبشير الصليبي والاستعمار الغربي لنزعها من الألسنة وقلعها من الأفئدة لتحل محلها الانجليزية والفرنسية في العالم الاسلامي ، حارب المبشرون والمستعمرون العربية في العالم العربي أولاً ثم في العالم الإسلامي ثانياً اذ دعوا المسلمين من غير العرب الى تجريد الاسلام من العربية ليصير كالمسيحية التي لا تتقيد بلغة في طقوسها وصلاتها ، ودعوا المسلمين الى نبذ التسامي بالعربية وزعموا أن ذلك من آثار التبعية ولقتل العربية فتحوا معاهد الاستشراق في جامعات أوروبا وأمريكا وأفريقيا كإحدى اللغات الحية لا كلغة الدين الاسلامي ليصبح من يتخرج منها

ملحداً لا دين له كل ذلك من إضعافها بعد فصلها عن روحها وقوتها التي هي الاسلام)[1] .

فيجب على رجال الاعلام والاتصال والمسلمين ،كما يجب على الدعاة أن يجعلوا العربية لغة الإعلام والاتصال والخطابة والوعظ والارشاد والتعليم في العالم الإسلامي .

واذا كانت المسؤولية الصغرى تقع على الحكومات فإن المسؤولية الكبرى تقع ـ في نظري ـ على الدعاة والمصلحين وخاصة المختصين بالإعلام والعاملين في مجال الاتصال وخاصة أن اللغة العربية غنية بالأسماء والأفعال والحروف والتصريفات فاذا أراد الإعلامي أو غيره أن يعبر عن أي شيء بلفظ ما وجد ما يسعفه في اللغة العربية من الألفاظ .

الفكرة الزمنية في اللغة العربية :

لهذا كله ـ ولغيره ـ كانت اللغة العربية بحق لغة إعلامية ولا ثبات أن اللغة العربية لغة إعلامية أتحدث هنا باختصار عن الفكرة الزمنية في اللغة العربية وأقصد بها هنا مقياس الدلالة على الزمن في ألفاظها : افعالاً واسماء وحروفاً وتصريفات .

فاللغة العربية فيها من التغييرات ما يعبر عن كل لحظة زمنية من لحظات الليل والنهار . يقول الأستاذ العقاد :

(ولهذا وجدت كلمات البكرة والضحى والغدوة والظهيرة والقائلة والعصر والأصيل والمغرب والعشاء والهزيع الأول من الليل والهزيع الأوسط والموهن والسحر والفجر والشروق .

ويكاد التقسيم على هذا النحو ينحصر بالساعات على صعوبة التفرقة بين

---

(١) آدم الألوري ـ تاريخ الدعوة الى الله بين الأمس واليوم ـ ص ٢٣٦ ط ٢ مكتبة وهبة .

هذه الأوقات في كثير من اللغات الأخرى بغير الجمل والتراكيب)[1] .

وهكذا تصور الكلمات العربية في جلاء ووضوح الاحساس بالزمن وتضع لفظاً يعبر عن كل جزء منه من ليل أو نهار .

مرونة اللغة العربية :

ومما يدل على أن اللغة العربية من أعظم اللغات الاعلامية أنها لغة مرنة فيها المرونة كلها ومن ذلك أن الفعل المضارع فيها قد يستعمل مكان الماضي مثل قوله تعالى :

﴿ واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان ﴾[2] أي تلت والماضي قد يستعمل مكان المضارع مثل قوله تعالى :

﴿ أتى أمر الله فلا تستعجلوه ﴾[3] أي سيأتي :

وقد يعبر الماضي فيها عن الماضي والحاضر والمستقبل مثل قوله تعالى :

﴿ وكان الله غفوراً رحيماً ﴾[4] (أي كان ولا زال وسيظل غفوراً رحيماً)

ومثل قوله تعالى : ﴿ ويوم ينفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض ﴾[5] أي فيصعق . فهنا عبر بالماضي عن المضارع وذلك لتحقق وقوعه في المستقبل كما قرر علماء البلاغة في العربية .

ومن هذه المرونة في اللغة العربية الاستعمالات للفعل « أتى » مما يجعلها لغة اعلامية صالحة لمسايرة كل العصور والأماكن ، فقد جاء الفعل أتى في القرآن الكريم عدة مرات في عدة آيات وفي كل آية ـ تقريباً ـ يستعمل

---

(١) عباس العقاد ـ اللغة الشاعرة ـ ص ٧٢ .

(٢) سورة البقرة آية ١٠٢ .

(٣) سورة النحل آية ١

(٤) النساء ٩٩ .

(٥) سورة الزمر آية ٨٧ .

في معنى غير المعنى الذي يستعمل فيه في الآية الأخرى ، قال تعالى :

١ ـ ﴿ أتى أمر الله فلا تستعجلوه ﴾[١] .

٢ ـ ﴿ فتولى فرعون فجمع كيده ثم أتى ﴾[٢] .

٣ ـ ﴿ الا من أتى الله بقلب سليم ﴾[٣] .

٤ ـ ﴿ كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر أو مجنون ﴾[٤] .

٥ ـ ﴿ هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً ﴾[٥] .

(وفي هذه الاستعمالات القرآنية للفعل « أتى » نجد أساليب مختلفة ينسجم كل منها مع آيته ففي آية النحل زمن الإتيان هو المستقبل وفي آية طه هو ما بعد الماضي وفي آية الشعراء للمستقبل وفي آية سورة الذاريات لما قبل الماضي وفي آية سورة الانسان للماضي المؤكد)[٦] .

يقول الدكتور/ عبد العزيز شرف[٧] :

(مما سبق يتبين أن اللغة العربية تتمتع بخصائص اعلامية تجعلنا نلاحظ أنها تتفق مع غايات الاعلام الحديث من حيث أنه أداة وظيفية ـ وذلك هو ما نريد أن نذهب اليه من قولنا أن اللغة العربية وظيفية هادفة لأنها كما رأينا لغة معرفية تهدف الى الاعلام والتفسير والتوجيه والتنشئة الاجتماعية ومن أهم خصائص هذه اللغة العربية في تعبيراتها أن الكلمة الواحدة تحتفظ بدلالتها الشعرية المجازية ودلالتها العلمية الواقعية في وقت واحد بغير لبس بين التعبيرين) . فالمحافظة على اللغة العربية من وظائف الصحافة الاسلامية .

---

(١) سورة النحل آية ١ .

(٢) سورة طه آية ٦٠ .

(٣) سورة الشعراء ٨٩ .

(٤) سورة الذاريات آية ٥٢ .

(٥) سورة الانسان آية ١ .

(٦) أنظر عبد العزيز شرف ـ المدخل الى وسائل الاعلام ـ ص ٢٨٠ دار الكتاب المصري .

(٧) المصدر السابق ص ٢٨٨ بتصرف .

المبحث الرابع
انحراف الصحافة بوظائفها

الأصل في وظائف وسائل الاعلام أن تقوم على حماية المبادىء والقيم الاجتماعية وفي سبيل ذلك لا بد من العمل على صيانة القوى والطاقات البشرية والحيلولة دون اهدارها في محيط الصراع وتبديدها في بحار الرذيلة والفساد .

كما أنها يجب أن توظف للإعلام السليم الصادق والتعليم والتربية والتثقيف والترفيه والتسلية الصحيحة والتوجيه الجيد . وهكذا يجب أن توظف وسائل الإعلام توظيفاً سليماً تخدم دينها ولغتها ووطنها وشعبها وتقوم على الحق والعدل .

ان دور وسائل الاعلام دور تربوي ثقافي ريادي يقوم على توخي الهدى ورعاية الحق وعودة صور الخير والجمال وهو ما لا يؤمن به كثيرون ممن يعملون في هذه الوسائل ولكن العلمانيين ودعاة التغريب قد انحرفوا بوظائف هذه الوسائل عن واجبها الأساسي ودورها السليم الى ما لا ينبغي أن تقوم به بحجة ارضاء أذواق الناس جميعاً والسير وفق الامزجة المتضاربة المختلفة وهذا لا يقول به عاقل اذ كيف يمكن أن توظف وسائل الاعلام لارضاء صنفين من الناس .

الصنف الأول قوم يرغبون في الغناء الصاخب والرقص الماجن والتمثلية

الهدامة وأكثرهم علمانيون .

والصنف الثاني قوم يرغبون في التوجيه السليم والترفيه الصحيح والدعوة الى الله ونشر الخير والكرامة والسلام .

والصنف الأول من اعداء الاسلام والاديان عموماً ينطبق عليهم قول الله تعالى : ﴿واذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون ﴾[1] .

فهذه الآيات تحدد مظهرهم ومخبرهم وما هم عليه من سمات القبول في منظرهم وما لهم من حقائق مشينة وفاسدة كما تحدد كيف يتخذون من ظاهر أمرهم ستاراً لما يخفون من عداوة .

(والقرآن الكريم يتجه نحو هذا الصنف من الناس ليقول لهم : ﴿ أم حسب الذين في قلوبهم مرض ، (وهو مرض النفاق وضعف الايمان والتحدث عنه) ان لن يخرج الله أضغانهم ﴾[2] .

ثم يتجه ثانية مخاطباً الرسول ﷺ بقوله :

﴿ ولو نشاء لأريناكهم ﴾ أي حقيقة أمرهم فلعرفتهم سيماهم « أي فلعرفتهم في هذه الحقيقة كما تعرفهم بسيماهم ومنظرهم » ولتعرفنهم في لحن القول « أي مضمونه فهو مفتاح حقيقة أمرهم » .

وهنا بداية الحيطة في سياسة الحكم من مثل هؤلاء هي في الوقت عند أقوالهم والتعرف على فحواها ومضمونها وما تستهدفه)[3] .

وهؤلاء العلمانيون ومحبو الفساد ودعاة الرذيلة ينحرفون بوظائف وسائل الاعلام ويوجهونها الى خدمة الرذيلة والفاحشة فهم يحبون أن تشيع الفاحشة

---

(١) سورة المنافقون آية ٤ .

(٢) سورة محمد آية ٢٩ .

(٣) دكتور محمد البهي ـ الدين والدولة من توجيه القرآن الكريم ط ٢ ص ٣٥٨ . بتصرف .

وسط المسلمين والمؤمنين .

وقد تحدث القرآن الكريم عن هذا الصنف من الناس وذكر جزاءهم في الدنيا والآخرة ﴿ ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون ﴾[1] .

وهؤلاء القوم حينما يشيعون الفاحشة توجد حالة من الشك والقلق لا تطاق واذاعة النماذج السيئة من قاع المجتمع الانساني من خلال وسائل الاعلام يوحي الى النفوس المتحرجة من ارتكاب المعصية بأن جو المجتمع كله ملوث وأن المعصية فيه شائعة فتقدم هذه النفوس على ارتكابها بعد أن كانت متحرجة منها .

ان مشاهدة الفسق تهون أمر المعصية على القلب وتبطل نفرة القلب منه .

ان انحراف وظائف وسائل الاعلام يعني أن وسائل الاعلام تعيش في حالة ازدواج في أداء وظائفها فهي تبث وتنشر وتزيع الغث والسمين والخبيث والطيب والشر والخير والضار والنافع والقبيح والحسن والفساد والصلاح فهي تزيع وتنشر كل ما هو هدام وساذج تافه ولا قيمة له وبجانب ذلك تزيع ما هو طيب من صفحات دينية وبرامج هادفة وقصصاً رائعة .

لهذا كله تبني الجيل المعاصر على هذه الازدواجية مما طبع النفس المسلمة على الانفصام في السلوك والانفصام بين الفكر الاسلامي والسلوك الواقعي .

وما هذا الازدواج في السلوك الا رد فعل للازدواجية التي تعيش فيها وظائف وسائل الاعلام .

(وأجهزة الاعلام من صحافة واذاعة وتليفزيون ومسرح وسينما واعلان وقد

---

(١) سورة النور آية ١٩ .

تقدمت هذا التقدم الفني المزهل وتحركت كالاخطبوط لكي تمد أرجلها السبعة في كل مكان وتفرض هيمنتها على كل ميدان في ميادين الحياة الشاملة المعقدة المتشابكة والانسان المسلم يجد نفسه محاطاً بهذه الأجهزة حينما تنقلت به الخطى وحيثما انتهى به المطاف لا بد أن يسمع ويرى ويتفاعل ويأخذ ويتجاوب إن الطرق المستمر يلوي الحديد فكيف بالنفس البشرية التي يزداد طرق الاعلام عليها صباح مساء وما أكثر الأساليب والصيغ إثارة واغراء الا تلتوي هي الأخرى ويعاد تركيبها من جديد وفق المسارات والقوالب التي تستهدفها أجهزة الاعلام)[١] .

والواقع ان وسائل الاعلام في بلادنا في حاجة الى اعادة النظر حتى تسير وظائفها في طريق غير منحرف وحتى تمشي في ضوء الفكر الاسلامي ومقرراته وفي ضوء ما قرره فقهاء الإسلام حتى تستطيع ان تصمد في وجه التحديات التي يتعرض لها العالم الاسلامي .

هذا ملخص انحراف وسائل الاعلام والصحافة بوظائفها .

* * *

---

(١) مجلة الأمة القطرية ـ العدد السابع ـ ربيع الآخر سنة ١٤٠١ هـ .

الفصل السادس

مميزات الصحافة وأهميتها ونجاحها

المبحث الأول

« مميزات الصحافة »

تمتاز المواد المطبوعة ـ وعلى رأسها الصحافة ـ من بين وسائل الاعلام بمميزات كثيرة منها ما يلي :

١) قارىء الصحيفة يستطيع قراءتها أكثر من مرة اذا أراد ، وهو في كل مرة يزداد تثبتاً من الفكرة ويتمكن من تقليب وجوه الرأي فيها . وهو ما لا يتاح للمستمع الى مذيع أو خطيب أو مقدم حديث في أحد البرامج الاذاعية أو برامج التليفزيون[١] .

٢) والصحافة تمتاز عن الوسائل الاعلامية الأخرى لأنها تعطي القارىء حرية كاملة في اختيار الوقت المناسب لقراءتها واذا سئم القارىء في وقت ما او كان مشغول الذهن فيمكنه تركها ليقرأها في وقت آخر[٢] .

٣) كما يوجد بين الناس ايمان بصدق الكلمة المطبوعة ولذلك يتأثرون بمضمونها تأثيراً عميقاً[٣] .

٤) لها وظيفة اجتماعية : لأنها توجد الحافز على تعلم القراءة والكتابة لدى الأميين كما تساعد على محو الأمية الثقافية لدى أنصاف المتعلمين بما

---

(١) د . عبد اللطيف حمزة ـ الاعلام له تاريخه ومذاهبه ـ دار الفكر العربي بالقاهرة ص ١٩ .

(٢) د . ابراهيم امام ـ فن العلاقات العامة والاعلام ـ ص ١٢٠ .

(٣) المرجع السابق ـ نفس الصفحة .

تنشره من أفكار ودراسات[1] .

٥) الصحافة وسيلة تساعد على النقد فهي تتيح للقارىء تكرار المقروء والتفكير فيه جملة جملة ثم تخيل ما يمكن تخيله وبعد ذلك يسهل للانسان أن يقوم بنقد المقروء فيمدحه مثلاً أو يذمه .

٦) تمتاز الصحافة بتقديم المواد الصعبة للقراء فهي تعرض لجوانب كثيرة ومتشعبة لا يستطيع الراديو ولا التليفزيون تقديمها .

٧) تساهم في تحقيق الوحدة اللغوية للأمة العربية وهذا في الصحافة العربية المكتوبة بلغتهم لغة القرآن الكريم ﴿ انا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون ﴾[2] .

٨) تساهم في تحقيق الوحدة الثقافية عند المسلمين خاصة عندما تتناول قضايا الدين الاسلامي الهامة وتعرض للعقيدة الاسلامية والفكر الاسلامي السليم .

٩) تساعد على نشر العقيدة خاصة أن بعض الصحف يترجم الى عدة لغات مما يتيح للقراء قراءتها بعدة لغات في بلاد مختلفة مع أن المادة الصحفية واحدة ومن هنا يمكن للصحافة الاسلامية ان تساهم في نشر الاسلام .

١٠) تعتبر الصحافة وثيقة هامة يسجل فيها ما يهتم بجوانب الحياة المختلفة والسياسية والتاريخية والاجتماعية والاقتصادية والدينية[3] .

١١) تستخدم المطبوعات ـ خاصة الصحافة ـ بنجاح أكبر مع الجماهير المتخصصة مثل جمهور العمال والفلاحين والمدرسين والأطباء والمهندسين والعسكريين الى غير ذلك من أنواع الجماهير[4] .

---

(١) ابراهيم سرسق ـ أصول الاعلام الحديث وتطبيقاته بحث نشر ضمن بحوث المؤتمر العالمي لتوجيه الدعوة واعداد الدعاة . لجنة ٤ ص ١٤ .

(٢) سورة يوسف . الآية الثانية .

(٣) أنظر . مدخل الى الصحافة . في فريزر بوند ـ ترجمة راجي صهيون ص ١٣ .

(٤) نعمان الكنفاني ـ مدخل في الاعلام ـ ص ٣٢ ـ بتصرف .

١٢) تتميز الصحافة بوضوح المقاصد والأهداف لأن الكلمة المطبوعة تتطلب هذا الوضوح[١] .

١٣) قد تتعرض الجيوش للهزائم . اما الصحف فقلما تتعرض لذلك وقلما تستطيع الحكومات أن تؤثر في الصحافة الا بطريق الالغاء أو التعطيل[٢] .

١٤) تمتاز الصحافة عن الوسائل الأخرى بالصورة والكاريكاتور (الكاريكاتير) فقد تغني الصورة عن ألف كلمة وهي سلاح قوي من أسلحة الصحافة المعاصرة تعتمد عليه في محاربة أعدائها والسخرية منهم والاستهزاء بهم .

وتتلخص مزايا الوسائل المطبوعة في النقاط الخمس التالية [٣] :

١) اختيار القارىء الوقت المناسب للقراءة .
٢) القدرة على اعادة القراءة لمزيد من الفهم والتعمق .
٣) المطبوعات أكثر قدرة من غيرها من الوسائل في معالجة الموضوعات وتناول تفاصيلها .
٤) من خلال المطبوعات يمكن أن تعبر فئات خاصة عن آرائها .
٥) تضفي المطبوعات على كتابها مكانة خاصة مرهوقة لدى الأفراد فيتأثر الأفراد بالكتاب .

---

(١) المصدر السابق ـ ص ٤٩ .
(٢) د . عبد اللطيف حمزة ـ المدخل الى فن التحرير الصحفي . ط ٤ دار الفكر العربي بالقاهرة ١٩٦٨ ص ١٨ .
(٣) د . علي عجوة . الأسس العلمية للعلاقات العامة . عالم الكتاب بالقاهرة ط ٢ ١٩٧٨ ص ١٩٢ .

المبحث الثاني
أهمية الصحافة

الصحافة لها أهميتها الخاصة والتي تتميز بها عن الوسائل الاعلامية الأخرى اذ أنها تستمد سلطتها وقوتها من الشعب الذي هو أصل القوة ومصدر السلطات . والصحافة الاسلامية تستمد سلطتها من مصدرها الاسلامي لذلك فالصحيفة الحقة ليس فيها الا ما يحبه الشعب ويرغبه ولكن لماذا كل هذه الأهمية للصحافة ؟

تقول الدكتورة اجلال خليفة[1] :

١ ـ (لأن الصحافة في وضعها الصحيح رسالة ترتبط بمبدأ أو بخطة أساسها حق الشعب وربط الشعب بحياته الداخلية وبما يجري من حوله في بيئته المحلية ، وبما يجري في العالم كله وبخاصة النواحي والاتجاهات التي تتصل بحياته وتؤثر فيها ومن هذا الحق الشعبي تستمد الصحافة قوتها وتكون لها كلمتها على الشعب وعلى الحاكمين للشعب لأن الشعب مهما اندفع مع هواه في أي مسائلة فانه لا يمكن أن ينفصل أو يتخلى عن حقه أو يفرط فيه أو يهون فيها يجب أن تؤدي نحو هذا الحق من الصدق والاخلاص أما الحاكم فانه مهما كان ظالماً وباغياً فإنه لا يجب أبداً أن

---

(١) د/ اجلال خليفة ـ الصحافة ـ ص ٤ دار الطباعة الحديثة ـ القاهرة .

يظهر بأنه منفصل عن شعبه ولهذا فهو يخشى كلمة الصحافة حتى لا تكشف هذا الانفصال ولهذا نقول أن نورد هذه الكلمة المأثورة أن أمة فيها صحافة حرة لا يمكن أن تقوم فيها حكومة ظالمة) .

وهناك المجلات ـ بجانب الجرائد ـ التي تعكس مشاكل الحياة على صفحاتها سواء كانت أسبوعية أم شهرية فهي تتناول الشؤون السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية ومنها ما هو متخصص في الدين أو الأدب أو العلم أو غيره .

٢ ـ ان الوسائل المطبوعة تسمح بان يتحكم القارىء في وقت قراءتها وفي فُرَص هذه القراءة كما تمكنه من اعادة الإطلاع على مضمونها .

٣ ـ (ان الكلمة المطبوعة هي المسؤولة عن أهم الأحداث والتطورات في المجتمع فهي صاحبة الفضل الأول فيما يحدث من ذلك) .

٤ ـ (وحيث أصبح الرأي العام عن طريق الكلمة المطبوعة قوة عظيمة لا يمكن أن تقاوم . فقد تتعرض الجيوش للهزائم أما الصحف فقلما تتعرض لذلك وقلما تستطيع الحكومات أن تؤثر في الصحافة الا بطريق الإلغاء أو التعطيل)[١] .

من ذلك يظهر أهمية الصحافة ، في تكوين الرأي العام في المجتمع وفي تغيير الأوضاع والظروف .

واذا كان هذا الطابع ينسب دائماً الى الجريدة فان المجلة هي الأخرى والكتاب أيضاً لهما أهميتهما الخاصة في صنع الرأي العام وتدعيمه أو تغييره .

واذا كان الكتاب له صفة النفس الطويل والجريدة لها صفة النفس القصير فان المجلة تقف دائماً في مكان وسط بين الجريدة والكتاب .

---

(١) د/ عبد اللطيف حمزة ـ المدخل الى فن التحرير الصحفي ـ ص ١٨ ط ٤ دار الفكر العربي سنة ١٩٦٨ م .

فالكتاب ضخم يحتاج الى وقت وعناء والجريدة تتسم بالسرعة والانجاز . وهي توجيهية ارشادية اخبارية تساعد الشعب على تكوين رأي عام صحيح في المسائل العامة .

٥ ـ وهي السلطة الرابعة بعد السلطات الثلاث التشريعية والتنفيذية والقضائية وكثيراً ما لعبت دوراً كبيراً في قيام الثورات والمظاهرات وخلعت حكاماً من مناصبهم وهي منبر الرأي العام وأقدر الوسائل على الاحتفاظ بالمعلومات .

٦ ـ (فالصحافة أداة سهلة ووسيلة اعلام خطيرة فهي مدرسة للشعب تستطيع أن تصنع الرأي العام وتكونه كما تستطيع أن تحدث التطورات والثورات ولهذا كان للصحافة الفضل الأول في التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في العصر الحديث فقد لعبت الصحافة دوراً هاماً في نجاح الثورة الامريكية والثورة الفرنسية والحركات القومية في أوروبا والشرق وهي التي بذرت بذور الديمقراطية الحديثة في الشعوب وأحدثت تطورات دستورية ذات خطر كبير في معظم بلاد العالم)[١] .

لا شك في أن الهدف من وسائل الاعلام يتلخص في تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة التي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات أو قضية من القضايا .

(فالهدف من الاعلام اذن : هو أن تكون هناك فكرة معينة نريد توصيلها الى المرسل اليه وهو إما فرد أو جماعة أو شعب فاذا نتج عن هذه الفكرة أن اتبع المرسل اليه السلوك الذي تريده الفكرة فان رجل الاعلام يكون قد نجح في تحقيق غرضه وإذا لم يتبع المرسل اليه السلوك الذي

---

(١) الدكتور/ حسنين عبد القادر ـ الرأي العام والدعاية وحرية الصحافة ص ٤٩ ـ مكتبة الانجلو ـ ط ١ ـ سنة ١٩٥٧ م .

تريده الفكرة يكون رجل الاعلام قد فشل في تحقيق غرضه)[1] .

٧ ـ لقد ازدادت أهمية الصحافة في العصر الحديث لدرجة أنها الآن أقدر وسائل الاعلام على مناقشة القضايا الكبرى في كل نواحي الحياة وخاصة الحياة السياسية .

وقد أصبحت الصحافة من الأهمية بمكان بحيث أصبح الحكام والمسؤولون في كثير من دول العالم ـ وخاصة في الدول صاحبة الصحافة الحرة ـ يخافون منها .

٨ ـ (ان الصحافة هي منبر الرأي العام لا جدال في ذلك . وهي أقدر وسيلة من وسائل الاعلام على مناقشة الآراء والمسائل العامة في كل مجتمع ومن الحقائق التي نؤمن بها كذلك تلك الحقيقة التي تقول :

« ان لكل مجتمع صحافته التي يستحقها » .

٩ ـ والصحافة في ذاتها صناعة وتجارة ورسالة وهي جزء هام من الجهاز السياسي لكل دولة وهي في الوقت نفسه أداة هامة في بناء المجتمعات ومقياس الحضارة في كل الأمم على اختلافها .

١٠ ـ والصحافة مسؤولة كذلك عن تثقيف الجماهير ومسؤولة في نهاية الأمر عن السلام العالمي .

من هنا جاءت أهمية الصحافة . ومن هنا كانت لها هيبتها في المجتمع تلك الهيبة التي عبر عنها نابليون حين قال :

« انني أرهب صرير الأقلام أكثر مما أرهب دوي المدافع »[2] .

وحتى توفق الصحافة توفيقاً كبيراً في صنع أهميتها والمحافظة عليها لا بد أن تنجح في القيام بدورها في المجتمع .

ولا شك أن أهمية الصحافة تأتي من مميزاتها وتترتب عليها فلو لم تكن

---

(١) د/ عبد القادر حاتم ـ الاعلام والدعاية ـ نظريات وتجارب ـ ص ١٠٠ مكتبة الانجلو . القاهرة سنة ١٩٧٢ م .

(٢) د/ عبد اللطيف حمزة ـ الاعلام والدعاية ـ ص ٩١ .

للصحافة هذه المميزات على وسائل الاعلام الأخرى لما كانت مهمة بهذا الشكل الذي نراه في العصر الحديث .

وأهمية الصحافة تكمن في الآتي[1] : على سبيل المثال لا الحصر .

١) « الصحافة وسيلة اعلام خطيرة فهي مدرسة للشعب .

٢) تستطيع أن تصنع الرأي العام وتكونه وتغيره .

٣) تستطيع أن تحدث الثورات والتطورات ولهذا كان لها الفضل الأول في التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في العصر الحديث . فقد لعبت الصحافة دوراً هاماً في نجاح الثورة الأمريكية والثورة الفرنسية والحركات القومية في أوروبا والشرق .

٤) الصحافة هي التي بذرت بذور الديمقراطية الحديثة في الشعوب وأحدثت تطورات دستورية ذات خطر كبير في معظم بلاد العالم » .

٥) (الصحافة في وصفها الصحيح رسالة ترتبط بخطة أساسها حق الشعب ومصلحته وربط الشعب بحياته الداخلية وما يجري في العالم . ومن هذا الحق تستمد الصحافة قوتها ونفوذ كلمتها على الشعب وعلى الحاكمين له)[2] .

٦) قد تعتنق الصحيفة مذهب معين وتنشر مبادءه وتدافع عنه وتدعو اليه[3] .

واذا كانت الصحافة ـ عموماً ـ لها هذه الأهمية فما بالنا بأهمية الصحافة الاسلامية التي تخدم الاسلام والمسلمين وتنشر الخير والحق والعدل .

---

(١) د . حسنين عبد القادر . الرأي العام والدعاية وحرية الصحافة مكتبة الانجلو ـ القاهرة ١٩٥٧ ص ٤٩ .

(٢) د . اجلال خليفة ـ الصحافة ـ دار الطباعة الحديثة بالقاهرة . ص ٤ .

(٣) أنظر مقالات عن الوجودية وزعيمها جان بول سارتر وعشيقته سيمون دي بوفوار في جريدة الاهرام المصرية بتاريخ ١/١٠/١٩٨٢ م .

المبحث الثالث

عوامل نجاح الصحافة الاسلامية

اذا أردنا أن نتحدث عن نجاح المطبوعات الاسلامية وعن العوامل التي تساهم في ذلك فلا بد أن نضع أمامنا ثلاثة أسئلة هي :

س[1] : كيف توزع المطبوعات الاسلامية ؟.

س[2] : متى توزع المطبوعات الاسلامية ؟

س[3] : لمن توزع المطبوعات الاسلامية ؟.

وهذه الأسئلة الثلاثة تسأل عن المضمون والمظهر والتوزيع وعلى ذلك يجب مراعاة الدقة والصدق والأمانة والموضوعية والمنهجية عند تحرير المواد التي تنشر على صفحات المطبوعات خاصة الجرائد اليومية والمجلات الأسبوعية والشهرية لأهميتها واهتمام الجمهور بها وتأثيرها في الرأي العام كما يجب أن تظهر المطبوعات بصورة حسنة وشكل جميل وجذاب وفي مظهر أنيق يأخذ بالألباب . فالجمال شيء محبوب .

قال رسول الله ﷺ : « ان الله جميل يحب الجمال »[1] .

وكذلك يجب دراسة أحوال وظروف الجمهور الذي سيقرأ هذه المطبوعات والصحف لأن التوزيع سيتم على ضوء ذلك .

---

(١) جزء من الحديث رقم ٥٤ في مختصر صحيح مسلم للمنذري ـ تحقيق الألباني ص ٢٠ ط ٥ ـ ١٩٨٥ م .

وعلى هذا يتوقف نجاح المطبوعات على ثلاثة عناصر هي[1] :

١ ـ المضمون : وهو الموضوع الذي تتناوله هذه المطبوعات وطريقة معالجته . فيجب مراعاة الأمانة والدقة في تحرير المادة المطبوعة وأن تتم كتابتها باللغة العربية . وفي ضوء أحكام الإسلام .

٢ ـ المظهر : وهو الشكل الذي تظهر به هذه المطبوعات . ويترتب عليه حكم الجمهور .

٣ ـ التوزيع : ويتم على ضوء معرفة الجمهور الذي ترغب في التوجيه اليه وهنا يجب أن نضع هذه الأسئلة الثلاثة نصب أعيننا بالنسبة لتوزيع المطبوعات وهي : (كيف ومتى ولمن توزع هذه المطبوعات) .

فالمطبوعات الاسلامية ـ عامة ـ والصحافة الإسلامية ـ خاصة ـ يتوقف نجاحها على هذه العوامل الثلاثة :

١ ـ المضمون الإسلامي .

٢ ـ المظهر الإسلامي .

٣ ـ التوزيع الإسلامي .

* * *

---

(١) د/محيي الدين عبد الحليم ـ الاعلام الاسلامي وتطبيقاته العملية ص ٤٩ بتصرف .
وانظر طلعت همام ـ مائة سؤال عن الصحافة مؤسسة الرسالة ـ بيروت ١٩٨٣ ص ١٠ .

الفصل السابع

اهم واجبات الصحافة الإسلامية

المبحث الأول ـ الدعوة الى الاسلام .

المبحث الثاني ـ التربية الاسلامية .

المبحث الثالث ـ تقديم الأخبار والحلول الاسلامية .

المبحث الأول
الدعوة الى الاسلام

من المعروف أن الاسلام يتمثل في العقيدة والعبادات والمعاملات والأخلاق . وواجب الصحافة الاسلامية يختلف عن واجبات غيرها . واذا كان أوّل واجب على الصحافة الاسلامية هو أن تدعو الى الاسلام فان أساس الاسلام هو الايمان بوجود الله ـ تعالى ـ فعلى الصحافة الاسلامية أن تدعو الناس اليه حتى يذعنوا به فيدفعهم ذلك الى التصديق بكل ما أخبر به الله ـ عز وجل ـ وأعظم طريق الى ذلك ـ في نظري ـ هو الدعوة الى الله ـ تعالى ـ بآيات القرآن الكريم الكونية كقوله تعالى : ﴿ ان في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب ﴾[1] .

والأدلة النفسية كقوله تعالى : ﴿ وفي أنفسكم أفلا تبصرون ﴾[2] .

والأدلة العقلية كقول أحد الموحدين : البعرة تدل على البعير والأثر يدل على المسير وشمس تطلع وتغرب ألا يدل ذلك كله على وجود الحكيم الخبير ؟

ومن هنا توضح الصحافة الاسلامية للناس مفهوم الايمان بوجود الله ـ تعالى ـ وأدلة وجوده ومفهوم توحيد الألوهية والربوبية والذات والصفات .

---

(١) اية (١٩٠) من سورة آل عمران .

(٢) آية (٢١) من سورة الذاريات .

وهـذا شيء مهم في وقت شاعت فيـه الخرافـات والأوهـام والأبـاطيـل وحرفت العقائد وانتشرت المذاهب الهدامة .

ويلزم الصحافة الاسلامية أن تتبع الآتي نحو الدعوة الى الاسلام :

١ ـ تقديم الأدلة على وجود الله ـ تعالى ـ .
٢ ـ تقديم المفهوم الصحيح للايمان والتوحيد .
٣ ـ التعـريـف بالـرسالات والـرسل ـ عليهم السـلام ـ وبيان وجـوب الايمان بهم .
٤ ـ الحديث عن اليوم الآخـر وبيان مـا فيه من بعث ، وحشـر ، وحساب ، وميزان ، وجنة ، ونار .
٥ ـ الحـديث عن الشريعـة الاسلاميـة وشمولهـا وواقعيتها ويسـرها وأهميـة تطبيقها لحفظ وسلامة الشعوب .
٦ ـ بيان الأخلاق الاسـلامية الحسنـة والدعـوة اليها والتحـذير من الأخـلاق السيئة وذمّها وذمّ صاحبها .
٧ ـ بيـان المعامـلات وأثر التعـامل بهـا في الفرد والمجتمـع والحديث عن مفاهيم الاقتصاد الاسلامي وتحديد للنظم الاقتصادية الحديثة وبيـان أثر قيامه على الربانية .

وهـذا الـواجب على الصحـافـة الاســلاميـة لا تجـده الآن في أغلب صحف الـدول الاسلاميـة . مع أن ذلـك كـان مـوجـوداً بصحف المسلمين بمصر التي كانت تصـدر بالقـاهرة في الـربع الثـاني من القرن العشـرين مثل مجلات « الفتح ١٩٢٦ م » و « الهداية ١٩٢٨ م » و « الشبان المسلمين ١٩٢٩ م » و « الأزهر ١٩٣٠ م » و « الاخوان ١٩٣٣ م » و « الهدي النبوي ١٩٣٧ م » و « النذير والخلود ١٩٣٨ م » و « الاعتصام ١٩٣٩ م » .

وقد كتبت هذه المجلات عن مختلف القضايا الاسلامية . .

وقد استخدم الرسول ـ ﷺ ـ الكتابة في نشـر الاسلام والـدعوة اليـه .

وذلك بعد صلح الحديبية في آخر السنة السادسة من الهجرة[1] حيث أرسل عدة رسائل مع بعض أصحابه الى بعض الملوك والأمراء كالتالي :

١ ـ أرسل عبد الله بن حذافة برسالة الى كسرى فارس .

٢ ـ أرسل دحية الكلبي برسالة الى قيصر الروم .

٣ ـ أرسل حاطب بن أبي بلتعة برسالة الى المقوقس ملك القبط بمصر .

٤ ـ أرسل عمرو بن أمية الضمري برسالة الى نجاشي الحبشة .

٥ ـ أرسل الحارث بن عمير الأزدي برسالة الى أمير بصرى بالشام .

٦ ـ أرسل شجاع بن وهب برسالة الى الحارث بن أبي شمر الغساني بدمشق .

٧ ـ أرسل العلاء بن الحضرمي برسالة الى المنذر بن ساوي بالبحرين .

٨ ـ أرسل عمرو بن العاص برسالة الى جيفر وعبد ابني الجلندي ملكي عمان .

٩ ـ أرسل سليط بن عمرو العامري برسالة الى هوذة صاحب اليمامة .

وهكذا أعلم الرسول ـ ﷺ ـ بالاسلام الملوك والأمراء (عرب وغير عرب) في الجزيرة وخارجها عن طريق الرسائل المكتوبة التي تشبه الصحافة في الوقت الحاضر . ولو كانت الصحف موجودة في عصر النبوة ما تأخر الرسول ـ ﷺ ـ أبداً في استخدامها للدعوة الى الاسلام .

---

(١) أنظر في الرسائل النبوية الى الملوك والأمراء ما يلي :

١ ـ ابن سعد ـ الطبقات الكبرى ـ بيروت ـ دار بيروت ١٩٥٧ م جـ ١ ص ٢٥٨ .

٢ ـ ابن هشام ـ سيرة النبي ـ المكتبة التجارية ـ مصر جـ ٤ ص ٢٧٩ .

٣ ـ ابن جرير الطبري ـ تاريخ الأمم والملوك ـ دار القاموس جـ ٣ ص ٩٠ .

٤ ـ ابن كثير ـ السيرة النبوية ـ تحقيق مصطفى عبد الواحد . دار المعرفة جـ ٣ ص ٥٠٨ .

٥ ـ د . محمد حسنين هيكل ـ حياة محمد ـ مطبعة مصر ـ القاهرة ١٩٣٥م ص ٣٤٦ .

٦ ـ علي الحلبي ـ السيرة الحلبية ـ الطبعة الأزهرية ـ القاهرة ١٣٢٠ هـ جـ ٢ ص ٢٤٢ .

٧ ـ محمد أبو زهرة ـ خاتم النبيين ـ دار الفكر ـ القاهرة ـ ١٩٦٨ م جـ ٣ ص ٩٧٤ .

٨ ـ محمد الخضري ـ نور اليقين ـ ص ١٨٢ ـ ١٩٠ .

وقد اختلفت ردود الملوك والأمراء على الرسائل النبوية كما يلي :

نتائج إرسال الرسائل النبوية الى الملوك والأمراء

١ ـ (رفض كسرى الدعوة الا أنه كتب الى بازان عامله على اليمن يخبره بأمر النبي الذي ظهر بالحجاز)[١] .

« وكان هذا سبباً في اسلام بازان بعد ان مات كسرى وتولى ابنه شيرويه الذي أرسل ينهاه عما أمر به أبوه » .

« وقد مزق كسرى كتاب النبي فلما علم قال مزق الله مملكة كل ممزق فكانت مملكته أقرب الممالك سقوطاً »[٢] .

٢ ـ « كما أن قيصر الروم غلبه حب ملكه على الاسلام فذهب باسمه وباسم رعيته . ولكنه رد دحية رسول النبي رداً جميلاً ولكنه قبل أن يفعل ذلك جمع عظماء الروم وشاورهم وقال لهم : هل لكم في الفلاح والرشد وان يثبت ملككم فتبايعوا هذا النبي »[٣] .

٣ ـ « أما المقوقس أمير مصر فلم يسلم ولكنه أكرم رسول النبي وبعث معه لرسول الله ﷺ جاريتين احداهما مارية وبثياب وبغلة »[٤]

٤ ـ « وأما النجاشي ملك الحبشة فقال : اني أعلم والله أن عيسى بشر به ولكن أعواني بالحبشة قليل فأنظرني حتى أكثر الأعوان وألين القلوب »[٥] .

٥ ـ « وأما أمير بصرى فلم يصل اليه رسول النبي ﷺ بل بلغ مؤتة فقتله شرحبيل بن عمرو الغساني ولم يقتل لرسول الله غيره .

---

(١) المصدر السابق ٣٦٣ .

(٢) نور اليقين ١٨٨ .

(٣) المصدر السابق ١٨٤ .

(٤) المصدر السابق ١٨٦ .

(٥) المصدر السابق ١٨٧ .

٦ ـ « ووجه عليه السلام شجاع بن وهب الى أمير دمشق من قبل هرقل الحارث بن أبي سمرة فرمى الحارث الكتاب وقال: من ينزع ملكي مني ثم استأذن قيصر لحرب الرسول والمسلمين فأرسل اليه قيصر كتاباً يثنيه عن عزمه فصرف شجاع بن وهب بالحسنى ووصله بنفقة وكسوة »[1] .

٧ ـ وأرسل رسول الله ﷺ العلاء بن الحضرمي بكتاب الى المنذر بن ساوي ملك البحرين فاسلم وأرسل له رسالة قال فيها : « أما بعد يا رسول الله فاني قرأت كتابك على أهل البحرين فمنهم من أسلم ومنهم من كره الاسلام وبأرضي مجوس ويهود » فأرسل النبي اليه : « اترك المسلمين وما اسلموا عليه وانك مهما تصلح فلن نغيرك عن عملك . ومن أقام على يهوديته أو مجوسيته فعليه الجزية» .

٨ ـ وارسل عمرو بن العاص بكتاب الى جيفر وعبد ابني الجلندي ملكي عمان . فأسلما ومكنا عمرو من الصدقات .

٩ ـ وأرسل سليط بن عمرو العامري بكتاب الى هوذة بن علي ملك اليمامة فرد برسالة قال فيها : اجعل لي بعض الأمر أتبعك فلما بلغ ذلك الرسول ﷺ قال : « لو سألني قطعة من الأرض ما فعلت باد وباد ما في يديه » . فلم يلبث أن مات حين انصرف الرسول من فتح مكة »[2] .

فعلينا ـ حالياً ـ أن نستخدم كل الوسائل الاعلامية المتاحة . فقد استخدم الرسل ـ عليهم السلام ـ ما كان في عهودهم من وسائل .

فاستخدم موسى عصاه لمواجهة سحرة فرعون في مجتمع اشتهر بالسحر . واستخدم عيسى ابراء الأكمه والأبرص واحياء الموتى باذن الله لمواجهة مجتمع اشتهر بالطب .

وفي العصر الحديث استخدم اليهود والصليبيون والشيوعيون وكل أعداء

---

(١) المصدر السابق ١٨٥ .

(٢) المصدر السابق (١٨٨ ـ ١٩٠) .

الاسلام ، الصحافة للنيل من الاسلام وأحكامه وعلمائه وتشريعاته ومن المرأة المسلمة وحجابها وفي بث سموم المستشرقين ونشر أساليب التغريب في المجتمعات الاسلامية . وبعد هذا كله نقول ونتساءل :

هل آن الأوان لنستخدم الصحافة خاصة ووسائل الاعلام عامة لنشر الاسلام والدعوة اليه ؟

أقول : ان هذا شيء بعيد في دول لا تطبق أحكام الشريعة الاسلامية في الحياة . فما دامت أحكام الاسلام لا تحكم الحياة في بلد فمن المستبعد أن تكون فيه صحافة اسلامية بالمعنى الحقيقي للكلمة . لذلك أرى أنه لا بد من التربية الاسلامية واحلال أحكام الاسلام محل القوانين الوضعية في الدول الاسلامية . عند ذلك ستكون هناك صحافة اسلامية حقيقية وليست مزيفة . وسيكون نشر الاسلام أول واجب من واجباتها .

المبحث الثاني
التربية الاسلامية

الاسهام في التربية الاسلامية وبناء الفرد المسلم واجب ديني ووطني على الصحافة الاسلامية بل هو فريضة في أعناق المسؤولين والاعلاميين والآباء وكل مسؤول في مجال التربية والتعليم والتوجيه والاعلام .

ان سبب الكوارث والظلم والمصائب والأخطار التي تنزل بالمجتمعات الانسانية هو سوء التربية الاسلامية أو انعدامها وانحراف الانسان عن منهج الله في الأرض .

وهدف التربية الاسلامية هو ضبط سلوك الانسان حسب أحكام الشريعة الاسلامية وتنمية فكره ومواهبه وتعليمه وارشاده وتوجيهه حتى يتسنى له أن ، يحيا حياة المسلم الصحيحة . كل ذلك في ظل بناء انساني متكامل الجوانب جسمانياً وعاطفياً وعقلياً وروحياً .

وواجب الصحافة الاسلامية أن تبين منهج التربية الاسلامية للناس أسسه وقواعده وأركانه ووسائله وأساليبه وأهدافه المأخوذة من الكتاب والسنة والذي يبني مجتمعاً يعمل للدنيا والدين معاً ، فيترتب على ذلك سعادة أفراده في الدنيا والآخرة . خاصة أن المسؤولين بالصحافة نصبوا أنفسهم أو نصبهم ولي الأمر معلمين وموجهين وناصحين وواعظين ومرشدين فأصبحوا بذلك مسؤولين رعاة ، ورسول الله ـ ﷺ ـ يقول :

« كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيتــه »[1] . وقـال : « مـا من عبـد يسترعيه الله رعيـة يموت يـوم يموت وهـو غاش لـرعيته الا حـرّم الله عليـه الجنة »[2] وقال ـ ﷺ ـ : « من ولاه الله شيئاً من أمور المسلمين فاحتجب دون حاجتهم وخلتهم وفقرهم احتجب الله دون حاجته وخلته وفقره يوم القيامة »[3] أي : لم يجب له دعاء ولم يحقق له أملاً .

وعلى القائمين على أمر الصحافة الاسلامية النصح للمسلمين فقد قال رسول الله ـ ﷺ ـ :
« الدين النصيحة » قلنا : لمن يا رسول الله ؟ قال: «لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم »[4] .

والتـربية الاسـلامية أمـانة في عنق الصحـافة الاسـلامية وقـد أمـر الله ـ تعالى ـ بأداء الأمانات الى أهلهـا ﴿ ان الله يأمـركم أن تؤدوا الأمانـات الى أهلها ﴾[5] .

وجعل رسول الله ـ ﷺ ـ خيانة الأمانة علامة من علامات النفاق العملي وخصله . يعرف المنافق بها حيث قال : « آية المنافق ثلاث : اذا حدّث كذب واذا وعد أخلف واذا اؤتمن خان »[6] وفي رواية : « وان صلى وصام وزعم أنه مسلم » .

فالتربية الاسلامية واجب كبير وفريضة عظمى على الصحافة الاسلامية .

---

(١) الامام النووي ـ رياض الصالحين ـ تحقيق الألباني ـ ط ٣ ١٩٨٦ م ص ٢٧١ حديث ٦٥٨ .
(٢) المرجع السابق ـ حديث ٦٥٩ ص ٢٧١ .
(٣) المرجع السابق ـ حديث ٦٦٣ ص ٢٧٢ .
(٤) المرجع السابق ـ حديث ١٨٦ ص ١١٣ .
(٥) آية (٥٨) من سورة النساء .
(٦) المرجع السابق ـ حديث ٢٠٤ ص ١٢٠ .

وعلى الصحفيين المسلمين أن يضعوا ذلك نصب أعينهم .

والتربية الاسلامية توجد الانسان الصالح الذي يستقيم باطنه وظاهره .

يستقيم باطنه بالايمان بالواحد الذي لا شريك له المتفرد بالعزة والجلال ، مالك الملك والملكوت خالق كل شيء ورازق كل شيء واليه مصير كل شيء .

ويستقيم ظاهره بهذه العقيدة فيظهر أثرها على ظاهره فتنشط الأعضاء في العبادة ، يقول الشاعر :

واذا حلت الهداية قلباً نشطت في العبادة الأعضاء

فعلى الصحفيين المسلمين تربية المجتمع المسلم تربية اسلامية حقة وذلك بزرع العقيدة الاسلامية في القلوب .

« وعلى الاعلاميين في توجههم الى زرع العقيدة الحقة في الأفراد ان لا يتعجلوا جني الثمار . لأن زرع العقيدة في القلوب عملية دقيقة وشاقة تحتاج الى الصبر والأناة ، ومداومة الجد والعمل ، ولهذا بقيت الدعوة في مكة قبل الهجرة منحصرة في اثبات العقيدة ولم يتجاوزها القرآن الكريم الذي نزل على رسول الله ﷺ في مكة قبل هجرة المصطفى ﷺ .

ان زرع عقيدة الاسلام في النفس معناه هجر أي أثر للجاهلية واهمال أي صورة من صور الحياة المادية البغيضة التي تبعد الانسان عن حقيقة التوحيد والايمان »[1] .

وهكذا يجب أن تكون التربية الاسلامية لأفراد المجتمعات الاسلامية واجباً كبيراً من واجبات الصحافة الاسلامية .

---

(١) الدكتور . أحمد علوش . الاعلام في القرآن ـ ص ٨٤ .

المبحث الثالث
تقديم الأخبار وتفسيرها والتعليق عليها وتقديم الحلول الاسلامية

« الخبر تقرير يصف بدقة وموضوعية حادثة أو فكرة صحيحة تمس مصالح عدد من الناس ويكون لها أثر في اثارة اهتمامهم وتنمية المجتمع وترقيته »[1] .

ومن واجبات الصحافة الاسلامية متابعة الأخبار في العالم أولاً بأول وتحليل الأحداث والقضايا من وجهة نظر الفكر الاسلامي الصحيح واصدار حكم الاسلام فيها وبيان ما يجب عمله وما يلزم اتباعه بالنسبة لجماهير المسلمين .

فكثير من القضايا الاسلامية لا تغطيها الصحافة الاسلامية مع ان العالم الاسلامي مملوء بالمشكلات كمشكلة فلسطين ومشكلة لبنان ومشكلة أفغانستان ومشكلة جنوب السودان ومشكلة الصحراء الغربية . ومشكلة الجماعات الاسلامية في بعض الدول الاسلامية . ومشكلات أحزاب المعارضة في بعض المجتمعات الاسلامية .

فيجب الاهتمام ـ من قبل الصحافة الاسلامية ـ بأمور المسلمين وتفسيرها والتعليق عليها وبيان ما فيها من أمور قد تخفى على عامة الناس .

---

(١) فن الخبر الصحفي ـ ص ٥٦ .

وعلى الصحافة أن تتحرى في ذلك كل الصدق والأمانة والموضوعية حتى تدخل الى قلوب الجماهير المسلمة بيسر وسهولة .

وكل ما يتعلق بالاسلام والمسلمين ويمس قضاياهم من قريب أو بعيد من الأمور الحادثة والمشكلات الطارئة يعتبر خبراً اسلامياً يجب الاهتمام به ـ كما سبق ـ مثل الحروب والكوارث والفيضانات والزلازل والحرائق والجرائم . وكل ما يتعلق بأمور الناس خاصة المسلمين .

إن وجود صحافة اسلامية لتقديم الأخبار وتفسيرها والتعليق عليها من خلال فكر اسلامي سليم شيء مهم جداً في عالم كثرت فيه الصحف الضالة والوسائل الاعلامية المنحرفة والاعلاميون الذين لا يعرفون الاسلام أو يعرفون فقط من الاسلام اسمه ، ومن المصحف رسمه .

إن كثيراً من الأخبار والأحداث يفسر تفسيراً خاطئاً بسبب غياب الصحافة الاسلامية ووجود الصحافة العلمانية والاشتراكية وحدها في الميدان .

وسوف أذكر مثالاً من عصر النبوة يوضح أنه لا بد من وجود الاعلام الاسلامي الصحيح للرد على الاعلام غير الاسلامي الضال وتفسير الأخبار الاسلامية وتوضيحها .

ففي السنة السابعة من البعثة هاجر المسلمون الهجرة الثانية الى الحبشة وخرج خلفهم عمرو بن العاص يمثل الاعلام المشرك الكافر فقال للنجاشي ـ بعد أن سجد له ـ : إن نفراً من بني عمنا نزلوا أرضك ورغبوا عنّا وعن ملتنا ثم قال له : وإنهم يخالفونك في عيسى بن مريم . فقام جعفر بن أبي طالب يمثل الاعلام الاسلامي قائلاً : ـ بعد أن امتنع عن السجود للنجاشي ـ ان الله بعث الينا رسولاً ثم أمرنا أن لا نسجد الا لله ـ عز وجل ـ وأمرنا بالصلاة والزكاة ـ ثم عدّ بعض أوامر الاسلام ـ ثم قال : ونقول في عيسى بن مريم كما قال الله : هو كلمته وروحه ألقاها الى العذراء البتول التي لم يمسّها بشر ولم يفضها ولد ـ فماذا حدث بعد ذلك ؟ كانت النتيجة التي ترتبت على الاعلام الاسلامي

الصحيح لجعفر بن أبي طالب ـ رضي الله تعالى عنه ـ ورده على الاعلام المضاد هو الآتي :

قال النجاشي : يا معشر الحبشة والقسيسين والرهبان والله ما يزيدون (أي المسلمون) على الذي نقول فيه ما سوى هذا . ثم قال للمسلمين : مرحباً بكم وبمن جئتم من عنده أشهد أنه رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وأنه الذي نجد في الانجيل وأنه الرسول الذي بشّر به عيسى بن مريم . أنزلوا حيث شئتم . والله لولا ما أنا فيه من الملك لآتين حتى أكونن أنا الذي أحمل نعليه . ثم أمر النجاشي بهدية عمرو وعمارة فردت اليهما فأخذاها ورجعا الى مكة . وبقي المسلمون بالحبشة .

وهكذا أفحم الاعلام الاسلامي اعلام الشرك والمشركين وبيّن للنجاشي ما يجب تبيينه من أوامر الاسلام ورد رداً سليماً على اعلام الشرك في قضية عيسى بن مريم ـ عليه السلام ـ فكان اعلاماً موضوعياً وصادقاً وأميناً ـ ولولا ما حدث لأخرج النجاشي المسلمين من الحبشة الى مكة حيث ينتظرهم الضرب والتعذيب والسجن والقتل والكفر . فوجود الاعلام الاسلامي الصحيح المناسب هو الذي أنقذ المسلمين من ذلك كله وجعلهم يعيشون بالحبشة في خير دار عند خير جوار كما قالت السيدة أم سلمة ـ رضي الله عنها ـ[1] .

« تقديم الحلول الاسلامية لمشكلات الدول الاسلامية »

المجتمعات الاسلامية مكتظة بالمشكلات ، وقد بات واضحاً في نظر الكثيرين أن هذه المشكلات ليس لها حل وهي كثيرة في جانب السياسة

(١) أنظر قصة الهجرة الى الحبشة في :
١ ـ سيرة ابن كثير جـ ٢ ص ٩ ـ ١٥ .
٢ ـ فقه السيرة محمد الغزالي ص ١١٥ .
٣ ـ زاد المعاد ـ ابن القيم جـ ١ ص ٢٤ .
٤ ـ السيرة الحلبية ـ علي برهان الدين الحلبي ـ ص ٣٥٢ .

والاقتصاد والتعليم والتربية والاجتماع وغير ذلك . . وما ذلك إلا للبعد عن منهج الاسلام ، والبحث عن حلول لهذه المشكلات بعيداً عنه . إما عداء له وإما شكا في مقدرة حلوله وأما جهلاً به وأما خوفاً من أعدائه فكثير من الدول الاسلامية لها علاقات مع دول غربية صليبية أو دول شرقية اشتراكية وتخاف منها أن تقطع علاقاتها معها ان طبقت شريعة الاسلام أو استعملت منهجه في حل مشكلاتها وهذه كارثة نزلت بالمجتمعات الاسلامية في العصر الحديث .

وعلى الصحافة الاسلامية أن تكشف عن هذا كله وتحاربه بكل السبل وأن تعمل على حل المشكلات حسب منهج الاسلام بأن تذكر المشكلة وتنشر الحل الاسلامي فتعين الداء وتصف له الدواء .

إن المسلمين اليوم يعيشون داخل مجتمعاتهم في غربة كبيرة بسبب بعدهم عن دينهم وتدخل أعدائهم في شؤونهم وبسبب تفرقهم واختلافهم بل وتقاتلهم وتناحرهم وعلى الصحافة دور كبير في ذلك اذ يجب عليها تذكير الأمة بماضيها وأيام قوتها وعظمتها وازدهارها ودعوتها الى نبذ الفرقة والبعد عن الخرافات والأوهام وترك العمل بنصائح الأعداء لتفريق المسلمين خاصة العرب .

إن على الصحافة الاسلامية واجب ديني كبير نحو تقديم الحل الاسلامي لأي مشكلة تحدث في أي دولة اسلامية ووصف العلاج لأي مرض يظهر في أي دولة اسلامية .

ومن الأمراض الموجودة بالدول الاسلامية حالياً ما يعد مشكلات كبيرة استعصت على الحل بسبب البعد عن منهج الاسلام .

وهذه المشكلات مثل:

١) وجود التغريب وأساليبه التي غيرت وجه العادات والتقاليد الاسلامية والعربية مع سكوت الصحافة .

٢) وجود أساليب ووسائل الاستشراق في بعض الدول الاسلامية دون محاربة

من قبل المسؤولين .

٣) جلوس العلمانية على كراسي الحكم على رضا من الحكام وسير الصحافة في ركبها .

٤) وجود بعض الأفراد الذين يدينون بمذاهب مادية هدامة كالاشتراكية والوجودية أو بأديان باطلة كالقاديانية والبهائية دون مقاومة تذكر من المسؤولين .

٥) وجود نوادي الروتاري والمنظمات التي تنشر أساليب الغزو الفكري .

٦) وجود بعض الأحزاب في بعض الدول الاسلامية تتعارض مع الاسلام في المبادىء والأصول والوسائل والأساليب والأهداف .

وهي أحزاب معارضة للأحزاب الحاكمة . وهي أحزاب اشتراكية إن كانت الأحزاب الحاكمة ليبرالية أو هي أحزاب ليبرالية إن كانت الحاكمة اشتراكية شيوعية . ومن المؤسف أن الصحافة تروج لهذه الأحزاب ولمبادئها وأهدافها . وهناك مشكلات أخرى كثيرة في الدول الإسلامية .

وعلى الصحافة الاسلامية كشف هذه المشكلات وبيانها وتوضيحها للناس وتشخيص الأمراض التي تسببها ووصف العلاج الاسلامي لها وعدم السير في ركب الصحف الليبرالية أو الاشتراكية أو المعادية للاسلام .

وهكذا نجد أن تقديم الحلول الإسلامية للمشكلات المعاصرة في المجتمعات الاسلامية واجب عظيم وأمانة كبرى على الصحافة الاسلامية .

الفصل الثامن

خصائص الصحافة الإسلامية

المبحث الأول : الربانية .
المبحث الثاني : العالمية .
المبحث الثالث : الشمول .

المبحث الأول

الربانية

الربانية تعني أن تكون الصحافة الاسلامية ملتزمة بمنهج الله تعالى راضية بحكمه سائرةعلى شرعه تأخذ منه عقيدة وشريعة وأخلاقاً . يقول تعالى :

﴿ قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين : لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين ﴾[1] .

فالله تعالى هو الخالق وهو الرازق وهو الواهب وهو المعطي وهو المانع ولذلك يجب على الناس خاصة الصحفيين أن يعلموا بأن الله ـ أيضاً ـ هو الحاكم والمشرع والموجه والآمر والناهي . ﴿ ان الحكم الا لله أمر أن لا تعبدوا الا اياه ﴾[2] .

﴿ وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ﴾[3] .

﴿ فإن تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ﴾[4] .

---

(١) سورة الأنعام ـ آية ١٦٢ ، ١٦٣ .

(٢) سورة يوسف ـ آية ٤٠ .

(٣) سورة الأحزاب ـ آية ٣٦ .

(٤) سورة النساء ـ آية ٥٩ .

فالمضمون الصحفي للصحافة الاسلامية رباني في مصدره وأصوله وأساليبه وأهدافه وغاياته . فموضوع الرسالة الصحفية ملتزم بتطبيق الاسلام لأنه موضوع يتصف بالربانية .

وحينما يكون المضمون الصحفي ملتزماً بمنهج الله تعالى يكون مرتبطاً بالله وهنا يريح الصحفي ضميره وتفكيره حيث اعتصم بالله وكفر بالطاغوت والأصنام .

فالصحافة الربانية تأخذ عن الله فقط تتوجه اليه فقط تأتمر بأوامره وتنتهي بنواهيه فقط ترشد عباده وتعلم خلقه وتوجه عابديه تنظر الى السماء ولا تنظر الى الأرض فشرع السماء عندها هو كل شيء أما قانون الأرض فهو مرفوض وليس بشيء .

والصحافة الربانية بذلك تسعد الفرد والمجتمع لأنها تضع قدم الانسان على الطريق الحق وتدله عليه وتوجهه وتعرفه كيف يسير حتى يصل الى الله تعالى فهو الهدف وهو الغاية واليه المصير ﴿ وان الى ربك المنتهى ﴾[1] وتدل على العبادة الصحيحة والمعاملة السليمة والأخلاق القويمة فيعبد ربه حق العبادة على علم سليم . فيرضى عنه ربه فيسعد في الدنيا والآخرة .

والصحافة الربانية تنشر دين الله في الأرض وتعلمه لعباده وتدافع عنه ضد أعدائه وتوجه المنحرفين عنه وتقرب اليه البعيدين عنه وتحبب فيه الكارهين له وتجعل ـ بقدرة الله تعالى ـ أعداءه أحباباً له يدينون به .

فدور الصحفيين المسلمين هو العمل لنشر الربانية وتمكينها من قلوب الناس وربطهم بربهم . وذلك امتداداً لدور الرسول ﷺ .

« ودور الرسول ﷺ في ربط الناس بربهم هو الدعوة والبلاغ بالكلمة والقدوة في الجوانب المختلفة والعلماء بعد رسول الله مكلفون بالعمل

---

(١) سورة النجم ـ آية ٤٢ .

الدؤوب لتمكين المنهج الرباني من كافة جوانب الحياة . . وعلى الجملة فإن الربانية تعني أن يكون الأخذ من الله فقط وأن يكون التوجه له وحده سبحانه وتعالى »[1] .

والأخذ من الله يعني الأخذ من كتابه الذي أوحاه الى رسوله باللفظ والمعنى والأخذ من سنة رسوله التي أوحاها الى رسوله بالمعنى فقط فبلغها الرسول بلفظ من عنده (السنة النبوية) عليه الصلاة والسلام فالقرآن الكريم والسنة النبوية هما المصدران الرئيسان للتشريع الاسلامي ـ وثمة اجماع وقياس واجتهاد ـ بشرط عدم مخالفة الأصلين . والتوجه الى الله يعني إن يقصد الانسان بعمله مرضاة الله معتقداً أنه يجازي الانسان على عمله أن خيراً فخير وان شراً فشر . ولا يشرك ـ في ذلك ـ أحداً مع الله تعالى فالصحافة الاسلامية ربانية تتوجه الى الله تعالى حينما تأخذ عنه وتتوجه اليه حينما تعمل له وتتوجه اليه حينما ترجو الثواب منه . فالصحافة الاسلامية ربانية على كل حال . لذلك يجب عليها تحقيق وتثبيت وتوضيح الربانية .

« فالصحافة اليومية والاسبوعية والشهرية والفصلية والسنوية بصورها وكلماتها ، أخبارها وتعليقاتها . . والكتب بأنواعها وألوانها وموضوعاتها . . . وكل أدوات التأثير والتوجيه يجب أن تتعاون جميعاً في تحقيق الربانية وتأكيدها وتثبيتها في النفس والحياة هدفاً وغاية لسعي الانسان وحركة الانسان ولا يجوز في نظر الاسلام أن يترك للمساجد وحدها مهمة تأكيد الربانية وتثبيت مبانيها وتوضيح معانيها . في حين تعمل المؤسسات التوجيهية والاعلامية والتثقيفية الأخرى على اشاعة ونشر معان أخرى تناقض الربانية أو تشكك فيها أو تنتقصها من أطرافها .

وهل يبلغ البنيان يوماً تمامه إذا كنت تبنيه وغيرك يهدم

على أن كل مؤسسة في مجتمع الاسلام لا تستمد حق بقائها فيه الا

---

(١) د/ أحمد علوش . الاعلام في القرآن ـ ط ١ ١٩٨٦ ـ جـ ١ ـ ص ١٠٥ .

بمقدار ما تسهم به في الحفاظ على الربانية التي هي أساس وجوده سواء كان هذا الاسهام مباشرة أم غير مباشرة من قريب أم من بعيد »[1] .

فأسس وأصول الأمر والنهي في مضمون الصحافة الاسلامية ربانية . فهي من قبيل الخبر عن الله تعالى وليست من انشاء أحد من البشر . .

---

(١) د . يوسف القرضاوي ـ الخصائص العامة للاسلام . مكتبة وهبة ـ القاهرة ط ١ ١٩٧٧ ص ٣٢ .

المبحث الثاني

العالمية

رسالة الاسلام رسالة عالمية . فهو دين للعالمين جميعاً . ان رسالة الاسلام غير محدودة بزمان ولا بمكان ولا بأمة ولا بشعب ولا بدولة ولا بجماعة .

« انها ليست رسالة لشعب خاص . يزعم أنه وحده شعب الله المختار وأن الناس جميعاً يجب أن يخضعوا له .

وليست رسالة لاقليم معين يجب أن تدين له كل الأقاليم في الأرض وتجبي له ثمراتها وأرزاقها .

وليست رسالة لطبقة معينة مهمتها أن تسخر الطبقات الأخرى لخدمة مصالحها أو اتباع أهوائها أو السير في ركابها .

وليست رسالة . فهمها وتفسيرها والدعوة اليها حكراً على طبقة خاصة أنها هداية رب الناس لكل لناس ورحمة الله لكل عباد الله »[1] .

والدليل من القرآن الكريم على عالمية رسالة الاسلام آيات كثيرة نزلت منذ العهد المكي نذكر منها الآتي حسب ترتيب النزول :

---

(١) د/ يوسف القرضاوي ـ الخصائص العامة للاسلام ـ ص ١٠١ .

١) ﴿وما هو الا ذكر للعالمين ﴾	سورة القلم	آية ٥٢
٢) ﴿نذيراً للبشر﴾	سورة المدثر	آية ٣٦
٣) ﴿ ان هو الا ذكر للعالمين ﴾	سورة التكوير	آية ٢٧
٤) ﴿ ان هو الا ذكر للعالمين ﴾	سورة ص	آية ٨٧
٥) ﴿ اني رسول الله اليكم جميعاً﴾	سورة الأعراف	آية ١٥٨
٦) ﴿ ليكون للعالمين نذيرا ﴾	سورة الفرقان	آية ١
٧) ﴿ ان هو الا ذكر للعالمين ﴾	سورة يوسف	آية ١٠٤

أما الدليل ـ على عالمية الاسلام ـ من السنة النبوية فأحاديث كثيرة نذكر منها ما يلي : قال رسول الله ﷺ :

١) «فضلت على الأنبياء بست: أعطيت جوامع الكلم ، ونصرت بالرعب ، وأحلت لي الغنائم وجعلت لي الأرض طهورا ومسجدا ، وارسلت الى الخلق كافة ، وختم بي النبيون » رواه أبو هريرة[١] .

٢) وفي حديث آخر « وبعثت الى الناس عامة » رواه الشيخان والنسائي عن جابر[٢] .

وكون الاسلام رسالة عالمية وخاتم الأديان فمعنى ذلك أن أحكامه صالحة لكل زمان ومكان . ومهيأة للبقاء والاستمرار والعموم ـ وهذا هو الحق ـ ولو أثبتنا ذلك لصح قولنا بعالمية الاسلام وهذا مكانه ليس هنا في هذه العجالة الموجزة عن عالمية الاسلام ولكنه يوجد في كتب أخرى تحدثت عن ذلك بالتفصيل[٣] .

---

(١) مختصر صحيح مسلم للحافظ عبد العظيم المنذري ـ تحقيق محمد ناصر الدين الألباني المكتب الاسلامي ـ بيروت ـ ط ٥ ـ ١٩٨٥ ص ٧٥ ـ حديث ٢٥٧ . وفيض القدير للمناوي ـ جـ ٤ ص ٣٤٨ .

(٢) فيض القدير للمناوي ـ جـ ١ ص ٥٦٦ .

(٣) أنظر أصول الدعوة للدكتور عبد الكريم زيدان ط ٣ ـ ١٩٧٦ ص ٥٥ .

وعلى الصحافة الاسلامية أن تعلم ذلك (وعو عالمية الاسلام) وأن تعتقده وأن تطبقه وأن تدعو اليه .

فالصحافة الاسلامية منهجها لكل الناس ورسالتها لجميع الخلق فلا تنشر لجماعة دون جماعة ولا لشعب دون شعب ولا لمجموعة دول دون مجموعة أخرى . ولكنها تنشر لكل سكان الأرض وهم ما يسمى الآن العالم الأول (الدول الغربية) والعالم الثاني (دول الكتلة الشرقية عدا روسيا) والعالم الثالث (اسيا وأفريقيا وأمريكا الجنوبية سوى اليابان) .

وأقصد بذلك أن تقصد الصحافة الاسلامية كل الناس بأخبارها وتعليقاتها ومقالاتها وأحاديثها وتحقيقاتها وصورها ورسمها تعلم المسلمين وتربيهم وتثقهم وتوجههم وتدعو غير المسلمين الى الاسلام . وهذا هدف من أهداف الصحافة الاسلامية « فالاعلام الاسلامي عالمي في توجيهه وهدفه . لأنه يحمل رسالة الاسلام التي يجب أن تصل لكل فرد في الوجود . والناس جميعاً هم أمة الدعوة التي يجب أن تصلهم الدعوة على وجهها الصحيح وهذه العالمية كخاصية للاعلام الاسلامي تعني أن الاعلام في الاسلام موجه لكل فرد فإن كان مسلماً فالتوجه يذكره بقول الله تعالى : ﴿ وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين ﴾[1] وإذا لم يكن ﴿ لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ﴾[2] ويقول تعالى : ﴿ وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً ﴾[3] ولتحقيق عالمية الاعلام الاسلامي تعددت وسائله وكثرت صوره ليأتي شاملاً لكل الناس »[4] .

ولأن الاسلام دين عالمي ـ كما سبق ـ فقد وجه الرسول ﷺ دعوته الى

---

(١) سورة الذاريات ـ آية ٥٥ .

(٢) سورة النساء ـ آية ١٦٥ .

(٣) سورة الاسراء ـ آية ٢٥ .

(٤) د . أحمد علوش ـ الاعلام في القرآن ـ ط ١ ـ ١٩٨٦ جـ١ ص ١١١ .

العالم كله بعدة وسائل منها الاتصال الشخصي والجمعي وانتقل الى الناس في الأسواق وقابلهم في المواسم وهاجر اليهم وعاهدهم وصالحهم وغزاهم وأرسل لهم الرسل والبعوث والدعاة والكتب خاصة الكتب الى الملوك والأمراء بعد فراغه من الحديبية في آخر العام السادس للهجرة[٩] .

---

(٩) أنظر الرسائل النبوية ونتائجها الاعلامية في هذا الكتاب في مبحث بعنوان الدعوة الى الاسلام في فصل واجبات الصحافة الاسلامية ص ١١٨ .

المبحث الثالث

الشمول

الشمول من الخصائص التي يتميز بها الاسلام :

« فالإسلام نظام شامل لجميع شؤون الحياة ولكل سلوك الانسان بمعنى أنه ينظم شؤون الحياة ويحكم سلوك الانسان»[1] .

فرسالة الاسلام شاملة لكل الأزمنة والعصور وشاملة لكل الانسان وشاملة لكل مراحل حياته .

« انها رسالة لكل الأزمنة غير موقوتة بزمن مخصوص ولكل الأمكنة غير محدودة بمكان معين ولكل الأمم غير مخصوصة بأمة خاصة.

انها رسالة لكل إنسان روحه وجسده وافكاره وعواطفه وعقله وضميره . فليست فقط لجزء منه فهي ليست روحية فقط او مادية فقط .

انها رسالة لمراحل الانسان كلها : حملاً ورضيعاً وطفلاً وصبياً وشاباً وكهلاً وشيخاً وميتاً »[2] .

« وهي رسالة الانسان في كل مجالات حياته وفي كل ميادين النشاط البشري فلا تدع جانباً من جوانب الحياة الانسانية الا كان لها فيه موقف وهذا

---

(١) د . عبد الكريم زيدان ـ أصول الدعوة ـ ط ٣ ١٩٧٦ ـ ص ٤٩ .

(٢) د . يوسف القرضاوي ـ الخصائص العامة للاسلام ـ ط ١٩٧٧ ـ ص ٩٩ ـ ١٠٢ بتصرف .

الشمول يتجلى في العقيدة والعبادة والاخلاق والتنظيم»[1] .

فالإسلام دين يشرع للأحكام لجميع اطوار حياة الانسـان بل يشـرع له قبل ان يولد وبعد أن يموت ويشرع له روحاً وجسداً وعقلاً وعاطفة ، ويشـرع الأحكام لكل الأمم ويدعوهم للدخول تحت لواء أمة واحدة هي أمة الاسلام ، ويشرع الأحكام لكل ميادين الحياة ليحكم حركتهـا . فهو دين ودولـة وعقيدة وسياسة وعبادة ونظام .

وقد ذكر الدكتور عبد الكريم زيدان اقسام احكام الاسلام بالنسبة لأفعال الانسان فقال[2] : «وأحكام الاسلام الثابتة لأفعال الانسان وتصرفاته وعلاقاته مـع غيره هي : الـوجوب والنـدب والتحـريم والكـراهـة والابـاحـة والصحـة والبطلان ، والأفعال التي تتعلق بها هذه الأحكام تسمى على التوالي الواجب والمندوب والمحرم والمكروه والمباح والصحيح والباطل .

وأحكام الاسلام بالنسبة لما تتعلق به تنقسم الى الأقسام الآتية :

أولاً : احكام العقيدة تتعلق بأمور العقيدة .

ثـانياً : احكـام الاخـلاق تتعلق بمـا يجب ان يتحلى بـه ويتخلى عنـه المسلم .

ثالثاً : احكام تتعلق بتنظيم علاقة الانسان بخالقه / كالصلاة والصيام .

رابعاً : احكام تتعلق بتنـظيم علاقـات الأفراد فيمـا بينهم / وهذه على انواع :

أ) احكـام الأسرة ـ من نكـاح وطلاق ونفقـة وإرث وغيرهـا وتسمى (قانـون الأحوال الشخصية) .

ب) احكام المعاملات ـ كالبيع والرهن والاجارة وتسمى (القانون المدني) .

---

(١) المصدر السابق ـ ص ١٠٦ بتصرف .

(٢) د . عبد الكريم زيدان ـ أصول الدعوة ـ ص (٤٩ ـ ٥٠) .

جـ) احكام القضاء ـ من دعوى وحكم وشهادة وبينة وتسمى (قانون المرافعات) .

د) احكام الأجانب ـ اي غير المسلمين في بلاد الاسلام وتسمى (القانون الدولي الخاص) .

هـ) احكام الحكم ـ نظامه وقواعده وصفات الحاكم وشكل الحكومة وعلاقات الأفراد بها وتسمى (القانون الدستوري) .

ز) احكام الموارد والمصارف ـ بالنسبة للدولة الاسلامية وعلاقاتها بالأفراد مالياً وتسمى (القانون المالي) .

حـ) احكام الجرائم والعقوبات ـ لتحديد علاقة الفرد بالدولة بالنسبة للأفعال المنهى عنها وتدخل اليوم في القانون الجنائي او (قانون المرافعات الجزائية) .

شمول مضمون الصحافة الاسلامية :

وإذا كان الشمول من خصائص الاسلام فهو كذلك من خصائص مضمون الرسالة الصحفية الاسلامية.

فالرسالة الصحفية في الصحافة الاسلامية بأخبارها وأحاديثها وتحقيقاتها ومقالاتها وكل فنون الكتابة الصحفية بها تفيد من شمول الرسالة الاسلامية وعلى ذلك تنطلق الصحافة الاسلامية فتنشر عن احكام الاسلام الشاملة التي تتعلق بكل أمور الحياة وشؤونها وميادينها كما تتعلق بكل الأمم والشعوب كما تتعلق بكل اطوار الانسان .

فالمادة الصحفية للصحافة الاسلامية شاملة وواسعة جداً فهي لا تقفل مصادرها ولا تلغها ولا تعطلها بحيث تضيق على نفسها فتعتمد ـ فقط ـ على اخبار السياسة واحاديث الفن والفنانين ولاعبي الكرة والمطربين والممثلين والأسماء اللامعة في المجتمع من العابثين بمقدرات الشعوب الاسلامية والآخذين بشعوبهم ـ في التوجيه ـ الى نهاية سيئة لا يعلمها الا الله تعالى .

ولكنها تعتمد على منابعها الأصلية فهي تنشر عن علاقة الانسان بربه

وبنفسه وبأبويه وبأقاربه وبجيرانه وبدولته ثم تتحدث عن علاقة الدولة بالشعب وعلاقة الدولة بغير المسلمين فيها وعلاقتها بالدول الأخرى فعلى الصحافة الاسلامية ان تفيد من شمول رسالة الاسلام لتعلم الناس وتنشر احكام الاسلام وتدعو الناس الى الخير والحق والعدل ، بعيداً عن الهذل واللهو واللعب والعري والسفور والكذب والاضلال والغواية والفساد والانحراف .

فرسالة الصحافة الاسلامية لكل الناس في اي مكان في الأرض وفي اي زمان يوجدون فيه لكل اطوار حياتهم .

فهي رسالة كل الناس في كل الأماكن عبر العصور . فهي رسالة شاملة فشمول رسالة الصحافة الاسلامية مبني على شمول رسالة الاسلام .

الفصل التاسع

مشكلات الصحافة الاسلامية

المبحث الأول : ندرة الصحفيين المؤهلين .
المبحث الثاني : قلة الأموال .
المبحث الثالث : وجود القيود الحكومية .

المبحث الأول
ندرة الصحفيين المؤهلين

واقع المسلمين اليوم يخبرنا بأنهم ما زالوا بعيدين عن استخدام الصحافة في الدعوة الاسلامية وتسخيرها لنشر الاسلام وتعريف الناس بمبادئه وأحكامه وأهدافه وذلك يرجع الى عدة أمور منها نـدرة الصحفيين المسلمين المدربين للعمل بالصحافة خاصة أن الصحفي الذي سيقوم بهذا العمل لا بد أن تتوافر فيه عدة شروط أهمها ـ في نظري ـ ثلاثة شروط رئيسة . وهي :

١ ـ وجود الثقافة الاسلامية .
٢ ـ وجود روح لخدمة الدعوة والتفاني في اعلاء كلمة الله تعالى .
٣ ـ وجود خبرة في الفن الصحفي .

وهذه الشروط الثلاثة قلما نجدها الآن متوافرة في شخص مسلم ، لذلك يندر وجود الصحفيين المسلمين المثقفين المؤهلين الـدارسين المدربين على العمل الصحفي والذين يرغبون حقاً في تسخير الصحافة لخدمة الدعوة ونشر أحكام الاسلام .

لهذا كله نجد الصحافة لا تحقق رغبات ملايين المسلمين في العالم . كما نجد الصحافة الاسلامية الموجودة متخلفة عن كثير من الصحافة الاشتراكية والليبرالية في الشكل والاخراج والمضمون وكيفية ترتيب الموضوعات . فندرة الصحفيين المؤهلين نظرياً وفكرياً وعملياً وفنياً جعل وضع الصحافة الاسلامية الآن مؤلماً . فليس غريباً أن ترى القصور واضحاً في شكلها ومضمونها .

فالأسلوب الجاف والخطب الوعظية والمقالات الجامدة والنقد المؤلم والتجريح لرجالات الدولة والبعد عن الموعظة الحسنة . كل ذلك أصبح من صفات الصحف الاسلامية الآن .

وأكثر ذلك يرجع - في نظري - الى عدم وجود الصحفي المؤهل تأهيلاً صحفياً اسلامياً علمياً وعملياً نظرياً وفنياً . وإذا كان ذلك كذلك فالواجب على المسلمين الآن شعوباً وحكومات العمل على ايجاد الصحفي المسلم المؤهل - ولا شك أن إنشاء أقسام للإعلام الإسلامي في كثير من الجامعات يعد خطوة عملية في سبيل حل هذه المشكلة . مشكلة عدم وجود الصحفي المسلم المؤهل - ومساهمة في حل هذه المشكلة نقترح الآتي :

١ - تدريب بعض الأفراد المثقفين ثقافة اسلامية واعية ويرغبون في العمل بالصحافة على فنون الصحافة والكتابة الصحفية والعمل الصحفي وتأهيلهم لذلك .

٢ - تدريس وتعليم مواد الثقافة الاسلامية للأفراد الذين يعملون الآن في مجال الصحافة الاسلامية وهم مدربون فنياً على العمل الصحفي ولكن ليس لديهم خلفية اسلامية من الثقافة الواعية .

٣ - تدريب طلبة أقسام الاعلام الاسلامي على العمل الصحفي اذ أن أكثرهم يتخرج ويحصل على البكالوريوس مع أنه لم يدخل مطبعة ولا داراً صحفية قط وأقترح لذلك « المشروع الصحفي للبكالوريوس » فلا يتخرج طالب الصحافة الا اذا قام بنفسه او بمساعدة زملائه على عمل عدد من صحيفة كاملة وقام على تحريره واخراجه واصداره . وحبذا لو كان هذا المشروع مادة قائمة بنفسها من مائة درجة بحيث يتدرب الطلاب خلال العام الدراسي على إصدار أعداد بأنفسهم .

المبحث الثاني
قلة الأموال

من أكبر المشاكل التي تواجه الصحافة الاسلامية ـ وغيرها ـ مشكلة التمويل المادي والموارد المالية . ولا يمكن لأي صحيفة أن يقوم لها قائمة ما لم يكن لها مصدر خاص لتمويلها وامدادها بالمال اللازم لصدورها ودفع رواتب وأجور العاملين فيها سواء كانت هذه الصحيفة حكومية او حزبية أو يصدرها أفراد .

وكثير من الصحف ـ الآن ـ تعتمد في تمويلها على الاعلانات ولكن المعلنين يرغبون في سياسة خاصة للصحيفة التي ينشرون فيها اعلاناتهم . لذلك نجد هناك تأثيراً كبيراً للمعلنين على الصحف التي تشارك اعلاناتهم في تمويلها .

وعلى ذلك فرفض الاعلان معناه رفض مصدر مهم من مصادر تمويل الصحيفة وقبول الاعلان معناه قبول فتح باب لدخول الغير منه للتأثير في سياسة الصحيفة واتجاهها . لذلك تلجأ أكثر الصحف الاسلامية للبعد عن الاعلانات .

فمشكلة المال أو النفقات أو التمويل تجعل الصحف الاسلامية في وضع حرج وقد تتوقف عن الصدور بسببها .

ومساهمة في حل هذه المشكلة نقترح الآتي :

١ ـ قبول الاعلانات من جانب الصحف الاسلامية اذ أن الاعلانات مصدراً كبيراً من مصادر التمويل الآن لأكثر وأكبر الصحف في العالم وحتى الصحافة التي تمولها الحكومات تعتمد على الاعلانات بشرط أن يتمشى مضمون الاعلان مع روح الاسلام ولا يخالف حكماً ولا يصطدم بنص صريح من الكتاب والسنة .

٢ ـ اتحاد بعض الصحف الاسلامية الصغيرة الضعيفة بحيث تصبح صحيفة واحدة كبيرة وقوية . فصحيفة واحدة قوية خير من ألف صحيفة ضعيفة ولو فرضنا أنه توجد ـ في مصر مثلاً ـ صحيفة اسلامية في شكل وحجم وقوة صحيفة الأهرام لكان ذلك ـ في نظري ـ أفضل من كل الصحف الاسلامية الموجودة حالياً بمصر وحتى بالوطن العربي .

فنحن نريد صحيفة اسلامية كبيرة وغنية وقوية يساهم في اصدارها عدة جهات مختلفة .

٣ ـ مساهمة الأغنياء في تمويل الصحف الاسلامية ولو بدفع جزء من زكاة أموالهم للصحف الاسلامية الفقيرة التي لا تجد مالاً تصدر به أو تدفعه أجوراً للعاملين بها . وعلى الصحيفة أن لا تتحرج من دعوة الأغنياء للمساهمة ولو بدفع أموال الزكاة ، ما دامت الصحيفة فقيرة وتساهم في خدمة الدعوة وتسخر نفسها لخدمة الاسلام والمسلمين .

٤ ـ انشاء صحيفة اسلامية واحدة حكومية من قبل كل دولة اسلامية بحيث تكون حكومية التمويل فقط غير خاضعة للحكومة في اتجاهها ولا تخضع الا للاتجاه الاسلامي فقط .

المبحث الثالث
القيود الحكومية

ليس ثمة شك في أن الصحافة في أمريكا وأوروبا تعيش في حرية أكبر من الصحافة في الدول الشيوعية . وهذا ناشىء عن مفهوم الحرية في كل من النظامين السياسيين للمعسكرين الغربي الليبرالي الرأسمالي والشرقي الشيوعي . فالأول يقوم على حرية الأفراد في كل شيء . والثاني يقوم على تملك الحكومة لكل شيء فإذا كانت الصحافة الغربية تعيش في ظل الحرية المطلقة فإن الصحافة الشرقية تعيش في ظل عبودية القيود الحكومية . في حين تعيش صحافة الدول النامية في العالم الثالث في وضع وسط بين النظامين في غالب الأحيان وقد تترك لها الحرية أحياناً لأسباب سياسية كما تفرض عليها القيود أحياناً أخرى لأسباب أمنية أو سياسية .

وهنا يبرز النظام الإلّهي نظام الاسلام الذي يوصف بالربانية والانسانية اذ أنه من الله والى الانسان فقد أعطى الله تعالى للانسان حرية كاملة في التعبير عن ما يجول في صدره وما يدور بخلده وما يجري في عقله بحيث لا يضر الآخرين ولا يعتدي على حريتهم ولا يستهزىء بهم ولا يكشف سوءاتهم ولا يجرح عوراتهم فهي حرية تناسب واقع الانسان وظروفه شرع أحكامها خالق الانسان والعالم به .

﴿ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير﴾[1] .

---

(١) سورة الملك ـ آية (١٤) .

وهذه العراقيل والقيود كما توضع على الصحف العامة كذلك توضع على الصحافة الاسلامية بل هي عليها أقوى وأشد . فوجود القيود الحكومية على الصحف الاسلامية يعد مشكلة كبيرة . اذ أن القيود تمنع هذه الصحف من نقد الحكام وارشادهم وتوجيههم الى الخير والعدل والحق . وتجعل الصحف سائرة في فلك واتجاه الحكام . ولا تؤدي رسالتها كاملة نحو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي أرشدنا الله ـ تعالى ـ اليه حيث قال تعالى : ﴿ ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون ﴾[١] .

وأمرنا رسول الله ـ ﷺ ـ حيث قال : « من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه . وذلك أضعف الايمان »[٢] .

ففرض القيود من قبل الحكومات على الصحف الاسلامية يعطل نشر الدعوة بسبب تعطيل وسيلة نشرها . وقد عطلت ـ في مصر ـ مجلة الدعوة ومجلة الاعتصام ومجلة المختار الاسلامي . كما عطلت مجلة المجتمع الكويتية وغير ذلك كثير . لذلك أرى أن تخفف الصحف الاسلامية من نقدها لسياسة الحكومات حتى لا تصطدم بالسلطة وهذا ليس معناه سكوت عن الحق وإنما دعوة بالحكمة والموعظة الحسنة ومجادلة بالتي هي أحسن .

« فالحرية التي أباحتها الشريعة الاسلامية وجعلتها حقاً لكل انسان ليست مطلقة . بل هي مقيدة بأن لا يكون ما يكتب أو يقال خارجاً عن حدود الآداب العامة والأخلاق الفاضلة أو مخالفاً لنصوص الشريعة الاسلامية . . . .

---

(١) سورة آل عمران : آية (١٠٤) .

(٢) مختصر صحيح مسلم للمنذري ـ تحقيق الألباني ـ المكتب الاسلامي بيروت . ط ١٩٨٥ م ص ١٦ حديث رقم ٣٤ ، رياض الصالحين للامام النووي ـ تحقيق الالباني ـ المكتب الاسلامي بيروت ط ٣ ١٩٨٦ م ص ١١٤ حديث رقم ١١٤ .

فهي ليست حرية مطلقة . وإنما هي حرية مقيدة بعدم العدوان وعدم اساءة الاستعمال»[1] .

فحرية القول والكتابة في وسائل الاعلام مشروعة اسلامياً في حدود معينة ـ كما سبق ـ فهي ليست مطلقة ـ الا ما يمس النظام العام ـ كما في أمريكا وأوروبا .

وهي ليست مقيدة في كل ما يخالف رأي الحاكمين كما في الدول الشيوعية . وهي ليست نظاماً وسطاً بين النظامين .

ولكنها ـ الحرية الاسلامية ـ نظام خاص له أصوله ومصادره ووسائله وأساليبه وأهدافه وغاياته . فهي تشريع السماء وليست قانون الأرض .

وقد يضع الشارع القانوني في بعض الدول قيوداً على حرية وسائل الاعلام لحماية المجتمع بحيث تكون حرية رشيدة يقبلها نظام الاسلام . ولكن البعض « يعمد الى وضع العراقيل في طريق هذه الحرية وقصده حماية الحكام . . . . ومنع الناس من نقد أعمالهم أو التعليق على تصرفاتهم أو محاسبتهم على أخطائهم التي يرتكبونها ضد شعوبهم »[2] . فالقيود الحكومية من مشاكل الصحافة الاسلامية التي تعوق سيرها .

---

(١) عبد القادر عودة ـ التشريع الجنائي في الاسلام مقارناً بالقانون الوضعي ط ٣ القاهرة ١٩٦٣ م جـ ١ ص ٣٣ .

(٢) د . عبد اللطيف حمزة ـ المدخل في فن التحرير الصحفي . ط ٤ القاهرة ١٩٦٨ م ص ٣٥ .

الفصل العاشر

الصحفي المسلم

المبحث الأول
ثقافة الصحفي المسلم

الصحفي المسلم الذي يعمل في الصحافة الاسلامية يعتبر داعية الى الله تعالى والداعية الى الله تعالى لا بد أن يدعو اليه تعالى على بصيرة « قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني »[1] وحتى يدعو الصحفي على بصيرة لا بد من ثقافة عالية وقراءات واعية . فكما ان عليه ان يدرس علوم الاتصال والاعلام من صحافة واذاعة وعلاقات عامة واعلان ودعاية وفنون التحرير الصحفي من اخبار وحديث وتحقيق ومقال وغيرها كذلك عليه أن يدرس مواد الثقافة الاسلامية والتي ينال بمعرفتها قدراً كبيراً من الثقافة مثل :

١) القرآن الكريم والتفسير وعلوم القرآن .
٢) الحديث الشريف وعلومه .
٣) الأديان خاصة اليهودية والنصرانية .
٤) المذاهب المعاصرة كالعلمانية والصهيونية والشيوعية والوجودية .
٥) الدعوة ومناهجها وأساليبها ووسائلها .
٦) السيرة النبوية والمواقف الاعلامية فيها .
٧) قدر من اللغة العربية من نحو وصرف وبلاغة وأدب .
٨) العقيدة ومعرفة الإلّهيات والنبوات والسمعيات .
٩) الشريعة ومعرفة العبادات والمعاملات .
١٠) الاخلاق الاسلامية .

---

(١) سورة يوسف : آية ١٠٨ .

وغير ذلك كثير من المواد والعلوم التي تساهم في ثقافته . .

وهكذا فلا بد للصحفي المسلم من دراسة العلوم النافعة خاصة العلوم التي تكون ثقافتـه الدينية حتى يعلم قبل أن يعمل ويكتب وينشر فقد قدم القرآن الكريم العلم على العمل قال الله تعالى : ﴿ فاعلم أنه لا إلّه إلا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات﴾[1] .

وفضل العلم وأهله معروف مشهور وردت به الآيـات القرآنيـة الكريمـة والأحاديث النبوية الشريفة وهذه وتلك كثيرة ويكفي قول الله تعالى : ﴿ يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات﴾[2] .

وقول رسول الله ﷺ : « من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين »[3] .

فـلا بد للصحفي المسلم من العلم قبـل العمـل حتى يعـرف الحـلال والحرام وحتى لا يأمر بمنكر ولا ينهى عن معروف لجهله بالشرع خاصة أن ما يقوم به منسوب الى الله تعالى ، «فيجب ان يكون الداعي (عـامة والصحفي المسلم خاصة) على بصيـرة وعلم بما يـدعو اليـه وبشرعيـة ما يقـوله ويفعله ويتركه . فإذا فقد العـلم المطلوب واللازم له كان جاهلاً بما يريده ووقع في الخبط والخلط والقول على الله ورسوله بغير علم فيكون ضرره اكثر من نفعه وافساده اكثر من اصلاحه .

فيجب اذن لكل داع الى الله تعالى « كالصحفي المسلم » العلم بشرع الله وبالحلال والحرام وبما يجوز وما لا يجوز وبما يسوغ فيه الاجتهاد وما لا يسوغ . . . وعلى المسلم (الصحفي وغيره) ان يستزيد من هذا العلم النافع ليعرف موضوع دعوته وليكون فيها على بصيرة وبينة فلا يأمر الا بحق ولا ينهى الا عن باطل»[4] .

---

(١) سورة محمد ـ آية ١٩ .

(٢) سورة المجادلة ـ آية ١١ .

(٣) رياض الصالحين ـ النووي ـ تحقيق الألباني ـ ط ٣ ١٩٨٦ ص ٤٤٥ حديث ١٣٨٤ .

(٤) د . عبد الكريم زيدان ـ أصول الدعوة ـ ط ٣ ١٩٧٦ م ص ٣١٥ بتصرف .

المبحث الثاني
صفات الصحفي المسلم

مهنة الصحافة مهنة انسانية عظيمة والصحفي المسلم داعية الى الله عز وجل ومن هنا لا بد أن تتوافر فيه عدة صفات تجعله يجمع الانباء والأخبار وغيرها وينشرها في ضوء الاسلام ومن هذه الصفات الاخلاص والصدق والصبر وهي كالآتي : -

١ - الاخلاص :

قال الله تعالى : ﴿ وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ﴾[١] أي « موحدين مائلين عن جميع الأديان الى دين الاسلام »[٢] .

وقال تعالى : ﴿ إنكم لذائقوا العذاب الأليم * وما تجزون الا ما كنتم تعملون * الا عباد الله المخلصين ﴾[٣] اي ان الله تعالى قد استثنى عباده المخلصين من تذوق العذاب يوم القيامة .

وقال تعالى : ﴿ قال رب بما أغويتني لأزينن لهم في الأرض ولأغويتهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين ﴾[٤] .

---

(١) سورة البينة - آية ٥ .

(٢) رياض الصالحين للنووي - تحقيق الألباني : ط ٣ هامش ص ٣٢ .

(٣) سورة الصافات - آيات ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ .

(٤) سورة الحجر - آية ٣٩ ، ٤٠ .

وهكذا يزين ابليس اللعين للناس القبح ويغريهم بارتكابه ـ الا عباد الله المخلصين ـ فهؤلاء ليس للشيطان عليهم سلطان فالاخلاص صفة مهمة للصحفي المسلم وقد نادى رجال الاعلام المحدثين بما نادى به الاسلام منذ اربعة عشر قرناً من الزمان فقالوا[1] :

« ان المتلقي حيثما يشعر بأن المرسل يناديه بإخلاص يسمع لـه اما اذا سمع بغير ذلك فإنه ينصرف عنه» .

٢ ـ الصدق

لا شك أن منهج الصحافة الاسلامية منهج اسلامي صادق والصدق لا بد أن يكون خصيصة من خصائص الصحافة الاسلامية .

ومعنى ذلك أنها لا بد أن تكون صحافة سائرة على طريق الأخلاق الاسلامية بعد التزامها بالعقيدة والشريعة الاسلامية . فمن أعظم الأخلاق الاسلامية خلق الصدق . فالخبر والمخبر لا بد أن يكونا صادقين .

وقد وردت آيات قرآنية وأحاديث نبوية كثيرة في فضيلة الصدق أذكر منها ما يلي :

١ ـ قال الله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا من الصادقين﴾[2] .

٢ ـ قال تعالى : ﴿ فلو صدقوا الله لكان خيراً لهم ﴾[3] .

وقال رسول الله ﷺ :

١ ـ « ان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة وأن الرجل ليصدق حتى يكتب عنه الله صديقاً . وأن الكذب يهدي الى الفجور ، وان الفجور يهدي الى النار ، وان الرجل ليكذب حتى يكتب عنه الله

---

(١) د/جيهان روشتي ـ الأسس العلمية لنظريات الاعلام ص ٢٩٩ .

(٢) سورة التوبة ـ الآية (١١٩) .

(٣) سورة محمد ـ الآية (٢١) .

كذّاباً »[1] متفق عليه .

فصدق الصحافة الاسلامية شيء مهم جداً ، فلا بد من صدق الخبر . فالخبر له أهميته في سلامة الرسالة وثقة الناس به فالخبر الصادق واقعي لا يجور على الحقيقة .

لذلك أرشدنا القرآن الكريم الى التثبت من الأنباء .

قال تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين﴾[2] .

ولا بد من صدق الحكم من جهة الصحفي المسلم وهو اتخاذ موقف معين من الخبر رفضاً أو قبولاً .

لقد أرشدنا الاسلام إلى الصدق وحذرنا من الكذب وأكثر الصحافة العالمية ـ للآن ـ كاذبة . فلنبتعد بالصحافة الاسلامية عن الكذب الذي يوجد بين الحاكم وشعبه والحزب وأعضائه والتاجر وعملائه .

فعلى الصحافة الاسلامية أن تقول الصدق وتلتزم بالحق ولو كان مراً ولا تخشى في الله لومة لائم . وبذلك تبنى ولا تهدم ، وتصون ولا تبدد ، وتصون نفسها عن الخوض في أعراض الناس والحرمات وتلويث سمعة الأبرياء .

وليكن رائدها في ذلك قول الله تعالى : ﴿ ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً ﴾[3] ويجب أن يبتعد العاملون في الصحافة الاسلامية والمسؤولون عن نشر الأخبار فيها عن أساليب المنافقين الذين اذا جاءهم أمر من باب الأمن أو أمر من باب الخوف أذاعوا به وأفشوه ونشروه .

وذلك كما جاء في قوله تعالى :

---

(١) الامام النووي ـ رياض الصالحين ـ تحقيق الألباني ط ٣ ١٩٨٦ م ص ٦١ حديث ٥٥ .

(٢) سورة الحجرات ـ آية (٦) .

(٣) سورة الاسراء ـ آية (٣٦) .

﴿ واذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه الى الرسول والى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلاً ﴾[1] .

والآية ترشدنا الى الآتي[2] :

١ ـ التحقق من قيمة الأخبار قبل نشرها واذاعتها .

٢ ـ ارجاع الأمر الى أهل الخبرة والعلم والتخصص فهم الأقدر على معرفة الصحيح من غيره كما أنهم الاعرف بما يذاع وبما لا يذاع .

٣ ـ عدم اذاعة كل ما يعلم حتى لا يعلم به أعداء الاسلام فيؤدي ذلك الى الضرر بالجماعة المسلمة .

٤ ـ أن يتكتم الشخص بعض ما يسمع فليس كل ما يسمع يكون صدْقاً . يقول الرسول ـ ﷺ ـ[3] : « كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما يسمع » .

ويجب أن يلتزم الصحفي المسلم بالصدق على كل حال حتى يكون الصدق صفة من صفاته فصياغة الخبر ونشره تحتاج الى الصدق حتى يصل الخبر الى قلوب القراء .

يقول أستاذنا الأستاذ الدكتور عمارة نجيب عن رجل الاعلام :

« ينقل معلوماته الصادقة بفاعلية المؤمن بمبادئه ، المتيقن من صدقها ، الشاعر بقيمتها فيمثل أداة اتصال ووسيلة اعلام متحركة لها قوتها التأثيرية الفعالة والمباشرة »[4] .

ويقول أستاذنا الأستاذ الدكتور أحمد غلوش :

« على القائم بالاتصال في الاسلام أن يكون مخلصاً في دعوته صادقاً

---

(١) سورة النساء ـ آية (٨٣) .

(٢) أنظر تفسير الرازي ـ جـ ١٠ ص ٢٠٤ .

(٣) صحيح مسلم ـ جـ ١ ص ٧٢ .

(٤) د . عمارة نجيب ـ الاعلام في ضوء الاسلام ـ الرياض ط ١٩٨٠ ص ١٢٢ .

معها . وذلك بأن يمتن صلته بـالله في يقين وقوة ويجعـل ايمانـه قائمـاً على التوجه التام لخالقه . والتوكل الصادق عليه . والتسليم الدقيق لقضائه وقـدره من غيـر حرج أو ضيق »[1] والصحفي المسلم الصـادق لا يكذب ولا يفتـري الكذب الا شرار الخلق، قـال تعالى: ﴿انمـا يفتري الكـذب الذين لا يؤمنـون بآيات الله﴾[2] . يقول ابن كثير في تفسير هذه الآيـة: «أي لا يكذب على الله الا شرار الخلق من الكفرة والملحدين المعروفين بالكذب عند الناس لأنهم لا يخافون عقاباً يردعهم ، فالكذب جريمة فاحشة لا يقدم عليهـا مؤمن»[3] وكم من صحفيين اقدموا على هذه الجريمة « الكذب» دون عذر يسمح لهم بذلك أو سبب يرخص لهم في الكذب ولا يباح الكذب الا في ثلاث حالات هي :

الحـرب والاصلاح بين النـاس وحديث الـرجل امـرأته وحـديث المرأة زوجها[4] .

والآيات القرآنية التي وردت في الصدق كثيرة منها قوله تعالى :

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصـادقين ﴾[5] وقولـه تعالى يصف نفسه بالصدق ﴿ ومن أصدق من الله حديثاً ﴾[6] .

وقوله تعالى يصف نبيه ابـراهيم به﴿واذكر في الكتاب ابـراهيم انه كـان صـديقاً نبيـاً ﴾[7] وقولـه تعالى يصف نبيـه اسماعيـل به ﴿واذكـر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولاً نبياً ﴾[8] وقـوله تعـالى يصف نبيه

---

(1) د . أحمد غلوش ـ الاعلام في القرآن ـ ط ١٩٨٦ ط ١ ص ١٩٢ .

(2) سورة النحل آية ١٠٥ .

(3) تفسير ابن كثير ـ ط بيروت ١٩٦٦ م جـ ٤ ص ٢٢٧ .

(4) أنظر : رياض الصالحين للنووي ـ تحقيق الألباني ط ٣ ١٩٨٦ م . ص ١٣٨ حديث رقم ٢٥٤ وانظر كذلك ص ٤٩٨ .

(5) سورة التوبة ـ آية ١١٩ .

(6) سورة النساء ـ آية ٨٧ .

(7) سورة مريم ـ آية ٤١ .

(8) سورة مريم ـ آية ٥٤ .

ادريس به ﴿ واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقاً نبياً ﴾ [١] .

وهكـذا وصف الله تعالى هؤلاء الأنبيـاء في معرض مـدحهم بالصـدق فـالصدق خلق حميـد يجب أن يتحلى به كـل مسلم خاصـة رجـال الاعـلام والصحفيين المعنيين بنقل الأخبار ونشرها للجمهور ويكفي أن رسول الله ﷺ قال : « ان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة وان الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقاً . وان الكذب يهدي الى الفجور . . وان الفجور يهدي الى النار . وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً » [٢] .

٣ ـ الصبر :

الصبر خلق جميل حسن من الأخلاق الاسلامية التي يجب أن يتحلى بها الصحفي المسلم يقول الدكتور عبد الكريم زيدان[٣] .

« الصبر من فروض الاسلام . . وهو نصف الايمان » .

والصبر لغة الحبس والكف وشرعاً هو على ثلاثة أنواع :

أ) صبر على طاعة الله . ويكون بالمحافظة عليها دوماً والاخلاص فيها ووقوعها على مقتضى الشرع .

ب) وصبر على المعصية . ويكون بهجر السيئات والفرار من المعاصي والدوام على هذا الفرار وذلك الهجر .

جـ) وصبر على البلاء والمصائب . ويكون بترك التسخط واحتمال المؤلم وترك الشكوى للناس . فـالصبر الجميـل تنافيـه الشكوى للمخلوق ولا تنـافيه الشكوى للخالق . قال تعالى :

عن يعقوب عليه السلام : ﴿ انما أشكو بثي وحزني الى الله ﴾[٤] .

---

(١) سورة مريم ـ آية ٥٦ .

(٢) رياض الصالحين ص ٦١ حديث ٥٥ .

(٣) د . عبد الكريم زيدان ـ أصول الدعوة ـ ط ٣ ص ٣٣٥ ـ ٣٣٦ بتصرف .

(٤) سورة يوسف ـ آية ٨٦ .

واذا كان الصبر مهماً لأي انسان ، لا سيما للمسلم . فان الصبر للصحفي الداعية أشد أهمية من غيره لأنه يجاهد في ميدانين : ميدان نفسه وميدان غيره .

أما نفسه فإنه يحملها على الطاعة ويمنعها من المعصية . وأما غيره فإنه يدعوهم الى الله عز وجل عن طريق وسيلة النشر بالصحافة . وهذا وذلك يحتاج الى قدر كبير من الصبر وتحمل أذى الناس . فإن فقد الصحفي الصبر انسحب من ميدان الصحافة أو قعدت به نفسه عنه حق عليه الحساب وفاته الثواب وهنا يترك المجال لغيره من المفسرين والمنحرفين ليعبثوا بأمور المسلمين . وهذا لا يصح من الصحفي المسلم بل عليه ان يستعين بالصبر .

يقول الدكتور محمد فريد عزت[1] :

« والصبر أيضاً من الصفات الهامة التي يجب أن يتصف بها الصحفي الملتزم ويتحلى به ، حتى يستطيع أن يتغلب على ما يصادفه من صعاب وعقبات في مجال عمله وقد ورد الصبر في القرآن الكريم في أكثر من مائة مرة بألفاظ مختلفة . وهو من عزائم الأمور ومن أعظمها شأناً اذ بالصبر تحل كثير من المشكلات وتواجه الشدائد وفي بيان فضيلة الصبر وصف الله تعالى الصابرين بأوصاف وأضاف أكثر الدرجات والخيرات الى الصبر وجعلها ثمرة له » ومن الآيات القرآنية في الصبر ما يلي :

﴿ واستعينوا بالصبر والصلاة ﴾ البقرة ٤٥ .
﴿ يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ﴾ آل عمران ٢٠٠ .
﴿ واصبروا ان الله مع الصابرين ﴾ الأنفال ٤٦ .
﴿ ولنجزين الذين صبروا بأحسن ما كانوا يعملون ﴾ النحل ٩٦ .
﴿ واتبع ما يوحى اليك واصبر حتى يحكم الله ﴾ يونس ١٠٩ .

---

(١) د . محمد فريد محمود عزت ـ دراسات في فن التحرير الصحفي في ضوء معالم قرآنية ـ دار الشروق ـ جدة ط ١٩٨٤ م حديث ٤٢١ .

﴿ أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا ﴾ القصص ٥٤ .

﴿ انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب ﴾ الزمر ١٠ .

﴿ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الأمور﴾ الشورى ٤٣ .

﴿ واصبر على ما يقولون واهجرهم هجراً جميلاً ﴾ المزمل ١٠ .

﴿ وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ﴾ العصر ٣ .

وقد ورد عن رسول الله ﷺ أحاديث كثيرة في الصبر منها :

١) « ما يكن من خير فلن أدخره عنكم . ومن يستعفِ يعفه الله ، ومن يستغن يغنه الله . ومن يتصبر يصبره الله . وما أعطى الله عطاء خيراً وأوسع من الصبر »[1] .

٢) « عجباً لأمر المؤمن . إن أمره كله له خير . وليس ذلك لأحد الا للمؤمن . ان أصابته سراء شكر فكان خيراً له . وان أصابته ضراء صبر فكان خيراً له »[2] .

٣) « الصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك أو عليك »[3] .

٤) « انكم ستلقون بعدي أثره فاصبروا حتى تلقوني على الحوض »[4] .

---

(١) رياض الصالحين للنووي ـ تحقيق الألباني ـ بيروت المكتب الاسلامي ط ٣ ١٩٨٦ ص ٥٠ حديث ٢٧ .

(٢) نفس المصدر السابق حديث ٢٨ .

(٣) المصدر السابق جزء من حديث ٢٦ .

(٤) المصدر السابق حديث ٥٣ .

المبحث الثالث
واجبات الصحفي المسلم

بعد أن تحدثنا عن ثقافة الصحفي المسلم وأهم صفاته نذكر أهم واجباته

وواجبات الصحفي المسلم كثيرة أهمها وأعظمها هو واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حسبة لله تعالى :

« والحسبة في اللغة تدل على العد والحساب . ويقال احتسب على فلان الأمر أنكره عليه ، واحتسب الأجر على الله ادخره لدية وهي اسم من الاحتساب . والاحتساب يستعمل في فعل ما يحتسب عند الله تعالى .

والحسبة عند الفقهاء هي أمر بالمعروف اذا ظهر تركه ونهي عن المنكر اذا ظهر فعله . والفقهاء يسمون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر احتساباً وحسبة ما دام القائم به يفعله ابتغاء مرضاة الله وما عنده من ثواب »[1] فأمر الصحفي بالمعروف ونهيه عن المنكر ابتغاء وجه الله يعتبر حسبة وكل آية وردت في القرآن الكريم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هي دليل على مشروعية الحسبة وطلب الشرع لها .

وتبليغ ونشر الدعوة الاسلامية يندرج تحت مفهوم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر « والواجب يحتم على الصحفي المؤمن برسالته الداعي لها

---

(١) د . عبد الكريم زيدان ـ أصول الدعوة ـ دار عمر بن الخطاب للنشر بالاسكندرية ط ٣ ١٩٧٦ م ص ١٦٥ .

ان ينهض بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيما يكتبه وينشره من أخبار ومقالات وغيرها حتى يساهم بمجهوده في تبصير الناس بما يجب عليهم عمله لتجنب الوقوع في المعاصي والضلال والفساد واتباع الشهوات والهوى . وغير ذلك من أمور دينهم ودنياهم »[1] .

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مشروع بالكتاب والسنة المطهرة فقد ورد في ذلك آيات قرآنية وأحاديث نبوية نذكر بعضها .

أما الآيات القرآنية التي جاءت في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقد تنوعت أساليب المشروعية في القرآن الكريم :

١) الأمر بها . قال تعالى : ﴿ ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون ﴾[2] .
٢) جعلها وصفاً لازماً للمؤمنين . قال تعالى : ﴿ والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ﴾[3] .
٣) جعلها سبباً لخيرية الأمة . قال تعالى : ﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ﴾[4] .
٤) جعلها غاية من التمكين في الأرض والظفر بالسلطان . قال تعالى : ﴿ الذين ان مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ﴾[5] .
٥) جعل تركها سبباً لاستحقاق اللعنة . قال تعالى : ﴿ لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داوود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون * كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ﴾[6] .

---

(١) د . محمد فريد محمود عزت ـ دراسات في فن التحرير الصحفي في ضوء معالم قرآنية ص ٤٢٦ .

(٢) سورة آل عمران ـ آية ١٠٤ .

(٣) سورة التوبة ـ آية ٧١ .

(٤) سورة آل عمران ـ آية ١١٠ .

(٥) سورة الحج ـ آية ٤١ .

(٦) سورة المائدة ـ الآيتان ٧٨ ، ٧٩ .

٥) جعلها سبباً للنجاة من العذاب . قال تعالى : ﴿ فلما نسوا ما ذكروا أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون ﴾[١] .

وأما الأحاديث النبوية فقد تنوعت أساليبها الواردة في الأمر والنهي كالآتي :

١) الأمر بها . قال رسول الله ﷺ : « من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان »[٢] .

٢) جعل تركها سبباً للعقاب وعدم استجابة الدعاء . قال رسول الله ﷺ : «والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم »[٣] .

٣) جعلها أفضل الجهاد . قال رسول الله ﷺ : « أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر »[٤] .

٤) جعل تأديتها براءة من الاثم وسلامة من المعصية . قال رسول الله ﷺ : « انه يستعمل عليكم أمراء فتعرفون وتنكرون فمن كره فقد برىء ومن انكر فقد سلم ولكن من رضي وتابع » قالوا يا رسول الله : الا نقاتلهم قال : « لا ما أقاموا فيكم الصلاة »[٥] .

٥) جعلها سبباً للايمان وصفة من صفات المؤمنين . قال رسول الله ﷺ : « ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي الا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره . ثم انها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون . فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن . ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن . وليس وراء

---

(١) سورة الأعراف ـ آية ١٦٥ .

(٢) رياض الصالحين ـ الامام النووي ـ تحقيق محمد ناصر الدين الألباني ـ المكتب الاسلامي . بيروت ـ ط ٣ ١٩٨٦ م ص ١١٤ حديث ١٨٩ .

(٣) المصدر السابق ـ ص ١١٧ ـ حديث ١٩٨ .

(٤) المصدر السابق ـ ص ١١٧ ـ حديث ١٩٩ (٥) المصدر السابق ـ ص ١١٦ ـ حديث ١٩٣ .

ذلك من الايمان حبة خردل »[1] .

وعلى الصحفي المسلم الذي يريد أن ينهي عن المنكر أن يعرف ما هو المنكر ؟ فقد يكون المنكر بايجاد فعل نهت الشريعة عنه وقد يكون بترك فعل أمرت الشريعة بفعله فالأول ايجابي والثاني سلبي .

« فالمنكر هو المعصية وهي مخالفة الشريعة بارتكاب ما نهت عنه أو ترك ما أمرت به فهو كل فعل فيه مفسدة أو نهت الشريعة عنه» .

« والشريعة الاسلامية هي التي تعطي وصف المنكر للفعل أو الترك ويجب على الصحفي المسلم أن يعرف ذلك حتى لا يحاول أن ينشىء حكماً شرعياً ولكن عليه أن يكشف عن الحكم الشرعي فقط حتى يتعرف عليه . لأن انشاء الحكم سلطة لله وحده ﴿ ان الحكم الا لله ﴾[2] . ويشترط في المنكر أن يكون ظاهراً للصحفي معلوماً له بدون تجسس وأن يكون قائماً في الحال فاذا وقع المنكر وانتهى فلا احتساب فيه على فاعله . كما يشترط في المنكر أن يكون مما اتفق الفقهاء على اعتباره منكراً ، حتى لا يحتج المحتسب عليه « المأمور والمنهي » بأن ما يفعله جائز على رأي بعض الفقهاء »[3] .

ان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو المهمة التي بعث الله تعالى رسله بها عليه السلام الى الناس فلو أهملت لتعطلت النبوة وشاع الجهل وفشا الضلال وانتشر الفساد وهلك العباد وهذا هو الذي حدث فقد تعطل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فاسترسل الناس في اتباع الشهوات . وفعل المنكرات والبعد عن كريم الأخلاق وعطلوا شرع الله ومنعوه من حكم حركة الحياة فعلى الصحفي المسلم أن يأمر الناس بالمعروف وينهاهم عن المنكر في كل ما يكتبه وينشره « قدر طاقته » بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن وأن يبصرهم بأمور الدنيا والآخرة في ضوء شريعة الاسلام .

---

(١) المصدر السابق ـ ص ١١٤ ـ حديث ١٩٠

(٢) سورة يوسف ـ آية ٤٠ .

(٣) د/ عبد الكريم زيدان ـ أصول الدعوة ـ ط ٣ ص ١٧٩ ـ ١٨٠ بتصرف .

الفصل الحادي عشر

جمهور الصحافة الاسلامية

المبحث الأول ـ مفهوم الجمهور .

المبحث الثاني ـ حقوق الجمهور وواجباته .

المبحث الثالث ـ أصناف الجمهور .

المبحث الأول
مفهوم جمهور الصحافة الاسلامية

الانسان أي انسان كان هو المدعو الى الله تعالى لأن الاسلام رسالة الله الخالدة بعث الله به محمداً ﷺ الى الناس أجمعين .

قال تعالى : ﴿ قل يا أيها الناس اني رسـول الله اليكم جميعاً ﴾ وقـال تعالى : ﴿ وما هـو الا ذكر للعـالمين ﴾[2] وقال تعـالى : ﴿ ليكون للعـالمين نذيراً ﴾[3] .

وهـذا العموم بـالنسبة للمـدعـوين لا يستثنى منـه أي انسـان مخـاطب بالاسلام ومكلف بقبوله والاذعان له وهو البالغ العاقل مهما كان جنسه ونـوعه ولونه ومهنته واقليمه وكونه ذكراً أو أنثى الى غير ذلك من الفروق بين البشر .

«ولذلك كان ممن آمن بمحمد ﷺ العـربي كأبي بكـر والحبشي كبلال والرومي كصعيب والفارسي كسلمان والمرأة كخـديجة والصبي كعلي بن أبي طالب والغني كعثمان والفقير كعمار»[4] .

---

(١) الأعراف ١٥٨ .

(٢) التكوير ٢٧ .

(٣) الفرقان ١ .

(٤) د . عبد الكريم زيدان ـ أصول الدعوة ص ٣٥٨ .

وتأسيساً على ما سبق ، فان الدعوة الى الله تعالى عامة لجميع البشر[1] وبذلك تكون رسالة الصحافة الاسلامية موجهة الى جميع البشر وجميع البشر هم جمهور الصحافة الاسلامية .

فجمهور الصحافة الاسلامية هم الناس أجمعون .

والصحفي المسلم مسؤول ـ قدر استطاعته ـ عن ايصال دعوته الى كل انسان يستطيع الوصول اليه بواسطة النشر بوسيلة الصحافة .

---

(١) اقرأ الدليل على هذا العموم من الكتاب والسنة في مبحث عالمية الاسلام من هذا الكتاب ص ١٣٧ .

المبحث الثاني
حقوق وواجبات جمهور الصحافة الاسلامية

أ ـ حقوق جمهور الصحافة الإسلامية :

من حقـوق الجمهور « أن يؤتى ويـدعى ولا يستهـان بـه ولا يستصغـر شأنه » . .

أولاً : من حق جمهـور الصحافـة الاسـلاميـة أن تصـل اليـه الصحف الاسـلامية تحمـل اليه رسـالة الحق ، ومعنى ذلـك أنـه يجب على الصحفي المسلم أن يوصل رسالته (التي تحملها الصحيفة) بأي طريق الى الجمهـور فمن حق الجمهور أن يؤتى وأن يدعى وأن تصله الصحيفة الاسلامية .

فقد كان رسول الله ﷺ يأتي مجالس قريش ويدعوهم ويخرج من مكة الى القبائل في منازلها في المواسم والأسواق ويذهب الى ملاقاة من يقدم الى مكة ويدعوه .

وقد سافر الى الطائف يدعو ثقيفاً فجلس الى أشرافهم وحدثهم ودعاهم وقابل نفراً من عرب المدينة وجلس اليهم وحدثهم ودعاهم فبـايعوه في بيعتي العقبة اللتين مهدتا للهجرة الى المدينة من كل هذا نرى أن وصول الصحيفـة الاسلامية الى الجمهور حق من حقوقه فيجب أن تصل اليه في أي مكان . في المـدينة . في القـرية . في النجـع في العذبـة في القبيلة . في الجـو . في البحر . في الجبل . في الصحراء .

لماذا يؤتى الجمهور :

١) يؤتي الجمهور لاحتمال عدم وصول خبر الدعوة اليه .
٢) أو وصوله اليه بصورة غير صحيحة أو مشوهة .
٣) ولرغبة الصحفي المسلم في تخليصه من الشرك والكفر والجهل .
٤) وللاخذ بيده الى طريق السعادة في الدنيا والنجاة في الآخرة .

ثانياً : وعلى الصحفي المسلم أن لا يستصغر شأن انسان أو جماعة أو فئة أو طبقة ـ من الناس فقد تكون هذه أو ذاك من أعظم من يخدمون الدعوة والدليل على ذلك قصة النفر الستة الذين دعاهم رسول الله ﷺ عند العقبة بمنى فأسلموا وكانوا أول من أسلم بالمدينة وأصبح بسببهم ذكر رسول الله ﷺ موجوداً في كل بيت من بيوت الأنصار . وهكذا من حقوق الجمهور أن يؤتى ويدعى ولا يستهان به ولا يستصغر شأنه .

ب ـ من واجبات جمهور الصحافة الاسلامية : (أن يستجيب ويؤمن ويدعو غيره) .

١) يجب على الجمهور أن يستجيب اذا دعته الصحافة الاسلامية الى الله تعالى والبعد عن الكفر والشرك والجهل والقرب من التوحيد والعلم والخير والحق والعدل .

٢) يجب على الجمهور اذا دعي فاستجاب وآمن أن يطبق منهج الدعوة وأن يلتزم بها وأن يعبد الله تعالى على النحو الذي جاء في القرآن الكريم والسنة الشريفة .

٣) يجب على الجمهور ـ اذا استجاب للدعوة وآمن بها وطبقها على نفسه وعمل بأحكامها ـ يجب عليه أن يدعو غيره اليها وأن ينقل أخبارها وأحكامها اليه رجاء اسلامه وايمانه وأن يساعد غيره في الوصول الى الحق كما ساعده غيره في الوصول اليه .

* * *

المبحث الثالث
أصناف جمهور الصحافة الاسلامية

جرت عادة الباحثين والعلماء والدعاة والعاملين في مجال الدعوة الى الله تعالى أن يقسموا جمهور المدعوين الى أربعة أصناف هم المترفون ، والمستضعفون والمنافقون والعاصون (أي الكفار والمؤمنون والمنافقون والمؤمنون العصاة) .

وأصناف جمهور المدعوين في الدعوة الاسلامية هم نفس أصناف جمهور الصحافة الاسلامية . اذ أن الصحافة الاسلامية وسيلة من وسائل الدعوة الى الله تعالى ، لذلك سنتناول كل صنف من هذه الأصناف الأربعة بكلمة موجزة :

١) **المترفون** : أو الملأ أو السادة أو القادة أو الاشراف أو الأغنياء . . .

«يقول المفسرون [١] : الملأ هم أشرف القوم وقادتهم ورؤسائهم وساداتهم . فهم اذا البارزون في المجتمع وأصحاب النفوذ فيه الذين يعتبرهم الناس أشرافاً وسادة . . ومن ثم يستحقون في عرف الناس قيادة المجتمع والزعامة والرئاسة فيه . وقد يباشرون ذلك فعلاً . . . . وللوصف الغالب على الملأ من كل قوم معاداتهم للدعوة الى الله تعالى وكانوا هم الذين يقودون كبر المقاومة الأثيمة للدعوة الى الله ويقودون حملة الكذب والافتراء والتضليل ضد

---

(١) د . عبد الكريم زيدان ـ أصول الدعوة ـ ط ٣ ١٩٧٦ ص ٣٦٦ .

أنبياء الله تعالى يدل على ذلك قول ربنا تبارك وتعالى : ﴿ وما أرسلنا في قرية من نذير الا قال مترفوها أنا بما أرسلتم به كافرون * وقالوا نحن أكثر أموالاً وأولاداً وما نحن بمعذبين ﴾[1] .

ولو رجعنا الى السيرة النبوية لوجدنا مواقف كثيرة للملأ من قريش ومن أهل الطائف ومن القبائل العربية . هذه المواقف من الدعوة الى الله تعالى كانت مخزية للغاية ـ والمتأمل في قصص القرآن الكريم يجد أن أهم أسباب مخاصمة الملأ المترفين للرسل الكرام : الكبر وحب الرياسة والجاه والجهالة .

وعلى الصحفي المسلم أن يعلم أن هؤلاء الملأ المترفين المتكبرين موجودون في كل زمان فلا يخلو منهم عصر من العصور . يحاربون الدعوة الى الله تعالى بما أوتوا من وسائل بسبب كبرهم وجهلهم وحبهم للرياسة والجاه ويصدون عن سبيل الله تعالى بشبهات ضعيفة وهي من جنس شبهات الملأ الذين ظهروا في عصور الرسل الكرام عليهم الصلاة والسلام .

وهذا كله راجع الى خوفهم من أن تسلبهم الدعوة مكانتهم ومنزلتهم ورياستهم وسيادتهم وترفهم ومركزهم فعلى الصحفي أن يعلم ذلك وأن هذه هي أوصاف القوم وتلك هي أخلاقهم فلا يصطدم معهم حتى لا تكون النتيجة تعطيل الصحيفة أو بعض أعدادها من الصدور وعليه أن يسلك معهم الطرق التي سلكها الأنبياء مع الملأ المترفين من أقوامهم من قبل وعليه أن يصبر اذا لم يجد استجابة لدعوته أول الأمر .

ولا شك أن أكثر ما يحدث للصحف الاسلامية من مضايقات ورقابات وتعطيلات انما يكون بسبب المواقف المتشددة للملأ المترفين المتكبرين من هذه الصحف ومن المؤمنين القائمين على تحريرها واصدارها وتوزيعها .

---

(١) سورة سبأ ـ الآيتان ٣٤ ، ٣٥ .

٢) **المستضعفون**[١] : أو الضعفاء أو التابعون أو المرؤوسون وهم غالبية القوم وفقراؤهم يباشرون مختلف الأعمال والحرف وهؤلاء أسرع من غيرهم الى الاستجابة الى الحق فهم أتباع الرسل يصدقونهم ويؤمنون بما جاءوا من عند الله تعالى فهم يستجيبون بسرعة لحلوهم من الأسباب التي تمنع الملأ المترفين من الاستجابة كالكبر وحب الجاه والرياسة والجهل .

« وهناك احتمال لتأثر الضعفاء بالمترفين كما حدث لقوم فرعون اذ ساروا وراء تضليله واكاذيبه واستخفهم فأطاعوه ﴿فاستخف قومه فأطاعوه أنهم كانوا قوماً فاسقين ﴾[٢] أي استخف عقولهم فدعاهم الى الضلالة فاستجابوا له »[٣] .

وتأثر الضعفاء بالملأ المترفين يرجع الى خوف الضعفاء واغرائهم بالمال والمنصب من جهة المترفين كما يرجع الى القوة والبطش والسجن والتعذيب والتنكيل والانسان الضعيف يحب الحياة والتمتع بها ويخاف الأذى والحرمان . وهذه الغرائز وغيرها تجعل الضعفاء يخضعون للملأ وعلى الصحفي المسلم أن يعلم ذلك فينبه الضعفاء الى أساليب المترفين واغرائهم وتخويفهم وبطشهم كما أن عليه أن يثبت ايمانهم وأن يبين لهم وعد الله بالجنة إن هم أطاعوا وسلكوا سبيلاً غير سبيل المترفين ووعيد الله بالنار ان هم عصوا وسلكوا سبيل المترفين في التكذيب والعصيان .

٣) **المنافقون**[٤] : هم الذين يظهرون غير ما يبطنون والمنافق الخالص هو الذي يخفي التكذيب بأصول الايمان . .

« الله وكتابه ورسوله » وحكمه في الآخرة حكم الكافر وقد يزيد عليه في العذاب لخداعه المسلمين بما يظهره لهم من الاسلام، قال الله تعالى : ﴿ إن

---

(١) د . عبد الكريم زيدان ـ أصول الدعوة ـ ص ٣٧٦ بتصرف .

(٢) الزخرف ـ آية ٥٤ .

(٣) المصدر السابق ـ ص ٣٣٧ بتصرف .

(٤) د . عبد الكريم زيدان ـ أصول الدعوة ـ ص ٣٨٢ بتصرف .

المنافقين في الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيراً ﴾ . .

« . . . ويوجد النفاق حينما تنتصر الدعوة الى الله تعالى في المجتمع الكافر فيخاف المنافقون من سطوة المسلمين فيظهرون الاسلام ويبطنون الكفر والعياذ بالله فالنفاق لا يظهر الا في المجتمع المسلم » . .

أما المجتمع الكافر فلا نفاق فيه لأنه ليس فيه ما يستدعي الانسان أن يبطن ويخفي كفره ولذلك لم يكن هناك نفاق بمكة في المجتمع الكافر وإنما ظهر بالمدينة وسط المجتمع المسلم .

علامات النفاق وصفات المنافقين[1] :

وعلامات النفاق تعرف من كتاب الله تعالى ومن سنة رسوله ﷺ وهي كثيرة ومنها :

١) مرض القلب : ﴿ في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً ﴾[2] .

٢) الافساد في الأرض . قال تعالى : ﴿الا أنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون ﴾[3] .

٣) رميهم المؤمنين بالسفه قال تعالى : ﴿ قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ﴾ [4] .

٤) اللدد في الخصومة والعزة بالاثم ﴿وهو أَلَدّ الخصام ﴾﴿ أخذته العزة بالاثم ﴾ [5] .

٥) موالاة الكافرين قال تعالى : ﴿ الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ﴾ [6] .

---

(١) المصدر السابق ص (٣٨٤ ـ ١٩٠) .

(٢) البقرة ١٠ .

(٣) البقرة ١٢ .

(٤) البقرة ١٣ .

(٥) البقرة (٢٠٤ ـ ٢٠٥) .

(٦) النساء ١٤١ .

٦) التربص بالمؤمنين قال تعالى عن المنافقين ﴿ الذين يتربصون بكم ﴾[(١)]

٧) الخداع والرياء والتكاسل عن أداء العبادات . قال تعالى : ﴿ ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم * وإذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى * يراؤون الناس ولا يذكرون الله الا قليلاً ﴾[(٢)] .

٨) التحاكم الى الطاغوت وهو الباطل . قال الله تعالى : ﴿يريدون أن يتحاكموا الى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به﴾[(٣)] .

٩) الافساد بين المؤمنين . قال الله تعالى : ﴿ لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا ولأوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة ﴾[(٤)] .

١٠) الكذب والخوف وكره المسلمين . قال تعالى : ﴿ ويحلفون بالله انهم لمنكم وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون لو يجدون ملجأ أو مغارات أو مُدَّخلاً لَوَلَّوْا إلَيه وهم يجمحون ﴾[(٥)] .

١١) يعيبون أهل الحق ويرضون ويسخطون لسخطهم . قال الله تعالى : ﴿ ومنهم من يلمزك في الصدقات فإن أعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون ﴾[(٦)] .

١٢) الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف والبخل ونسيان الله .قال تعالى : ﴿ المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف ويقبضون أيديهم نسوا الله فنسيهم ان المنافقين هم الفاسقون ﴾[(٧)] .

---

(١) النساء ١٤١ .

(٢) النساء ١٤٢ .

(٣) النساء ٦٠ .

(٤) التوبة ٤٧ .

(٥) التوبة ٥٦ ، ٥٧ .

(٦) التوبة ٥٨ .

(٧) التوبة ٦٧ .

١٣) الغدر وعدم الوفاء بالعهد قال الله تعالى : ﴿ومنهم من عاهد الله لأن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين * فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون ﴾[١] .

١٤) يعيبون المؤمنين ويسخرون منهم . قال الله تعالى :
﴿ الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب أليم ﴾[٢] .

١٥) تواصيهم بترك الجهاد وكرههم له . قال تعالى :
﴿ فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله وكروا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم أشد حراً لو كانوا يفقهون ﴾[٣].

١٦) الاضرار بالمؤمنين والتفريق بينهم ، قال الله تعالى :
﴿ والذين اتخذوا مسجداً ضراراً وكفراً وتفريقاً بين المؤمنين وارصاداً لمن حارب الله ورسوله ﴾[٤].

وقد اتخذ بعض المنافقين مسجداً ضراراً لمؤمني مسجد قباء . .

٤) العصاة[١] :

من كان عندهم أصل الايمان وهو الاقرار . .
« بشهادة أن لا اله الا الله وأن محمد رسول الله ولكنهم لا يقومون بحقوق الشهادة فهم يخالفون بعض أوامر الشرع ويرتكبون بعض نواهيه . . » .

---

(١) التوبة ٧٥ ، ٧٦ .
(٢) التوبة ٧٩ .
(٣) التوبة ٨١ .
(٤) التوبة ١٠٧ .

سبب العصيان :

إن الايمان قد يضعف في قلب المسلم فتغلبه شهوته ويقبل اغراء الشيطان فيرتكب المعصية.

وعلى الصحفي المسلم خاصة (والداعية المسلم عامة) أن ينظر الى العصاة نظرة اشفاق ورحمة فهو يراهم كالواقفين على حافة واد عميق سحيق في ليلة ظلماء يخاف عليهم من السقوط ويعمل جهده لتخليصهم من الهلاك .

وعلى الصحفي المسلم أن يغضب (بقلمه) اذ انتهكت محارم الله ومن محارم الله تعالى محاربة الدعاة والصد عن سبيل الله فعليه أن يكتب ضد كل من يقف عائقاً أمام انتشار الدعوة وتحرك الدعاة .

كما أن عليه أن لا يحتقر العصاة ولا يشمت بهم ولا يستصغرهم وأن يكتب لهم يعظهم وينصحهم ويوجههم ويذكرهم بالمعاصي وعقابها في الدنيا والآخرة ويبين لهم كيفية التوبة وشروطها وأنها جائزة . . .

﴿ انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم * وكان الله عليماً حكيماً ﴾[2] .

---

(١) الدكتور عبد الكريم زيدان ـ أصول الدعوة ص ٣٩١ .

(٢) سورة النساء : آية ١٧ .

موقف الصحفي المسلم من جماهير الصحافة الاسلامية

قلنا ـ سابقاً ـ إن جماهير الصحافة الاسلامية هم الناس جميعاً والخلق عامة .

وقلنا : إن هذه الجماهير أربعة أصناف الملأ المترفون المتكبرون والضعفاء الفقراء التابعون والمنافقون والعصاة .

والصحفي المسلم يكتب لِكل نوع من أنواع الجماهير ما يناسبه وما يصلح له من أنواع التعبيرات وما ينفعه من الأساليب حتى تؤثر كلمته وتثمر دعوته .

فالملأ : المترفون الكفار المتكبرون السادة المتبعون يصلح لهم تلوين الأساليب والصبر على مكائدهم وكفرهم وعنادهم وعدم سبهم والاصطدام معهم كما يصلح لهم النصح والتوجيه بالحكمة والموعظة والحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن والدعاء لهم بالهداية .

والضعفاء : المستضعفون المؤمنون المتواضعون الفقراء التابعون تصلح لهم أساليب التحذير من مسايرة الكفار والملأ المتكبرين وعدم الخوف من البطش والسجن وغير الله تعالى كما يصلح لهم أساليب التثبيت على الايمان والصبر والقيام بواجب الدعوة .

والمنافقون : يعاملون على الظاهر والله يتولى السرائر ولكن الصحفي المسلم يكشف أساليبهم وألاعيبهم وأوصافهم للمسلمين عن طريق النشر في صحيفته .

والعصاة : لا يحتقرون ولا يستصغرون ويوعظون وينصحون ويذكرون بعقاب المعاصي وتبين لهم كيفية التوبة النصوح وسعادة صاحبها في العاجلة والأجلة . والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات . والصلاة والسلام على رسول خاتم الرسالات .

الفهرس

الموضوع	الصفحة

المراجع

(أ)

١ ـ القرآن الكريم .

٢ ـ د. ابراهيم امام ـ الاعلام والاتصال بالجماهير ـ مكتبة الانجلو ـ القاهرة ١٩٧٥م .

٣ ـ د. ابراهيم خميس وآخرون ـ المعجم الوسيط ـ دار المعارف ـ القاهرة ١٩٧٢ .

٤ ـ د. ابراهيم عبده ـ تطور الصحافة المصرية ـ مكتبة الآداب ـ القاهرة .

٥ ـ د. اجلال خليفة ـ الصحافة ـ دار الطباعة الحديثة ـ القاهرة ١٩٧٦ .

٦ ـ د. احمد بدر ـ الاتصال بالجماهير والدعاية الدولية ـ دار القلم ـ الكويت ١٩٧٤ .

٧ ـ د. احمد علوش ـ الاعلام في القرآن ـ جـ ١ ـ القاهرة ١٩٨٦ .

٨ ـ احمد الفيومي ـ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ـ للرافعي ـ دار المعارف ـ القاهرة .

٩ ـ آدم الألوري ـ تاريخ الدعـوة الى الله بين الأمس واليوم ـ مكتبـة وهبة ـ القاهرة ١٩٧٩ .

١٠ ـ اسماعيل بن كثير ـ السيرة النبوية ـ تحقيق د . مصطفى عبد الواحد ـ دار المعرفة .

(ب)

١١ ـ بطرس البستاني ـ محيط المحيط ـ بيروت ١٩٧٧ .

(ج)

١٢ ـ د. جيهان روشتي ـ الأسس العلمية لنظريات الاعلام ـ دار الفكر العربي ـ القاهرة ١٩٧٥ .

(ح)

١٣ ـ د. حسنين عبد القادر ـ الرأي العام والدعاية وحرية الصحافة ـ مكتبة الأنجلو ـ القاهرة ١٩٥٧ .

(خ)

١٤ ـ د. خليل صابات ـ تاريخ الطباعة في الشرق العربي ـ دار المعارف ـ القاهرة ١٩٦٦ .

١٥ ـ د. خليل صابات ـ الصحافة رسالة واستعداد وفن وعلم ـ دار المعارف ـ القاهرة ١٩٥٩ .

١٦ ـ د . خليل صابات ـ وسائل الاتصال نشأتها وتطورها ـ مكتبة الانجلو المصرية ـ القاهرة ١٩٧٩ .

(ط)

١٧ ـ طلعت همام ـ مائة سؤال في الصحافة ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ١٩٨٣ .

(ع)

١٨ ـ عباس العقاد ـ اللغة الشاعرة .

١٩ ـ د. عبد العزيز شرف ـ المدخل الى وسائل الاعلام ـ دار الكتاب المصري ١٩٨٠ .

٢٠ ـ عبد العظيم المنذري ـ مختصر صحيح مسلم ـ تحقيق الالباني ـ بيروت ط ٥ ـ ١٩٨٥ .

٢١ ـ عبد القادر عودة ـ التشريع الجنائي في الاسلام ـ القاهرة ١٩٦٣ .

٢٢ ـ د عبد الكريم زيدان ـ اصول الدعوة ـ دار عمر بن الخطاب ـ الاسكندرية ١٩٧٦ .

٢٣ ـ د . عبد اللطيف حمزة ـ أزمة الضمير الصحفي ـ دار الفكر العربي ـ القاهرة ١٩٦٠ .

٢٤ ـ عبد اللطيف حمزة ـ الصحافة المصرية في مائة عام ـ المكتبة الثقافية ـ القاهرة ١٩٦٠ .

٢٥ ـ د. عبد اللطيف حمزة ـ الاعلام في صور الاسلام ـ القاهرة ١٩٧٨ .

٢٦ ـ د. عبد اللطيف حمزة ـ الاعلام له تاريخه ومذاهبه ـ دار الفكر العربي ـ القاهرة ١٩٦٥ .

٢٧ ـ د. عبد اللطيف حمزة ـ الاعلام والاتصال بالجماهير ـ دار الفكر العربي ـ القاهرة ١٩٦٥ .

٢٨ ـ عبد اللطيف حمزة ـ المدخل في فن التحرير الصحفي ـ القاهرة ط ٤ ١٩٦٨ .

٢٩ ـ عبد الله علوان ـ حكم الاسلام في وسائل الاعلام ـ دار السلام ـ حلب ١٩٧٨ .

٣٠ ـ عبد الملك بن هشام ـ السيرة النبوية ـ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ـ المكتبة التجارية ـ القاهرة ١٣٥٦هـ ـ ١٩٣٧م .

٣١ ـ د. عبد الوهاب كحيل ـ الأسس العلمية والتطبيقية للإعلام الاسلامي ـ عالم الكتب ـ بيروت ١٩٨٥ .

٣٢ ـ د. علي عجوة ـ الأسس العلمية للعلاقات العامة ـ عالم الكتاب ـ القاهرة ١٩٧٨ .

٣٣ ـ علي الحلبي ـ السيرة الحلبية ـ المطبعة الأزهرية ـ القاهرة ١٩٢٠ .

٣٤ ـ د. عمارة نجيب ـ المدخل لدراسة الاعلام الاسلامي ـ الفاروق

الحديثة ـ القاهرة ١٩٨٣ .
٣٥ ـ د. عمر فروخ ـ مصطفى الخالدي ـ التبشير او الاستعمار ـ بيروت ١٩٨٣ .

(ف)

٣٦ ـ د. فاروق ابو زيد ـ فن الكتابة الصحفية ـ دار الشروق جدة .
٣٧ ـ ف. فريزر بوند ـ مدخل الى الصحافة ـ ترجمة راجي صهيون ـ مؤسسة بدران ـ بيروت ١٩٦٤ .

(م)

٣٨ ـ مجدي وهبة ، كامل المهندس ـ معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ـ مطبعة بيروت ـ لبنان ١٩٧٩ .
٣٩ ـ محمد ابو زهرة ـ خاتم النبيين ـ دار الفكر ـ القاهرة ١٩٦٨ .
٤٠ ـ محمد بن عبد الوهاب ـ مختصر سيرة الرسول ـ مكتبة السنة المحمدية ـ القاهرة ١٩٥٦ .
٤١ ـ د. محمد البهي ـ الدين والدولة من توجيه القرآن الكريم ـ مكتبة وهبة القاهرة ـ ط ٢ .
٤٢ ـ د. محمد حسنين هيكل ـ حياة محمد ـ مطبعة مصر ـ القاهرة ١٩٣٥ .
٤٣ ـ محمد الخضري ـ نور اليقين في سيرة سيد المرسلين .
٤٤ ـ د. محمد سيد محمد ـ الاعلام والتنمية ـ مكتبة الخانجي ـ القاهرة ١٩٧٩ .
٤٥ ـ محمد عبد الحميد ـ الصحافة العسكرية ـ مركز الدراسات بالاهرام ـ القاهرة ١٩٨٢ .
٤٦ ـ د. محمد عبد القادر حاتم ـ الاعلام والدعاية ـ نظريات وتجارب ـ مكتبة الانجلو ـ القاهرة ١٩٧٨ .
٤٧ ـ محمد الغزالي ـ فقه السيرة ـ دار الكتب الحديثة ـ القاهرة ط ٧ ـ ١٩٧٦ .

٤٨ ـ محمد الغلايين ـ وسائل الاعلام واثرها في حدة الأمة ـ دار المنارة ـ جدة ١٩٨٥ .

٤٩ ـ د. محمد فريد عزت ـ دراسات في فن التحرير الصحفي ـ دار الشروق ـ جدة ـ ١٩٨٤ .

٥٠ ـ محمد مرتضى الزبيدي ـ تاج العروس من جواهر القاموس ط ١ ـ القاهرة ١٣٠٦هـ .

٥١ ـ محمود نجيب ابو الليل ـ الصحافة الفرنسية في مصر منذ نشأتها حتى الثورة العربية ١٩٥٣ .

٥٢ ـ د. محيي الدين عبد الحليم ـ الاعلام الاسلامي وتطبيقاته العملية ـ مكتبة الخانجي ـ القاهرة ١٩٨٠ .

٥٣ ـ د . منير حجاب ـ مبادىء الاعلام الاسلامي ـ المطبعة العصرية ـ الاسكندرية ١٩٨٢ .

٥٤ ـ د. مصطفى الدميري ـ اتجاه الصحافة المصرية وعلاقته بالدعوة الاسلامية رسالة دكتوراه ـ كلية اصول الدين جامعة الأزهر ١٩٨٥م .

٥٥ ـ د. مصطفى الدميري ـ العلمانية واثرها في وسائل الاعلام ـ رسالة ماجستير ـ كلية اصول الدين جامعة الأزهر ـ ١٩٨٣م .

(ي)

٥٦ ـ يحيى بن شرف النووي ـ رياض الصالحين ـ تحقيق الألباني ـ المكتب الاسلامي ـ بيروت ١٩٨٦ .

٥٧ ـ د. يوسف القرضاوي ـ الخصائص العامة للاسلام ـ مكتبة وهبة ـ القاهرة ١٩٧٧ .

فسح هذا الكتاب بموجب خطاب المديرية العامة للمطبوعات
فرع مكة المكرمة رقم ٢٦٥/٢/م في ٢٢/٣/١٤٠٧ هـ